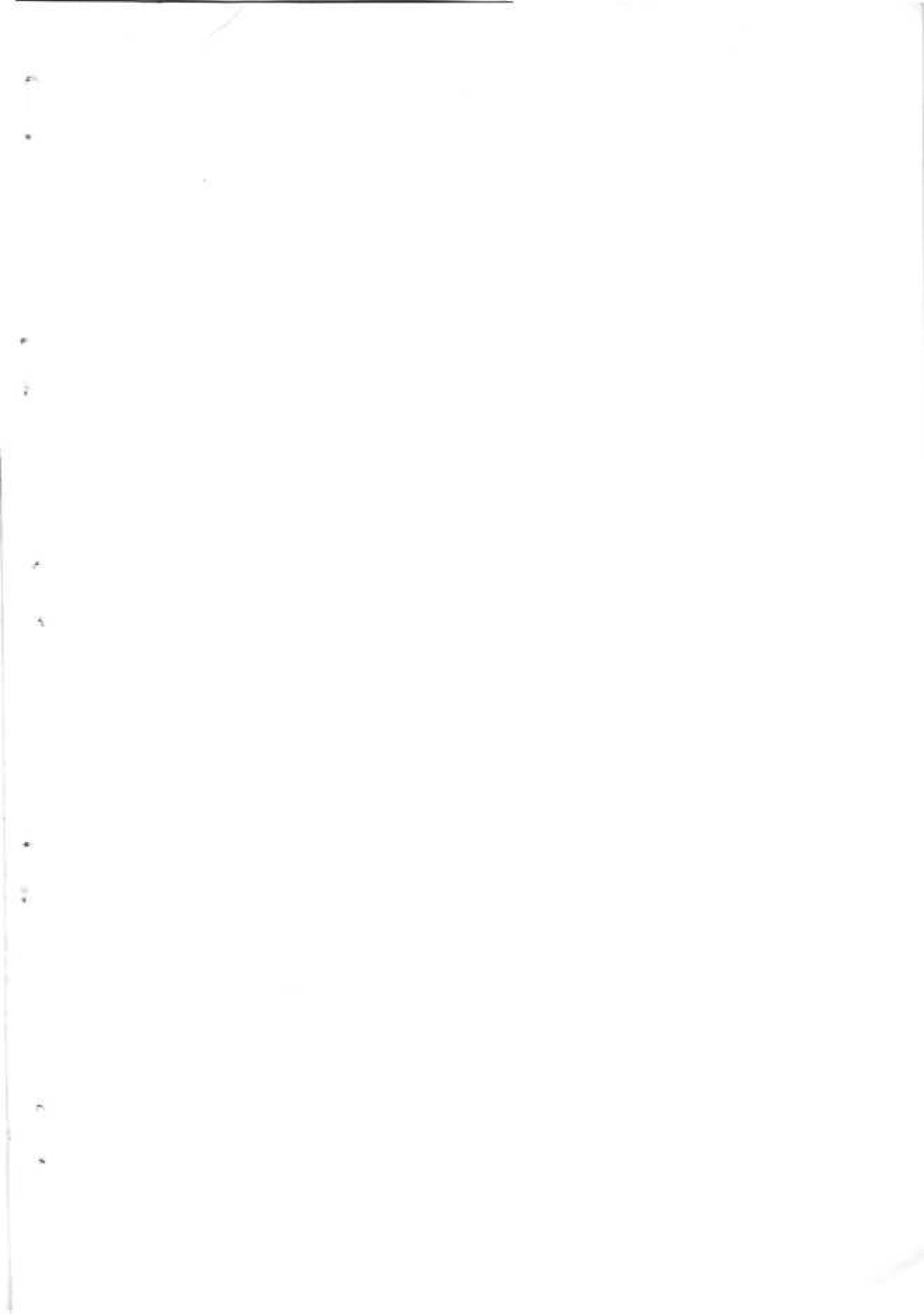
الموثق بالمخطوطات

في تاريخ قبائل نجران

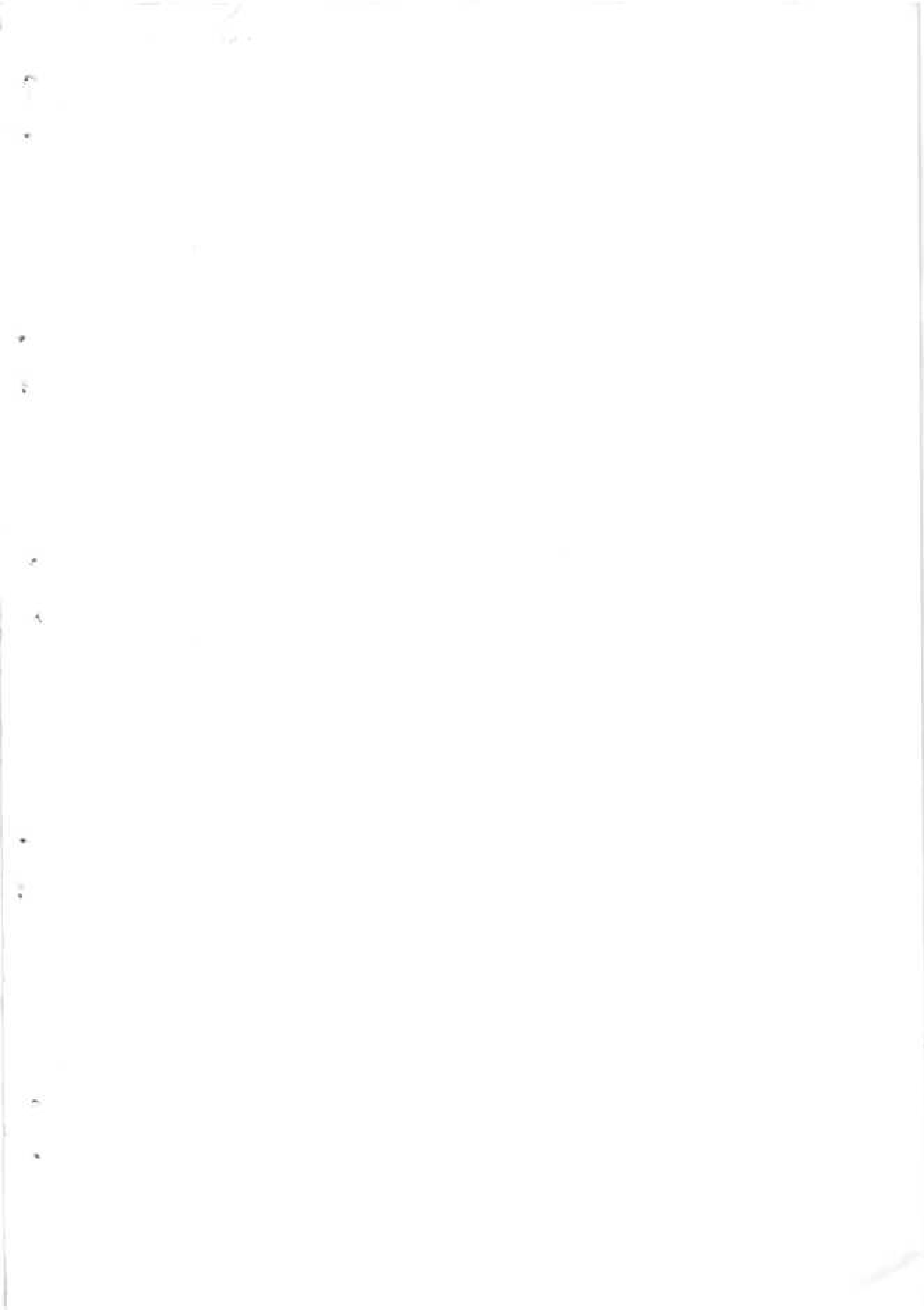
تأليف / قصمان بن علي ظفران الصقور اليامي

٠٥٣٧٧٢٣٣٥٨



من عام ١١٢٧ هـ إلي عام ١١٦٨هـ

١١٣٩	استعانة امام صنعاء بيام
١١٤٢	احتلال بيت الفقيه
*	فك حصار حصن أفئدة
١١٥٧	فك حصار حصن متوح
*	اطلاق سراح عبدالعلي من السجن
١١٥٧	لجوء محمد بن احمد إلى نجران
١١٥٧	استيلاء حوذان على ابي عريش
١١٥٨	نزول محمد بن احمد و يام إلى ابي عريش
١١٥٩	خروج يام إلى الجحادر
١١٦٢	لجوء حوذان إلى نجران
١١٦٣	يام تأخذ بثأر حوذان
*	لجوء بني الاحمر إلى نجران
*	اطلاق سراح علي بن الاحمر
١١٦٨	يام تأخذ ثأرها من دهم
١١٦٩	استعانة محمد بن احمد بيام



من عـــام ١١٧٤ هـ إلى عـــام ١٢١١هـ

١١٧٤	استعانت محمد بن احمد بيام
١١٧٥	يام تحاول أخذ ثأرها من جبل فيفا
١١٧٨	اطلاق سجناء العجمان
١١٨٤	خروج يام للمخلاف السليماني
١١٨٨	استعانة الشريف حيدر بيام
١١٨٩	استعانة زيد بن زامل بيام
١١٩٢	استعانة علي بن محمد بيام
١١٩٣	خروج يام لأخذ بثأرهم
١٢١٠	خروج يام للبلاد التهامية
١٢١١	خروج يام للبلاد التهامية

من عام ١٢٢٠ هـ إلى عام ١٢٥٥هـ

١٢٢٠	استعانة الفقيه صالح بن يحيى بيام
١٢٢٠	فك حصار حصن شبام
١٢٢١	استعانة الفقيه حسين بن احمد بيام
١٢٢٢	أخذ ثأر عبدالله بن حسين نصيب
١٢٢٢	سعود يغزو بدر
١٢٢٣	غزو ابو نقطة لبدر
١٢٢٤	استعانة حمود ابو مسمار بيام
١٢٢٥	استعانة احمد بن حمود بيام
١٢٣٧	خروج يام لمدينة زبيد
١٢٣٨	استعانة العجمان بأهل نجران
١٢٤٠	خروج يام لمدينة صبيا
١٢٤١	خروج يام لمدينة الحديدة
١٢٤٤	خروج يام إلى حراز
١٢٥٥	خروج يام إلى البلاد التهامية
١٢٥٥	رفع الظلم عن أهل حراز

من عام ١٢٥٦ هـ إلى عام ١٣٥٢

١٢٥٦	يام و همدان تأخذ بثأرها من الناصر
١٢٦٠	استعانة الاشراف بيام
١٢٦٤	اطلاق الشريف حسين بن علي حيدر
١٢٦٧	الامير غالب يألب على يام
١٢٦٧	حميد الدين يغزو حراز
١٢٧٢	لجوء حسين بن حسين إلى نجران
١٢٧٧	قمع بغي بن جبر
١٢٧٨	محاولة بني جبر طرد المكارمة
١٢٧٨	فك حصار القدمة بحراز
١٢٧٨	نزول المكرمي إلى الحيمه
١٢٧٨	المكرمي على بن حسن يحتل الحيمه
١٢٧٩	فك حصار عراس
١٢٨٠	قبيلة دهم تغزو نجران
١٢٨٣	سعود بن فيصل يستعين بيام
١٢٨٤	غزو يام إلى المخلاف السليماني
١٢٨٩	استيلاء الاتراك على حراز
١٣٢٢	استنجاد المكارمة بيام
١٣٤٢	الاتراك يستعينون بيام
١٣٣٦	استعانة الادريسي بيام
١٣٣٨	الاخوان يغزون بدر
١٣٣٨	الاخوان يغزون حبونه
١٣٣٨	الاخوان يغزون نجران
١٣٤٠	اليمن يغزو نجران
١٣٥٢	اليمن يغزو نجران

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم عليه نتوكل وبه نستعين والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين شفيعنا يوم الدين سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

اما بعد

تعد " الدولة " أرقى صيغة متحضرة انتظم فيها الوجود الإنساني بعد أن جرّب الناس في عمرانهم الأرض صيغا شتى من التشكيلات الاجتماعية إلى أن آل أمرهم، بعد تفرق وفوضى، إلى تأسيس مجتمع مدني قائم على تطور الحس الإنساني من حيث ضرورة التلاقي في منظومة واحدة تنفي التنافر والتخاصم والحروب التي كان يولدها في التجمعات الإنسانية البدائية في ظل تضاد المصالح وسيادة الفوضى وانعدام القوانين والنظم .

ومسيرة الإنسان في الجزيرة العربية متنقلا من المجتمعات البدائية الى الدولة المدنية المتحضرة مرت بمراحل وتجارب عدة جديرة بالوقوف عندها.

ونحن اليوم إذا نسلط الضوء على تاريخ قبائل نجران كمثال على تلك النقلة لإنسان الجزيرة عبر مر العصور ومن المجتمعات البدائية إلى ان أصبح لبنة من لبنات هذه الدولة الفتية.

أخواني يسرني أن اقدم لكم هذا الجهد المتواضع محاولة مني لحفظ شيء من تاريخ قبائل نجران الذي امتد من العصر الجاهلي إلى الأنضوى تحت لواء الحكم السعودي معتمدا على ما توفر من مصادر اقتضت الكثير من الجهد والوقت فكما لا يخفى عليكم فتاريخ قبائل نجران متناثر في صفحات الكتب حيث انه لم يسبق ان جمع بين دفتي كتاب، فسوف نبدأ بديار يام و نمر بدولة (بني زريع و بني حاتم) اليامية و نركز على نشاطهم الحربي (الغزوات) و وثائق الاسواق ثم نختم ذلك بذكر الأنساب.

وأنا اليوم أضع لبناته الأولى بين أيديكم بعدما شددت العزم على مطية المجهود وصعوبة الحمولة منها ما هو شفويا من حلقات عطرة بقت حية في رؤوس الأجداد وكذا بعض المخطوطات التي حفظت شيء من ذلك التاريخ والأنساب.

شرح الرموز

[ ] كلام مضاف أو استبدال لفظة غير محببة بلفظة اخرى .

... كلام محذوف : - جملة تضمنت كلام بذئ.
- جملة تسئ إلى طائفة.
- سرد مطول لا يأثر على القضية.

ديـــار يـــــام

من أهم الذين اعتنوا بمنازل القبائل في اليمن : لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، وقد ركز في كتابه (صفت جزيرة العرب) على ذكر كثير من منازل قبائل اليمن ومن جاورها ، بل كثير من أصقاع الجزيرة العربية . وإذا تتبعنا ما ذكره عن يام نجده في موضعين متباعدين : أحدهما قرب مارب ، والآخر في نجران وحبونن، فقال في وصف ما حول مارب : ثم بعد مارب أودية لطاف إلى الجوف أي متجها شمالاً مشاربها من شرفات ذي جره، ومن شرقي مخلاف خولان العالية ومنها العواهل الأسفل وحمص ، ويكون على هذه الأودية بنو حارث بن كعب يسيمون النعم ، إلى أن يقول ومساقط بلد عذر مطره وبلد يام وهيلان ثم يعلق على ذلك الأستاذ محمد الاكوع محقق الكتاب ، قائلا يام ، قبيلة من حاشد ، ولا وجود لها اليوم في هذا الحيز ، وانما يوجد جبلها الذي يدعى جبل يام . قال عاتق بن غيث : والذي أراه أن يام هذه يام عنس المذحجية لا يام حاشد الهمدانية والهمداني هذا لم ينسبها . ويقول الهمداني وهو يصف سيل نجران : ويتقدم في شوكان من أعلى وادي نجران فيسقيه وينتهي في الغائط (١) ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل حبونن (٢) وشيره (٣) من بلاد وادعة وبلد يام وزبيد وبلد سنحان وبلد جنب (٤) . وفي مكان يتحدث عن وادي المنبج فيقول : أن فروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة، وكلاهما من همدان وهذا صريح بأن يام كانت في الجنوب ثم تحركت شمالاً في زمن لم أر من حدده . وفي مكان آخر يصرح الهمداني بان يام الجنوب هي يام عنس ، إذ يقول : بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجها نحو المشرق بقدر فرسخين أرض عنس وهي واسعة ، حدودها من ناحية الشمال لثنية إلى بيكلي والطيار وجبيرة ، إلى أن يقول : ومن ناحية المشرق ثاث وبها اليوم من بطون عنس : النهديون، والقربون،والهيسيون،واليميون وهم رهط أبي العشيرة اليامي . هذه الديار هي عند التقاء اليمن بحضرموت ، أي ما نسميه بالزاوية الجبلية حيث يلتقي السراة الممتدة جنوبا بالأخرى الممتدة غربا . ثم يصرح بوجود يام في نجران ، على انهم ليسوا سكانه الرئيسيين ، فيقول ليام وطن في نجران نصف ما مع همدان منها ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة (٥) وما يليها وهي حارة وملاح وسنحان فالى ما يصالي خليف نكم وأعالي حبونن ، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهدادة . وهذا صريح بقدم ديارهم الحالية ، فكل من بدر وهدادة وسنحان روافد لحبونن ، وكلها ليام ، ثم يقول : عاتق بن غيث : تمكنت يام من نجران حتى اصبح قرينا لاسمها . فلا يذكر نجران إلا وتذكر معه، وكل من فيه وما فيه لها ومنظم إليها بالجوار والتبعية (٦) .

١- الغائط حيث تنتهي سيول وادي نجران . ويسمى اليوم (القاع).

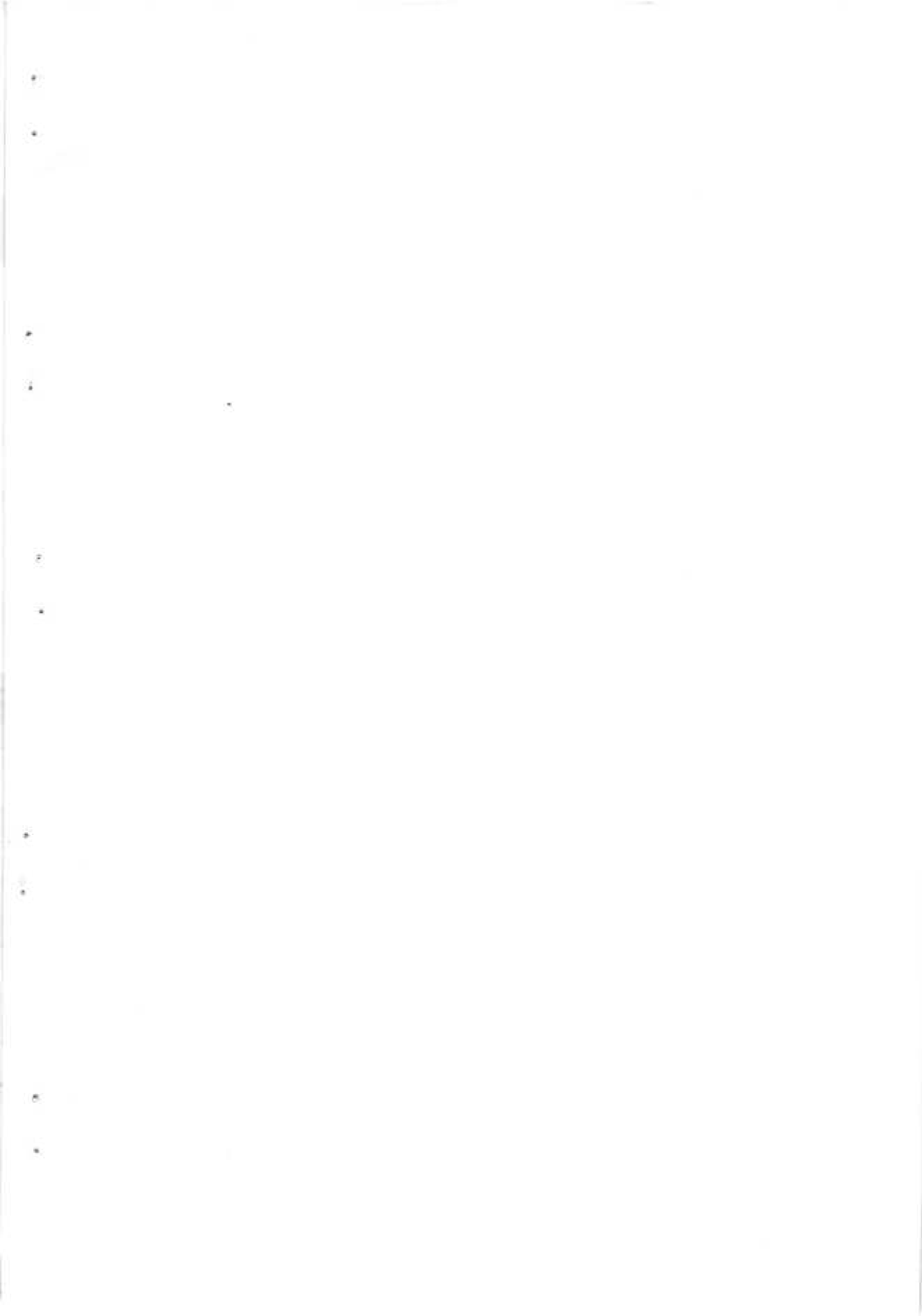
٢ - يقولون اليوم حبونا ، وحبونه.

٣- هما حبونا وبدمه ، وجميع الاودية الاخرى فروع لها .

٤- وادعة ، وسنحان وجنب ، هي اليوم فروع من قحطان .

٥- لعلها (راحة) وكثير ما يحدث سبق القلم تغيرات في مثل هذه الأسماء وراحة اليوم لقحطان قرب ظهران الجنوب .

٦- كتاب بين مكة وحضرموت ص ١٣٠/١٣١/١٣٢ .

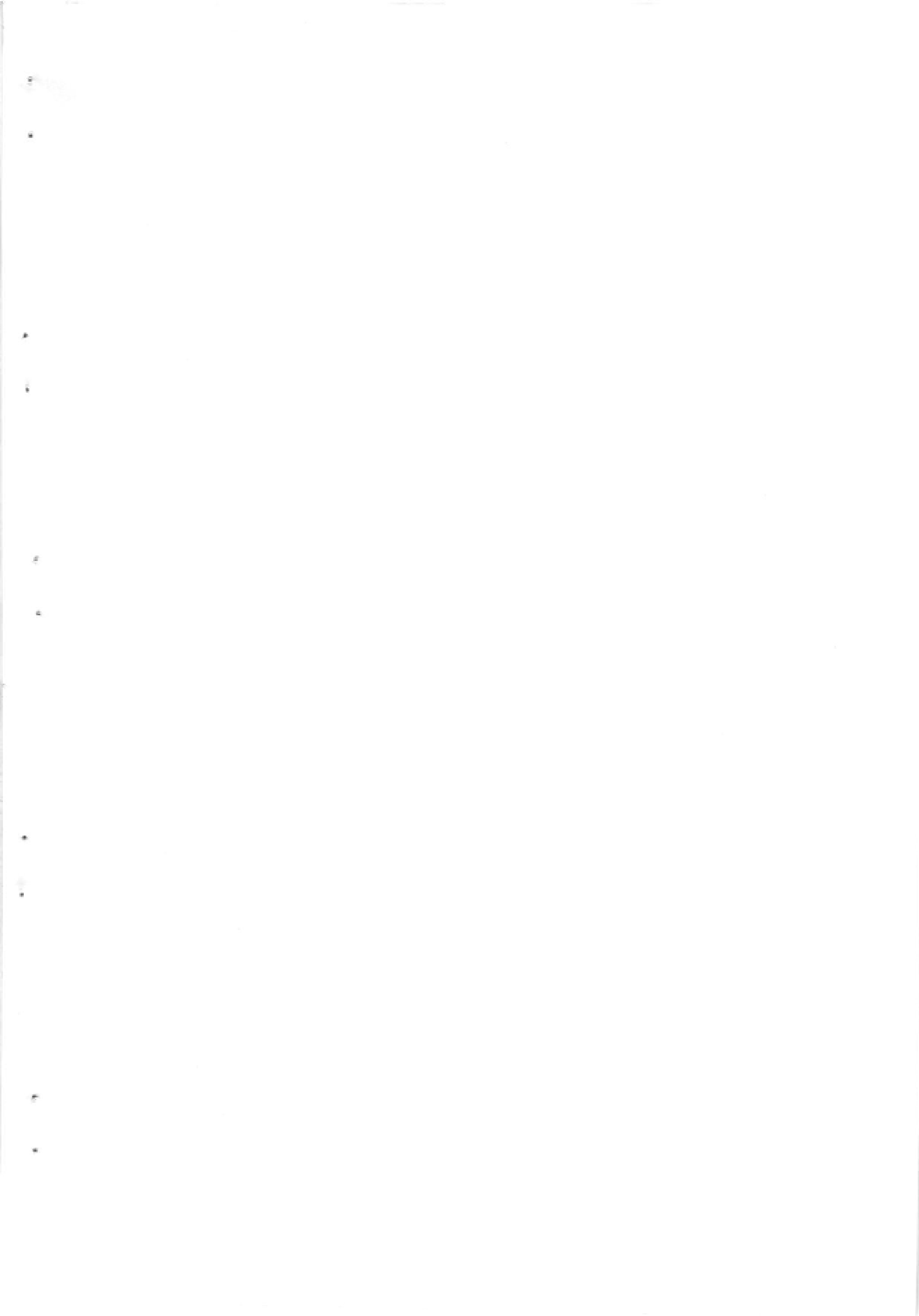


[وسيبين لنا - كما سيأتي- حمد الجاسر بأن يام الهمدانية هي التي كانت تسكن الجوف قبل أن تتجه إلى نجران وليس يام عنس كما قال عاتق بن غيث] :

قال : الهمداني في كتاب الجوهرتين (ومنها يعني معادن الفضة - معدن الرضراض باليمن وهو نظير معدن شمام وخير منه ... قال معدنو الفضة ليس بخرسان ولا بغيرها لمعدن اليمن - وهو معدن الرضراض - وهو في حد نهم ومخلاف يام من ارض همدان .... وكانت همدان ساكن هذا الموضع في حربه،........ وهذا هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في كتابه مع ابن نمط الهمداني إلى آهل مخلاف يام وخارف فهناك جبل (يام) الاصحر وفيه آثار الجاهلي . ثم انتقلت يام من هذا الموضع فسكنت ما بين جوف الحيقه ونجران . فصار ليم قابل نجران القبلي فيه حاضرتهم وباديتهم بملاح وحاره فما يليها من حلال فسروم (١).

قال البكري (الرضراض) : ارض في ديار نهم ، من همدان وفيه معدن فضة . ويقول الجاسر هذا المعدن واقع في شرق اليمن وجنوب نجران يميل نحو الغرب وجبل يام - الاصحر - يدعه المتوجه الى الجوف (جوف مراد) عن يمينه، بحيث يقع الغيل شماله بمسافة تقارب خمسة أكيال (كم) ويسمى الجبل الآن (الاسحر) بالسين بدل الصاد . ويقع بين ١٥-٢٠ و ١٦-١٠ (شمال خط الاستواء) ٣٠-٤٤ و ٤٥ خط الطول - على وجه التقريب . ويقع جنوب وادي الخارد(٢).

١- العرب ج٩ ص ٨٤٠-٨٤١هـ عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
٢- العرب ج٩ ص ٨٤٢هـ عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.



قصة أبناء نزار بن معد (١) (في نجران)

أن أول خبر يدخل التاريخ لنجران هو ما تناقلته المصادر العربية عن قصة أبناء نزار بن معد بن عدنان مع الأفعى بن الأفعى ملك نجران . نقول : أول خبر لان ما لدينا من مصادر تشير إلـى أن عدنـان كان حياً في القرن السادس (ق.م) ، وهذا يعني أن أحفاد ابنه كانوا موجودين بيـن القـرن الخامس والرابع (ق.م) ولم يصل إلينا قبل ذلك التاريخ ما يركن إليه من أخبار العـرب. تقـول القصـة . كان لنزار بن معد أربعة أبناء : إياد ويه يكلى ،وانمار، وربيعة ، ومضر ، فلما حضرت نزارا الوفاة دعا بجارية شمطاء ، فقال لإياد : هذه الجارية وما أشبهها مـن مالـي فلك ، ثم اخذ بيد مضر فادخله قبة حمراء ، ثم قال هذه القبة وما أشبهها من مالي فلك ،- ولذا قيل مضر الحمراء- ثم اخذ بيد ربيعة وقال له : هذه الفرس الأدهم والخبأ الأسود ومـا أشـبهها من مالي فلك ،- ولذ قيل : ربيعة الفرس - ثم اخذ بيد انمار وقال : هذه البدرة والمجلـس ومـا أشبهها من مالي فلك ، فان أشكل عليكم هذه القسمة فأتوا الأفعى الجرهمي - وكـان ملـك نجـران- حتى يقسم بينكم وترضوا بقسمته، فلم يلبث نزار حتى هلك ، وشكلت القسمة على ولده فركبوا قاصدين الأفعى ، حتى إذا كانوا منه على يوم وليلة من ارض نجران ، وهـم في مفازة ، إذا هم بأثر بعير ، فقال إياد أن هذا البعير الذي ترون أثره لاعور ، فقال انمار : وانـه أبـتر ، وقال ربيعة وانه لازور قال مضر وانه لا شرود ، فلم يلبثوا أن أتى صـاحب البعـير فسألهم قائلا : هل رأيتم بعيراً ضالاً في وجودكم ؟ قال إياد : بعيرك اعور؟ قـال فإنه لاعور، قال انمار بعيرك أبتر ؟ قال فإنه لأبتر، قال ربيعة بعيرك ازور ؟ قال فإنه لازور ،وقال مضر : كان بعيرك شرود ؟ قال فإنه لشرود ، فأين بعيري؟ دلوني عليه ، قالوا والله مـا حسسنا لك بعير ولا رأيناه، قال انتم والله أصحاب بعيري وما أخطأتم من نعته شيئاً، قـالوا ما رأينا لك بعير ، فتبعهم حتى قدموا نجران، فلما اناخوا بباب الأفعى استأذنوا عليه ، فأذن لهم ، فلما دخلوا صاح الرجل من وراء الباب : أيها الملك هؤلاء أخذوا بعيري ، فدعا به الأفعـى فسأله عن شانه ، فقال: أن هؤلاء ذهبوا ببعيري ،فقال لهم الأفعى : ما تقولون؟ قالوا رأينـا اثر بعير ، فقال إياد : انه اعور ، فقال ما يدريك انه أعور؟ قال رأيته يرعى الكلأ من شق واحد ويترك الأخر ، وقال انمار رأيته يرمي بعره مجتمعا فلو كان أهلب لمصع به فتفرق بعـره ، وقال ربيعة رأيت اثر إحدى يديه ثابت والأخر فاسدا فعلمت إنه ازور، وقال مضر : رأيتـه يرعى الشق من الأرض يتعداها فيمر بالكلأ الملتف الغض فلا ينهش منه حتى يأتي ما هـو ارق مـنه فيرعى فيه ، فعلمت انه شرود ، فقال الأفعى : صدقوا قد أصابوا أثر بعيرك وليسـوا بأصـحابه ، التمس بعيرك . ثم قال الأفعى للقوم من انتم ؟ فاخبروه بما لهم ، فرحب بهـم ثم قال: ما خطبكم؟ فقصوا عليه قصة أبيهم فقال الأفعى : فكيف تحتاجون إلي وانتم ما أرى؟ قالوا امرنا بذلك أبونا ثم أمر بهم ، فنزلوا ، وأمر خادما له على دار الضيافة أن يحسن إلـيهم ويكـرم مـثواهم والطافهم بأفضل ما يقدر عليه ، ثم أمر وصيفاً له أن ينظر كل كلمة تخـرج من أفواههم فيأتيه بها ، فأتاهم القهرمان بقرص من شهد فأكلوا وقالوا : ما رأينا شهد أعـذب مـن (هذا) ولا احسن ولا اشد حلاوة منه ، فقال إياد : صدقتم لولا أن نحله ألقاه في هامـة جبار ، فلما حضر غدائهم وجيء بالشواء فإذا بشاة شوية فأكلوا وقالوا: ما رأينا شواء أجود ولا ارخص لحماً ولا أسمن منه ،فقال انمار : صدقتم لولا انه غذي بلبن كلبة ، ثم

---

(١) - بين مكة وحضرموت صـــ ٢٢٢ـــ

جـاءهم بالشراب فلما شربوا قالوا : ما رأينا شرابا أعذب ولا أصفى ولا أطيب من رائحته ، فقـال ربـيعة : صـدقتم لو لا أن كرمه نبت على قبر ، ثم قالوا ما رأينا ملك لكرم قرى ولا اخصـب رجلا من هذا الملك قال مضر: صدقتم لو لا انه لغير أبيه . فذهب الغلام الموكل بهم إلـى الأفعى فاخبره بما سمع منهم ، فدخل الأفعى على أمه ، فقال أقسمت عليك إلا خبرتني ، فصـدقته الخـبر ، ثـم دعـا القهرمان وسأله عن الشهد ، فقال انه وجد في جمجمة ،ثم سأل صاحب المائدة عن الشاة ، فقال لقد ماتت أمها وهي صغيرة فرضعت كلبة مع جرائها ، فبعث إلـى صاحب الشراب وسأله عن الكرمة ، فقال حبة كرم غرستها على قبر أبيك . فقال الأفعى : مـا هـؤلاء القـوم إلا شياطين . ثم أحضرهم ، فقال إياد: أبى جعل لي خادمة شمطاء وما أشبهها من ماله فقال: أن لأباك غنما برشاء فهي لك ورعاؤها. وقال انمار : أن ابى جعل لي بدرة ومجلسه وما أشبهها من ماله ، قال فلك ما ترك أبوك من الرق والحرث والأرض ، فقال ربـيعة: أن أبى جعل لي فرس ادهما وبيتا أسود وما شابهها من ماله . قال أن اباك ترك خيلا دهمـا وسـلاحا فهي لك وما فيها من عبيد . (فسمي ربيعة الفرس) . فقال مضر : أن أبى جعـل لـي قبة حمراء من أدم وما أشبهها من ماله . فقال أن أباك ترك بلا حمراء فهي لك ومـا شـابهها مـن مالـه ، فصارت لمضر الإبل والقبة الحمراء والذهب . فسـي (مضر الحمـراء) وأنما أتينا بهذه القصة على طولها لسببين أولهما لعلاقتهما بالأفعى ملك نجران وهو كمـا قدمـنا أول خبر يصل إلينا مكتوبا يذكر فيه أن نجران مملكة ذات كيان ،وثانيهما لطرافة قصـة أبـناء نزار وما اشتملت عليه من فراسة وقيافة لا زالت لها بقايا في عرب الصحراء. ويقص لنا الأخباريون قصة اعتناق أهل نجران الدين المسيحي ، وهي قصة ، (يشوبها) وان كانـت مشوبة ببعض الأساطير في مجملها ، وهي صحيحة في جوهرها إذ جاء الإسلام وأهل نجران نصارى ، وظلوا كذلك حتى أخرجهم عمر . قال (ابن إسحاق) فملكة حمّير ذا نواس ،وكان آخر ملوك حمّير ، وهو صاحب الأخدود-بنجران- وتسمى بيوسف،و بنجران بقايا من اهـل دين عيسى بن مريم عليه السلام وكانوا أهل فضل واستقامة ، ولهم رأس يقال له : عبد الله بـن ثامـر ، وكان موقع ذلك الدين بنجران (أي من جزيرة العرب) وهي بأوسط ارض العـرب في ذلك الزمان أهلها اهل أوثان ، وذلك أن رجل من بقايا الملك يقال له : فيمون وقع بيـن ظهرانيهم فحملهم عليه فدانوا به ، وكان فيمون رجلا صالحا مجتهدا ، زاهدا في الدنيا ، مجـاب الدعـوة ، وكان سائحا ينزل بين القرى ، فلا يعرف بقرية إلا خرج منها ، وكان لا يـأكل-إلا من كسب يديه ، وكان بناء ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل شيئا، وخرج إلى فلاة من الأرض يصـلي بها حتى يمسي . وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله مستخفيا ، ففطن لشـأنه رجـل من أهلها يقال له صالح ، فاحبه حبا لم يحبه قبله، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفطـن فـيمون له ، حـتى خرج مرة في يوم أحد إلى فلاة كما كان يصنع ، وقد تبعه صالح وفـيمون لا يـدري ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا ، وقام فيمون يصلي ، فبينما هو يصـلي اقـبل نحوه التنين (١) ، فلما رآها فيمون دعا عليها فماتت وصرخ صالح يا فيمون ، التنيـن اقبل نحوك . فلم يلتفت إليه ، واقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وعرف أنه عرف ، وعرف صالح انه قد رأى مكانه فقال: يا فيمون، تعلم والله أني ما أحببت شيئا قط حبك ، وقد أردت صـحبتك والكينونة معـك حيث كنت ، فقال فيمون: الأمر كما ترى ، فإن علمت انك تقوى عليه فنعم، فلزمه صالح ، وكان إذا ما جاء العبد الضر دعا له فشفي ، وإذا دعا لأحد به ضـر لـم يأته ، وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شان فيمون فقيل له: انه لا يأتـي أحـدا دعـاه، ولكنه رجل يعمل البناء، فعمد الرجل إلى أبنه ، فوضعه في حجره وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال : يا فيمون ، أني أردت أن اعمل في بيتي عملا ، فانطلق معي إليه،

---

(١) - الثعبان .

فانطلق، حتى دخل حجرته ، فانتشط الرجل الثوب عن الصبي، ثم قال : عبد من عباد الله أصابه ما ترى ، فادع له ، فدعا له فقام الصبي ليس به بأس وعرف فيمون انه قد عرف ، فخرج من القرية وتبعه صالح ، فبينما هو يمشي إذ مر بشجرة فناداه منها رجل فقال : يا فيمون ، قال نعم . قال : مازلت انتظرك وأقول متى جاء ، حتى سمعت صوتك ، لا ترح حتى تقوم علي ، فأني ميت الآن ، فمات وقام عليه حتى واراه ، ثم انصرف وتبعه صالح ، حتى وطئ ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب ، فخرجوا بها حتى باعوهما بنجران وأهل نجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة لها عيد كل سنة ، إذا كان العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلى النساء ، فابتاع فيمون رجل من أشرافهم ، وابتاع صالحا رجل آخر . فكان فيمون إذا قام من الليل يتهجد في بيت اسكنه سيده إياه ، واسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى سيده ذلك فأعجبه فسأله عن دينه فاخبره به ، وقال له فيمون : إنما انتم في باطل إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ، ولو دعوت عليها الهي الذي اعبده لأهلكها وهو الله وحده لا شريك له، فقال له سيده : فافعل ، فإنك إن فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه ، قال فقام فيمون فتطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليهم فأرسل الله ريحا جحفتها من أصلها فألقتها ، فاتبعه أهل نجران على دين النصرانية فحملهم على دين الشريعة من دين عيسى بن مريم ، ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على دينهم بكل ارض، فمن هناك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب (قال ابن إسحاق) فهذا حديث بن وهب بن منبه من أهل نجران.

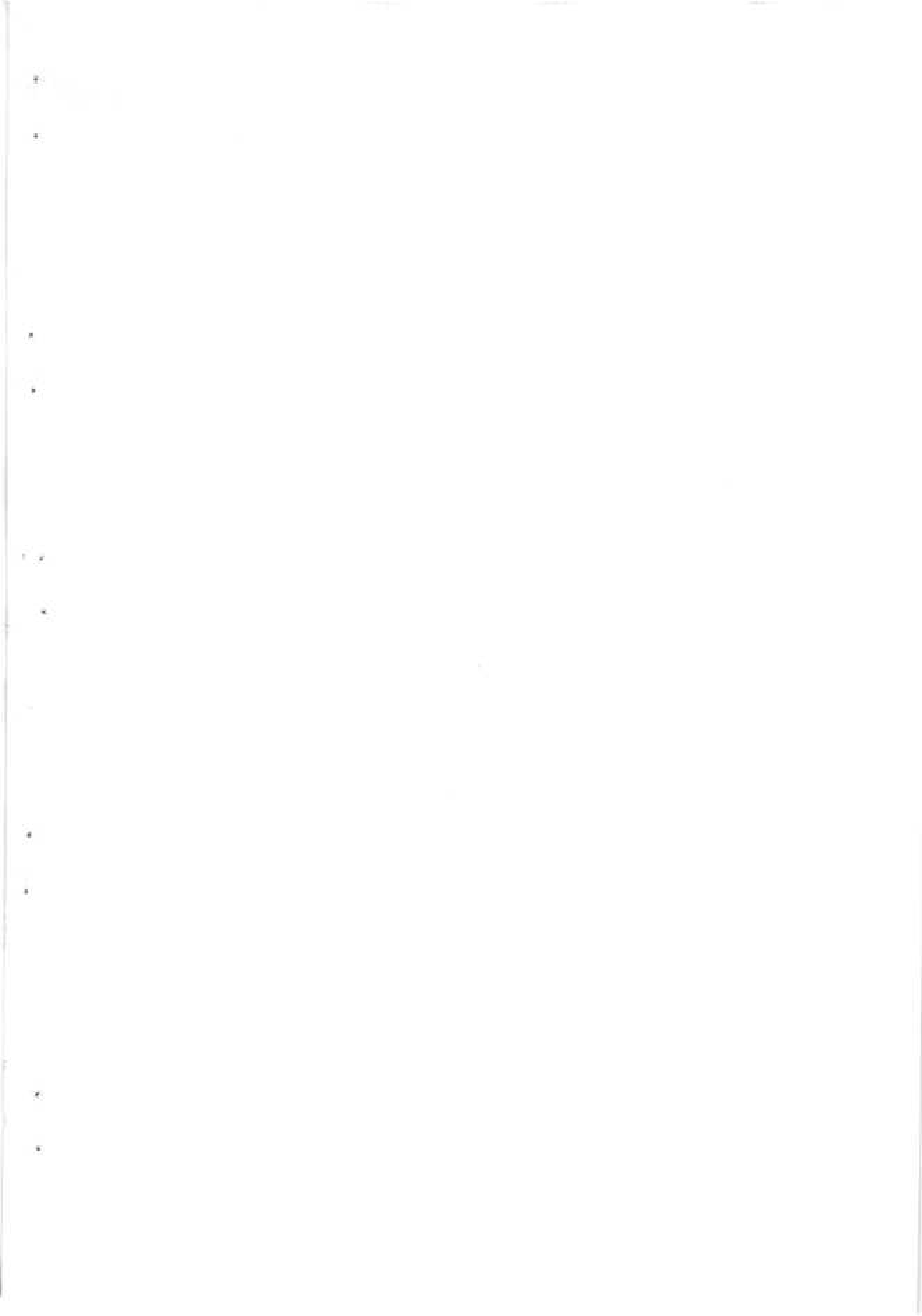
قصة أصحاب الأخدود :

فلما صار عهد ذي نواس ، وهو آخر ملوك حمّير ، وكان يهوديا ، فسار إليهم بجنوده ، فدعاهم إلى اليهودية ، وخيرهم بين ذلك والقتل ، فاختاروا القتل فخدّ لهم الأخدود فحرق من حرق بالنار ، وقتل ومثل به حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ، ففي ذي نواس وجنده أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ....الآية) (١). وقد كانوا على دين النصرانية الحقة فنعتهم الله بالمؤمنين في سورة البروج (٢).

أول من سكن نجران

يحدثنا ياقوت في معجم البلدان فيقول : قالوا ، سمي بنجران بن زيدان بن سبأ ، كان أول من عمرها ونزلها ، ، وهو المرعف إنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائدا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به ، (أي سمي وادي نجران) وبعد ان يروي لنا قصة فيمون وابن ثامر ، وخبر تحريق ذي نواس لأهل نجران ، يقول وأما خبر الترمذي أن الملك كان كافرا وأن أصحاب الأخدود مؤمنين فصح إذا والله اعلم . ثم يقول : وفتح نجران في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة عشر صلحا على الفي (حلة) وعلى أن يقاسموا العشر ونصف العشر . قال : أول من نزل نجران من بني الحارث بن كعب ، يزيد بن عبد المدان ، وذلك أن عبد المسيح زوجه ابنته، دهيمه، فولدت له عبد الله بن يزيد، فمات عبد الله فانتقل ماله إلى (أبيه) يزيد ، فكان أول حارثي حل في نجران . وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : القرى المحفوظة أربع: مكة والمدينة وإليا ونجران، وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود ولا يرجعون إليها بعد هذا أبدا ...

١- بين مكة وحضرموت.
٢- مروج الذهب للمسعودي.



المجتمع النجراني (١)

كان السراة النجرانيون يتمتعون بجانب من الرفاهية والحضارة ، والترف المدني . اما السواد فخـــال انهم بعيدون عن ذلك الجو . ومن هذه القطعة الشعرية المترفة التي تعبق باريج الزهور ،وانغام الاوتار ، للشاعر الاعشى من قصيدة يمدح بها بني عبدالمدان :

فكعبة (٢) نجران حتم عليـك	حـتى تنـاخي بأبوابها
تزور يزيداً وعبد المسيــح	وقيسا وهـــم أربابها
وشاهد(الفل) (والياسميــن)	والمسمعات بقصابهـا
وبربطنا دائم معمــــــل	فأي الثلاثة أزرى بيا
إذا الحبرات تلوث بهـــم	وجروا أسافـل هدابهـا

لقد كان الشاعر يزور في كل سنة (نجران) مادحا (آل عبد المدان) ويقيم عندهم على الشراب المعتق في المجالس المعطرة باريج الزهور ،وتطربيم رقات العيدان وشدو القيان .

---

١ - [illegible]

٢ - [illegible] (من بين مكة وحضرموت) ص ٢٦٥ .

دريد ويزيد بن عبد المدان

جاء رجل من ثاملة عبدالله بن الصمت وهلك عبدالله وقام الرجل في جوار دريد.
وأغــار أنس بن مدركة الخثعمي على بني جشم فأصاب مال الثمالي وجيرانا لدريد آخرين .
فــتراخى دريـــد عن طلب القوم . لانشغاله بحرب من يليه ولما ألح عليه جاره قال : أمهلني عامي هذا ، خرج ليلة فسمع الثمالي يترنم بشعر فأنصت فإذا هو يقول :

كساك لدريد الدهر ثوب خزايـــــة　　وجدعك الحامي حقيقة أنـــــــس
دع الخيل والسمر الطوال لخثعـــــم　　فما أنت والرمح الطويل وما الفرس
وما أنت والغزو المتابع للعـــــــدا　　وهمك سوق العود والدلو والمـــرس
فلو كان عبدالله حيا لردهـــــــــا　　واما أصبحت ابلي بنجران تحبـــــس
ولا أصبحت عرسي بأشقى معيشـــة　　وشيخ كبير من ثاملة في تعـــــس
يراعي نوم الليل من بعد هجـــعته　　إلى الصبح محزونا يطاوله النفـــس
وكنت وعبد الله حيا ومـــــا أرى　　أبالي من الأحياء من قام أو جلـــس
وأصبحت محزونا هضيما لفــــقده　　وهل من نكير بعد حولين تلتمـــس

فلم ينته إلى سماع آخر الأبيات إلا وكأن الأرض قد ساخت به . وبات دريد لم يغمض له جفن إلى الصباح . وأراد الغارة لاسترداد ما فقد على جاره فإذا الوقت لا يواتيه فشاور ذوي الرأي مــن قومه فقالوا له : ارحل إلى يزيد بن عبدالمدان فإن أنسا قد خلف المال والعيال بنجران .
فقال دريد. سأبعث إليه بمدحة ثم انظر مكانتي من الرجال فأنشأ هذه الأبيات وبعثها إلى يزيد

بني الديان ردوا مال جــاري　　وأسرى في كــبـولهـم الـثقـال
وردوا السبي ان أشئتم بـــمن　　وأن شئتم مفادات بمـــــــــال
فأنتم أهل عائدة وفضــــــــل　　وأيد في مواهبكم طـــــــــوال
متى ما تمنعوا شيئا فليســـت　　حــبائل أخذه غيــر الســـؤال
فأولوني بني الديان خيــــرا　　اقـــر لـــكـم به أخرى الليالـــــي

فلما بلغ يزيد شعره قال : وجب حق الرجل فسار إليه دريد فأكرمه يزيد واحسن مثواه . وفي أثناء وجود دريد بنجران وفي مجلس من مجالس يزيد خيم عليه الصفاء بين الرجلين قال دريد : أبــا النضــر – كنية يزيد – رأيت منكم خصالا لم أرها من أحد قومكم؟ منها تفرق أبياتكم.
قــال يــزيد : تفرق أبياتنا للغيرة على النساء . فقال دريد :و رأيت أن إنتاج خيلكم قليل ، قال يــزيد : لمــا قلــت نتاجــنا من الخيل فنتاج هوازن يكفينا. قال دريد : ورأيت سرحكم يجيء مــتأخرا، قال يزيد : فينا الغرائب والأرامل فتخرج المرأة إلى ما تريد فلا يراه أحد. قال دريد : اسـمع صبيانكم يتناغون في الليل ، قال يزيد : أننا نبدأ نسقي الخيل المحض قبل الصبيان .
قال دريد: – أقبلت طلائعهم – فقلت يا يزيد : من أين جاء هؤلاء فقال يزيد : هذه طلائعنا، لا تسرح ولاتبطح حتى يرجعوا إلينا قلت ما ظلمكم من جعلكم جمرة العرب. وقال دريد يمدح:

مدحت يزيد بن عبد الـــمدان   فاكرم به فتى ممتـــــدح
حلت به دون أصحابـــــــه   فاروى زنادي لما قـــدح
ورد النساء بأطهار هــــــا   ولو غير يزيد فضـــــح
فقلت له بعد عتق النســـاء   وفك الرجال ورد اللقـــح
أجر لي فوارس من عامـــر   فاكرم بنفحته إذا نفـــح
وما زلت اعرف في وجـــهه   بكرى السؤال ظهور الفرح

هــذه بعض أحوال أهل نجران في الجاهلية الجهلاء وحروبهم مع أخواتهم من العرب وبعض المثالــيات التـــي كانوا يتصفون بها . وهي نمطٌ رفيع من المثاليات العربية الصميمة . والقيم الأخلاقــية الرفــيعة . إن نجران كانت تدين بالنصرانية – حين ذاك – ومع مثالياتها العربية وتقالــيدها القبلية . فكان لها نظامها الكهنوتي وشرعتها الدينية . فكان لها (نظامها) ونهجها الخاص في الأحوال الشخصية وفوق كل ذلك فهناك هيئة دينية عليا تدبر أمورهم .... وبما أن الإنســـان صـــورة حـــية لمعتقده وتجسيد لدينه ، فقد كان لأهل نجران مع تقاليدهم العربية نظـــامهم الديني يحكم سلوكهم ويضبط تصرفاتهم ويحدد واجباتهم بالنسبة إلى الفرد إزاء أسرته أو مجتمعه .

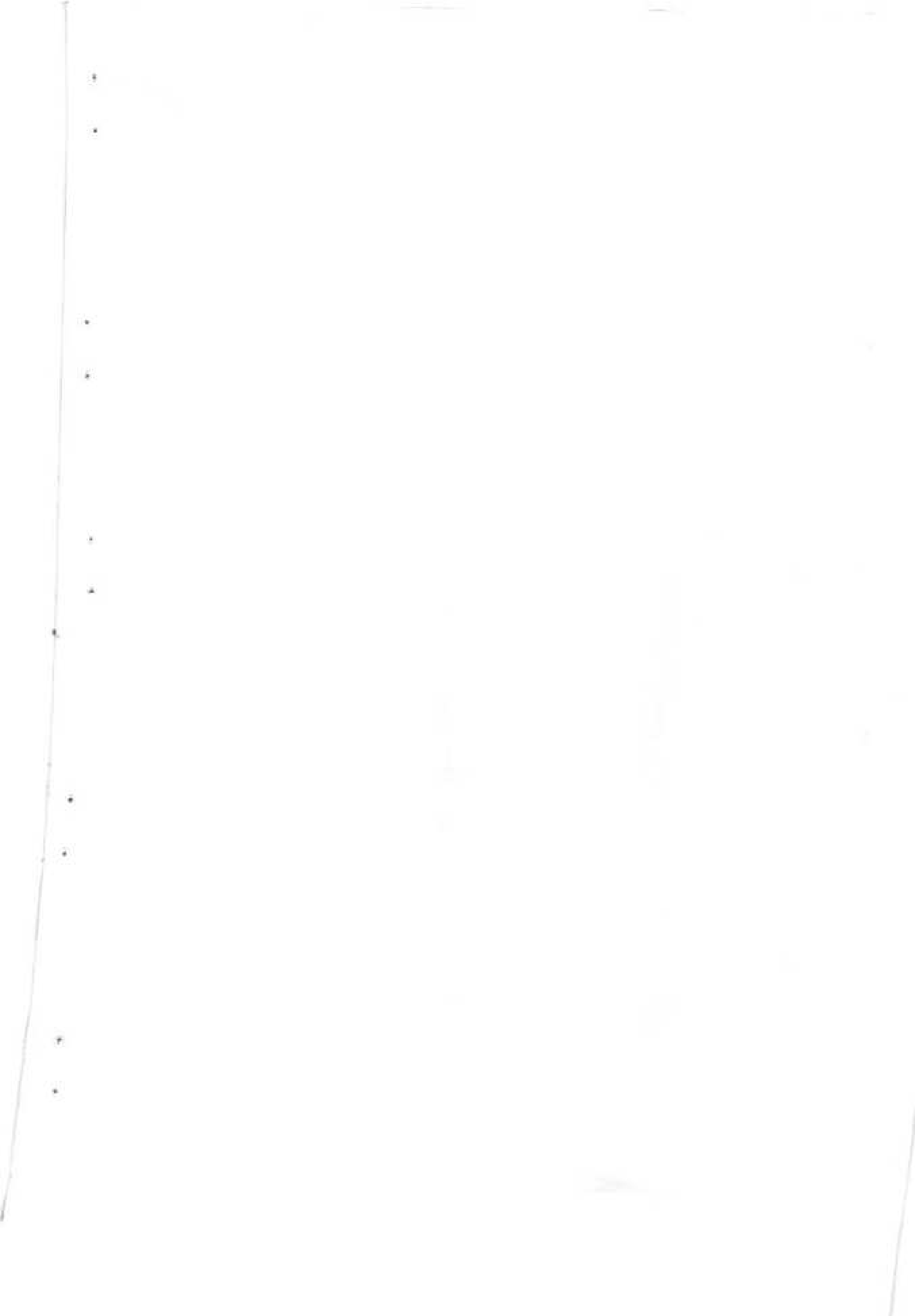
---

١ – نجران في أطوار التاريخ ص [illegible]

قصة عبدالله بن ثامر (١):

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد عن محمد بن كعب القرظي، وحدثني أيضا بعض أهل نجران
عن أهلها : أن أهل نجران كانوا أهل شرك ، يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قراها قريبا
من نجران – (نجران : القرية العظمى التي إليها جماع أهل تلك البلاد) ساحرا يعلم الغلمان
أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيمون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وهب بن منبه، قالوا
: رجل نزلها– ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران
يرسلون غلمانهم إلى الساحر يعلمهم السحر ، فبعث إليه الثامر أبنه عبد الله بن الثامر مع
غلمان أهل نجران ، فكان إذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته، فجعل
يجلس إليه ، ويسمع منه ، حتى اسلم فوحد الله وعبده ، وجعل يسأله عن الشرائع، حتى إذا فقه
جعل يسأل عن الاسم الأعظم، وكان يعلمه ، فكتمه إياه ، وقال له : يا ابن أخي، انك لا تحمله
أخشى عليك ضعفك عنه ، والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما
يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عنه، وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى
الأقداح فجمعها، ثم لم يبق لله أسما يعلمه إلا كتبه في قداح سماهم – ولكل قدح اسم– حتى إذا
أحصاها أوقد نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا ، حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف فيها
بقدحه، فوثب القدح منها حتى خرج منها لم يضره شيئا ، فأخذه ثم أتى به صاحبه فاخبره قد
علم الاسم الذي كتمه . فقال :قد أصبته فامسك على نفسك ، وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله
بن ثامر إذا دخل نجران لم يلق أحد به ضرر إلا قال له : يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في
ديني أدعو الله فيعافيك مما أنت فيه؟ فيقول نعم، فيوحد الله ويسلم، ويدعو له فيشفى . حتى لم
يبق بنجران أحد به ضر إلا أتاه فاتبعه ودعا له فعوفي حتى رفع شأنه إلى ملك نجران ،
فدعاه وقال له :أفسدت علي أهل قريتي ، وخالفت ديني ودين آبائي، لا مثلن بك . قال لا تقدر
على ذلك ، قال : فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس
به بأس ، ثم جعل يبعث به إلى مياه نجران ، بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك، فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس ، فلما غلبه قال له عبد الله بن ثامر : انك والله – لن تقدر على قتلي حتى
توحد الله فتؤمن بما آمنت ، فإنك أن فعلت ذلك سلطت على قتلي قال: فوحد الله ، وشهد شهادة
عبد الله بن ثامر ، ثم ضربه بعصا في يده شجه شجة غير كبيرة فقتله، ثم هلك الملك مكانه،
واستجمع أهل نجران على دين عبد الله، وكان ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحكمه،
فمن هناك كان أصل النصرانية بنجران . ثم يعقب ابن إسحاق قائلا : فهذا حديث محمد بن
كعب القرظي، وبعض أهل نجران عن عبد الله بن ثامر والله اعلم أي ذلك كان . وتقول
بصرف النظر عن القصص فإن في هذه الرواية عنصرين لا شك في صدقهما . وجود
النصرانية هناك التي بقيت حتى جاء الإسلام ، ووجود شخص اسمه عبد الله بن ثامر، وأن له
دورا كبيرا في نشر النصرانية هناك.

١- بين مكة وحضرموت.



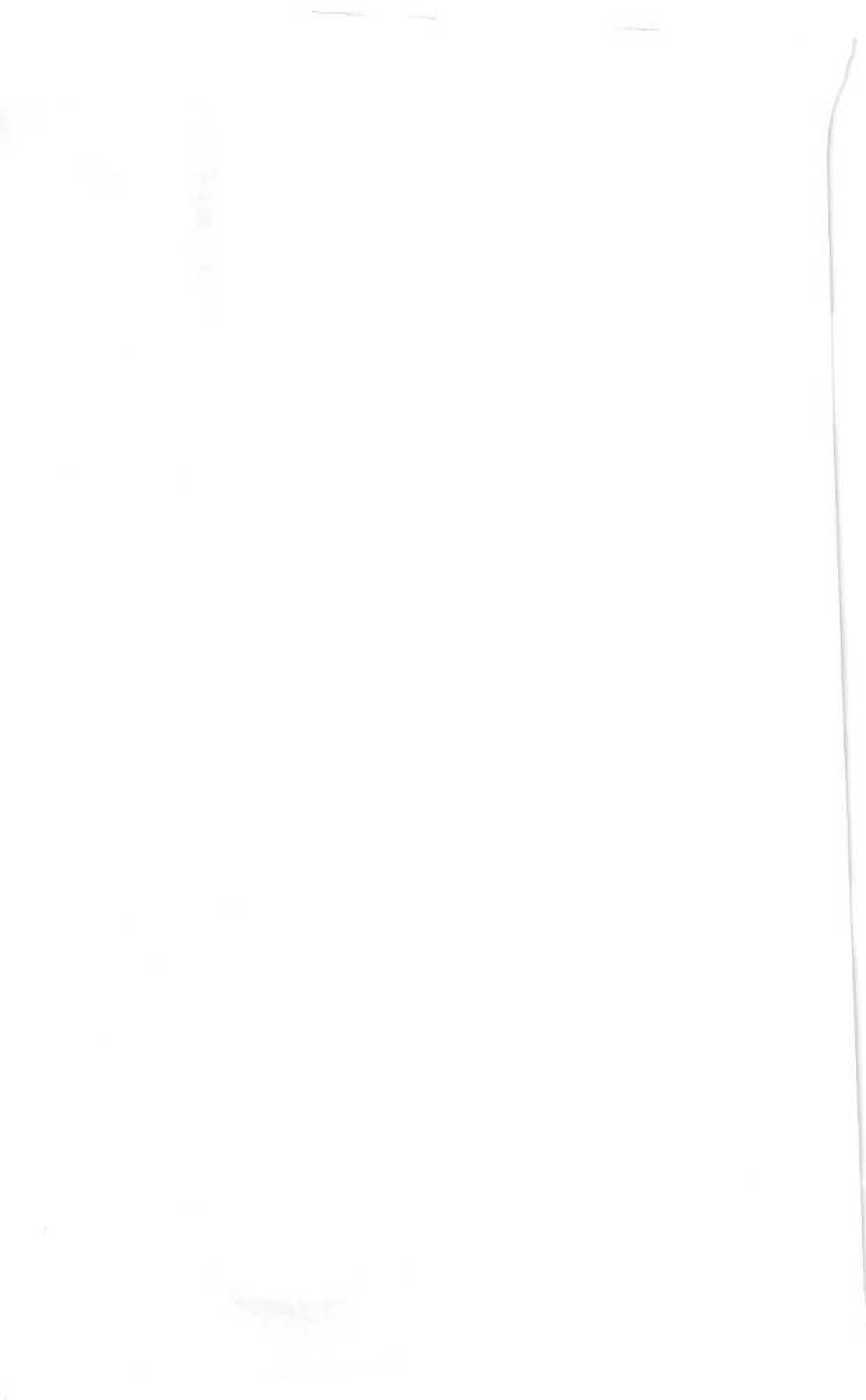
قس بن ساعدة الإيادي (*)
حكيم العرب

يعد من الشخصيات الشهيرة في تاريخ الأدب العربي.
يقـول صـاحب كـتاب البداية والنهاية (ابن كثير) كان الجارود بن المعلى بن حنش بن معلى العـبدي نصـرانيا حسـن المعرفة بتفسير الكتب وتأويلها عالما بسير الفرس وأقاويلها بصيرا بالفلسـفة والطـب ظاهر الدهاء والأدب كامل الجمال ذا ثروة ومال وأنه قدم على النبي صلى الله علـيه وسلم وافدا في رجال من عبد القيس ذوي آراء وأسنان وبيان فأسلم وأسلم معه أناس مـن قومه فسر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهم وأظهر من إكرامهم ما سروا به وابتهجوا ثـم أقـبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الإيادي فقـال: الجـارود فداك أبي وأمي كلنا نعرفه وإني من بينهم لعالم بخبره واقف على أمره. كان قـس يـا رسـول الله سـبطا من أسباط العرب عمر ستمائة سنة تقفر منها خمسة أعمار في الـبراري والقفـار يضج بالتسبيح على مثال المسيح لا يقره قرار ولا تكنه دار ولا يستمتع به جـار كـان يلـبس الأمساح ويفوق السياح ويفر من رهبانيته يحتسي في سياحته بيض النعام ويـأنس بـالهوام، ويستمتع بالظلام ، يبصر فيعتبر، ويفكر فيختبر،فصار لذلك واحدا تضرب بحكمـته الأمثال ، وتكشف به الأهوال أدرك رأس الحواريين سمعان. وهو أول رجل تأله من العـرب ووحـد ، وأقـر وتعبد. أيقن بالبعث والحساب، حذر سوء المآب ، وأمر بالعمل قبل الفـوت ، ووعظ بالموت وسلم بالقضاء ، على السخط والرضا ، وزار القبور، وذكر النشور، وندب بالأشـعار، وفكـر فـي الأقدار، أنبأ عن السماء والنماء، وذكر النجوم، وكشف الماء ووصـف الـبحار وعـرف ثار وخطب راكبا ، ووعظ دائبا ، وحذر من الكرب، ومن شدة الغضـب ورسـل الرسـائل، وذكر كل هائل أرغم في خطبه، وبين في كتبه، وخوف الدهر، وحذر الأزر، وعظم الأمر، وجنب الكفر يشوق إلى الحنيفية ، ودعا إلى اللاهوتية. وهو القائل فـي يوم عكاظ شرق وغرب، يتم وحزب، ويابس ورطب ، وأجاج وعذب، وشموس وأقمار، وريـاح وأمطـار، وليل ونهار، وإناث وذكور، وبرار وبحور، وحب ونبات، وآباء وأمهات، وجمـع وأشتات، وآيات في أثرها آيات، ونور وظلام، ويسر وإعدام ، ورب وأصنام، لقد ظل الأنـاب، نشو مولود ووأد مفقود، وتربية محصود وفقير وغني، ومحسن ومسيء- تبا لأرباب الغفلـة، ليصـلحن العامل عمله وليفقدن الآمل أمله، كلا بل هو إله واحد ليس مولود ولا والد، أعاد وأبدى وأمات وأحيا، وخلق الذكر والأنثى، رب الآخرة والأولى.

أمـا بعد: فيا معشر إياد، أين ثمود وعاد؟ أين الآباء والأجداد؟ وأين العليل والعواد كل له معاد يقسـم قس برب العباد، وساطع المهاد، لتحشرن على انفراد في يوم التناد، إذا نفخ في الصور ونقـر في الناقور، وأشرقت الأرض ووعظ الواعظ فانتبذ القانط وأبصر اللاحظ ، فويل لمن صـدف عن الحق الأشهر ، والنور الأزهر، والعرض الأكبر في يوم الفصل، وميزان العدل، إذا حكـم القديـر ، وشـهد النذير، وبعد النصير، وظهر التقصير، ففريق في الجنة وفريق في السعير وهو القائل:

---

* – البداية والنهاية لابن كثير .



يام في الجاهلية –١– جشم (١)

أولد يام بن (أصبى) جشم ومذكر، فولد جشم دؤول(ويخفف فيقال الدول) وصعبا. فأولد دؤول سلمة، فولد سلمة ذهلا والنمر ، وسلمه بن سلمه ، فمن ذهل الحكم بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الكريم بن جحدب بن ذهل بن الحارث بن ذهل -كان من فرسان الجماجم ، وزبيد بن الحارث بن عبد الكريم الفقيه، وطلحة بن عمرو بن كعب بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل الفقيه وكان من أئمة القراءة، وعبد العزى بن سبع بن النمر بن ذهل شاعر جاهلي، وابنه مدرك بن عبد العزى شاعر ايضا وهو القائل :

وأنى لكم أن تبلغوا مجد يامنا ... وأرحب حتى ينفذ الترب ناقله
فهم اصل همدان الوثيق وفرعها ... قديما وأعلى هضبها وأطاوله

ومن يام العقار بن سليل بن ذهل بن مالك بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن دؤل بن جشم بن يام قاتل مشجعة الجعفي،وكان بين جعف ويام ولث وصلت فكانت إذا أجدبت رعت بلد يام ، وإذا أجدبت يام رعت بلاد جعف ، فلما نزل العقار بلاد جعف حال مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن عوف بن حريم بن جعفي بن سعد بينه وبين الرعي فقال العقار: فأين العهد بيننا ؟ قال له مشجعه : لجفنة من حيس بارد احب إلي من عهد يام ... فقال له : إلا جعلته سخنا! ثم انطلق إلى امرأة رجل من جعفي كانت تبيع الخمر، وكان يقال لزوجها ذبيان بن باديه وكان له عندها فرس مرهون على أربعة أبعرة، فضمن أن يبعث إليها بالأبعرة وسألها أن تعطيه الفرس ، ففعلت فاخذ الفرس فركبه، وقد كان بعث بماله مع ختمه ، ثم أتى مشجعة ومعه حربة فطعنه بها وأخرجها من بين كتفيه فقتله ، فتبادرت إليه جعفي فسبقهم ركضا ، فقال في ذلك العقار شعرا:

لم يبقى من خبر الجعفي باقيه ... الا المائر والاقطاع والدرس
ردي إليك جمال الحي فاحتملوا ... فانهم من نفوس القوم قد يئسوا
لما رأونا نمشي في ديارهم ... كما تمشي الجمال الجملة الشمس
مثل الليوث عدت يوم لمعترك ... عند اللقاء وتصير القنا حرس
لا يسمع الصوت منا غير غمغمة ... بالبيض تضرب هاما فوقها القنس
أما حليلة ذبيان فقد كرمت ... في الفعل منها فلم تدنس كما دنسوا
جاءت بما سئلت لمارأت جزعي ... من فوق أعيط في لحظاته شوس
منحت مشجعة الجعفي مرهفة ... كأنها حين جازت صدره قبس
ظلت كرائم جعفي تطيف بها ... هيهات من طالبيه ذاك ما التمسوا

وقال أيضا :

نحن بنو يام ونحن الدفق ... سائل بنا مقاعسا وصعصعة
وسيد الحي الرأس مشجعة ... منحته ذات غرار مردعة
جادت له منية مفجعة

وقد يدعي بنو نهد قتل مشجعة ، والخبر ما ذكرنا وأنما سمي العقار لأنه شهد وقعة لهمدان وبعض أعدائهم ، فحلف إلا يقتل في ذلك اليوم أحدا ، فجعل كلما لقي فارسا ضربه ضربة خفيفة حتى عقر نحو من ثلاثين فارسا فسمي من ذلك اليوم بالعقار(١).

١– الإكليل في معارف همدان وأنسابها من صـ٧٥ـ إلى صـ٧٨ـ ، (الجزء العاشر).

يام في الجاهلية –٢– مذكر (١)

أولد مذكر بن يام هبرة ومواجد (وهم أحلاف) والغز– تحالفا (هبرة ومواجد) على الغز. فولد مواجد للاسلوم وبغيضة وجحدبا ورقده ، منهم عبيد الأجدع من بني سلمان بن حبيب بن مواجد الفقيه، وحبيب بن مواجد ممن شهد حرب خولان ، والوازع بن معاوية مالك بن أحزم بن هبرة بن مذكر الشاعر . ومنهم الحارث بن موزع كان شريفاً. والاسلومي اليامي الشاعر قال :

وتركة شرب الراح وهي ابترة　　　والموسمات وترك ذلك اشــــــرف
وعلقت عنه تكـــــــــرما　　　وكـذلك يفعـل ذو الــحجر المتعفف

وكان الابتداء بقوله :

سالـمت بعـد طول قطاظة　　　والسلـم أبــقى فــي الأمــور واعرف

ومــن يــام بيبت يقال لهم آل ذي الحاجة، وبني مقاحف (بطن من حبب) ومن يام سمير الفرســان وهو مختلس حبالة عمر بن معدي كرب ، وذلك أن عمرو بن معدي كرب لما غزا خولان فدخل الحقل وقض حصن غنم وجل الأموال واجتاح الضنين قدم تلك الغنائم مــع عميه سعد وشهاب ، فعرض لهما سمير في جمع من يام فقتلهما وعدة معهما من بني زبيد واخذ ما كان في أيديهما، فبعث عمرو إلى سمير يتوعده، فقال سمير في ذلك شعراً :

أيرسل عمر بالـــوعيد سفاهـــــــــــة　　　إلي بظهر الغيب قولاً مرجما
ليسمع أقواما ما ليس مقدمــــــــــــا　　　عليه وقد رام اللقاء فأحجمـــا
فإن شئت سمير فلاقــــــــــــــــه　　　وعجل ولا تجعل منك تهممـا
فسوف تلاقيه كميًا مدجـــــــــــا　　　حميا إذا ماهم بالأمر حسمـــا
فإن لقيتني أصبحك موتا معجلـــــــــا　　　كفعلي بعميك اللذين تقدمــا
وسوف أريك الموت يا عـمرو جهــرة　　　فتنظر يوما ذا صواعق فطلمـا

ومن يام أيضا أبو جسيس الجواد ، ومن شعراء يام عاصم ابن الاسفع ، والشرقي ابن عمرو وكانت يام تدعى في الجاهلية " قتلت جبانها" وفي الإسلام "يام القرى" وكان فيهم جبان في الجاهلية يقال له أنيب فحلفوا إلا يولد له ولد فيهم أبدا وحلفوا على قتله .فقال لهم رجل : ويحكم أخصوه ولا تقتلوه ، فإنه لا يولد له ولد إذا كان خصيا، فلا تحنثوا في أيمانكم. فشاع في همدان ، فكرهت أن تذهب يام بهذا الذكر دونهم ، فقالوا لهم : خذوا من كل قبيلة سهماً فارموه بجميع السهام، وإلا حلنا بينكم وبينه فأجابوهم إلى ذلك فبعث إليهم من كل قبيلة بسهم، ثم صيروه هدفاً وجعلوا يرمونه ويقولون: لله سهماً ما نبا عن أنيب حتى يوارى نصله في منشب . ومر فتى من أهل الكوفة بالحجاج وهو يعرض الجند، فأعجبه فقال : ممن أنت يا فتى؟ قال : أنا من قوم لم يكن فيهم جبان. وقال: الحجاج أنت إذا من يام. قال أنا منهم (١).

١– الإكليل في معارف همدان وأنسابها من صـ ٧٨ إلى ٨٠ ــــ (الجزء العاشر).

زبيد بن الحارث اليامي
راوي الحديث الثقة الزاهد

أما زبيد بن الحارث اليامي فقد وصفه ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٤ فقال عند ذكر بني يام وهم رهط الرجل الصالح زبيد اليامي وهو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن جخدب بن ذهل بن سلمة بن دول بن جشم بن يام بن أصبى وكان ابن أخيه الحكم بن عبد الرحمن من فرسان يوم دير الجماجم وطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الرجل الصالح أيضاً وهو ابن عم زبيد وكانا متعاقبين وكان طلحة عثمانيا وكان زبيد علويا ولم يجر قط بينهما في ذلك كلمة خشنة إلى أن ماتا رحمهما الله. ولطلحة ابن يسمى محمد ضعيفاً في الحديث وأما طلحة وزبيد ففي غاية الثقة والزهد والفضل.

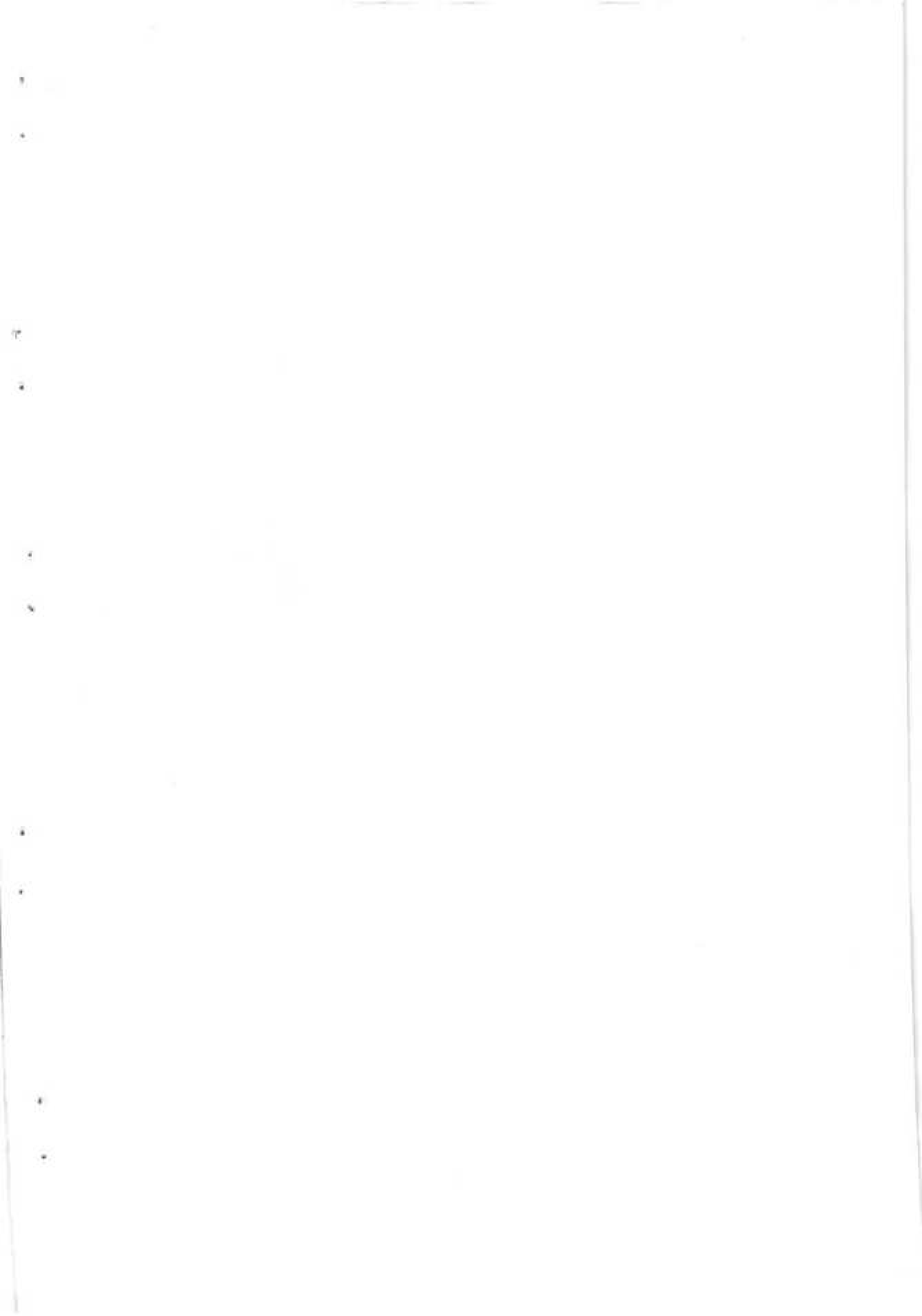
وتحدث عنه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في المجلد الخامس ص ٢٩– ٣٩ من كتابه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) فقال : ومنهم ذو الخشية والمهابة والتوكل والقناعة كان بالدنيا وعروضها مستهينا، وللقرآن وفروضه مستبينا، أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث اليامي. قال إسماعيل بن حماد كنت إذا رأيت زبيداً مقبلا من السوق وجف قلبي. وعن قراد بن نوح قال سمعت شعبة يقول ما رأيت رجلا خيرا وأفضل من زبيد وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل وجدت في كتاب أبي بخط يده أخبرت عن سفيان قال : كانت جارية أعجمية لزبيد. فكان زبيد إذا فرغ من صلاته قال سبحان الملك القدوس فتقول الجارية روزماد– تعني جاء النهار... وعن فضيل قال دخلت على زبيد اليامي وهو مريض فقلت شفاك الله فقال أستخير الله.

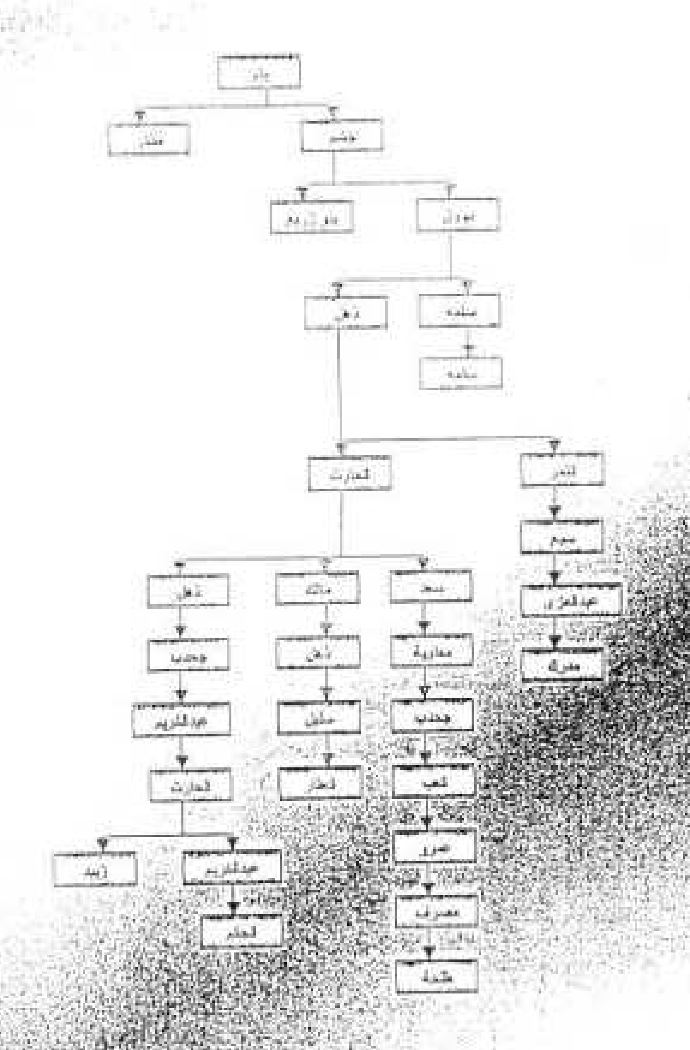
أن المنذر أبا عبد الله من أهل الكوفة قال:
قال لي محمد بن سوقة لو رأيت طلحة وزبيدا لعلمت أن وجودهما قد أخلفنا سهر الليل وطول القيام كانا والله ممن لا يتوسد الفراش . قال المؤلف أدرك زبيد اليامي جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وأنس توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل في سنة ثلاث وعشرين في أولها.
حنبل قال سمعت أبا نعيم يقول مات زبيد سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان طلحة أكبر من زبيد بعشر سنين واستوفى زبيد عشر سنين قبل أن يموت.
وجعله ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى في الطبقة الثالثة حيث ذكر في المجلد السادس ص ٣٠٩ عن
دار الفكر كلاما منه:
" قال يحيى بن أبي بكير عن نعيم بن ميسرة قال: قال سعيد بن جبير: لو خيرت عبدا ألقى الله في صلاحه اخترت زبيدا اليامي.
وقال أبو نوح قراد سمعت شعبة يقول: ما رأيت بالكوفة شيخا خيرا من زبيد ".
رحم الله زبيداً،،،

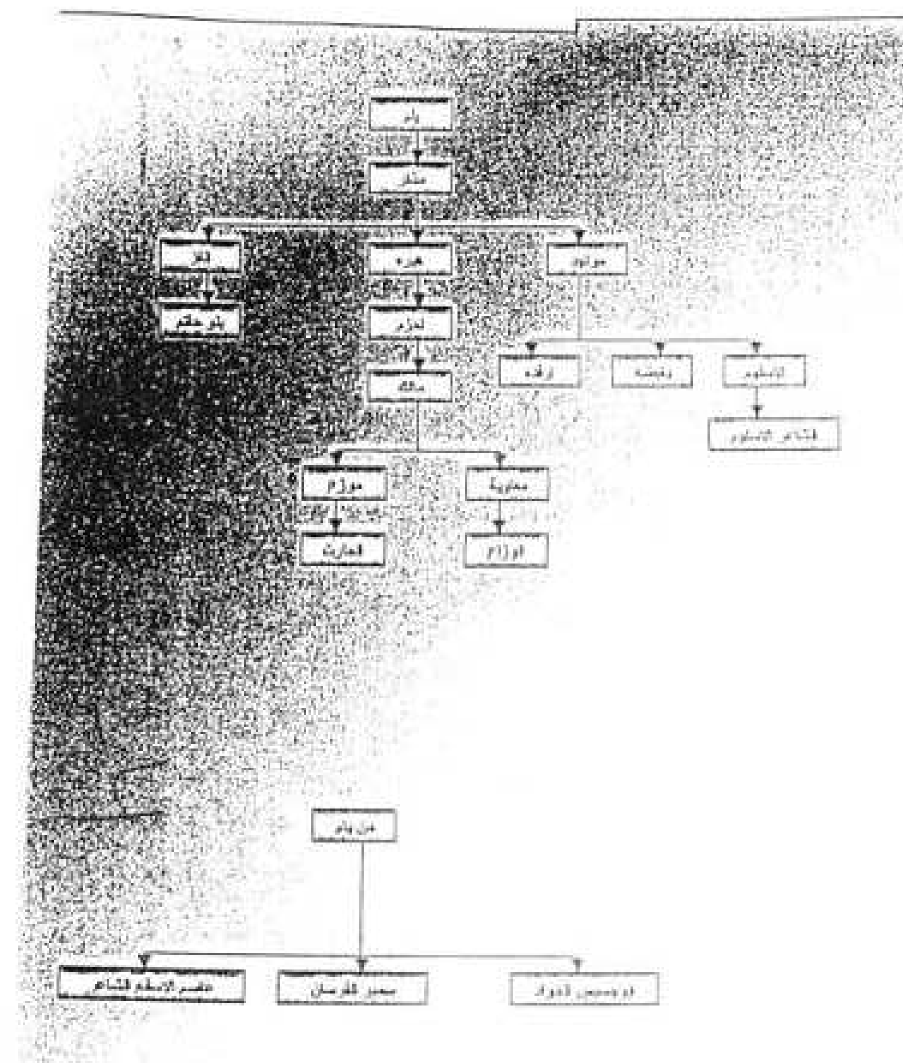
طلحة بن مصرف اليامي (١)
إمام قراء الكوفة

هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن دؤل بن جشم بن يام من همدان، ويكنى أبا عبد الله. وكان قارئ أهل الكوفة يقرأون عليه القرآن، فلما رأى كثرتهم عليه كأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس إلى الأعمش. . قال أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر حدثنا سفيان قال: قلت لابن أبجر من أفضل من رأيت؟ فسكت هنيهة ثم قال: يرحم الله طلحة. وأخبرنا طلق بن غنام النخعي قال: حدثنا مالك بن مغول عن طلحة فقال: انتهيت أنا وهو إلى زقاق فتقدمني فيه ثم التفت إلي فقال: لو أعلم أنك أكبر مني بساعة أو قال بيوم ما تقدمتك. قال موسى بن قيس: كان الياميون ينبهون صبيانهم ليلة سبع وعشرين، يعني طلحة وزبيداً، أي في شهر رمضان. وعن الحسن بن عمرو قال: قال وخرج طلحة مع من خرج من قراء الكوفة إلى الجماجم أيام الحجاج. وتوفي بعد ذلك. قال يحيى بن أبي بكير: سمعت شعبة يقول كنت في جنازة طلحة فقال أبو معشر زياد بن كليب وأثنى عليه: ما ترك بعده مثله وكان ثقة له أحاديث صالحة. وذكر الذهبي قال: قال ابن عيينة عن أبي جناب، سمعت طلحة بن مصرف يقول شهدت الجماجم فما رميت، ولا طعنت ولا ضربت . ولو وددت أن هذه سقطت هاهنا ولم أكن شهدتها.

نسب يام في الجاهلية







المكـــــــــــــارمــــــــــــــة

بني المكرم بن سبأ الأصغر

أولـد مكـرم حسان وأولد حسان صبيح وأولد صبيح علي وأولد علي عمرو وأولد عمرو عبد الله وأولـد عـبد الله محمد وأولد محمد ثامر وأولد ثامر داوود وأولد داوود صلاح وأولد صلاح الفهد وحسـين وأولـد الفهـد محمد وجابر (وهم أصلا من حمْير ، وانتقلوا بعد خراب سد مأرب إلى الجـوف ومـنها إلى بلاد همدان وسكنوا محل يقال له " طيبـــــة " واسمه القديم (دورم) وهي واقعـة جـنوب صـنعاء ، وقد حكموا تلك الجهات ومنها "حراز" وصعفان والعدين وعراس ... وغـيرهم) . وكـان بينهم وبين الأئمة الزيدية حروب كثيرة ظلت متصلة .... وقد دخلوا نجران واسـتوطنوا فيها وبعد أن رحل بعضهم إليها (تقريبا) عام ١١٢٧هـ وكان على رأسهم في ذلك الوقـت البعيد (الداعي) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المكرمي ، وأقاموا فيها وطاب لهم عيشها فأحـبهم الـناس في نجران وكانوا يدخلون في سلك جنديتهم مستبسلين حتى استطاع المكارمة أن يبـنوا من جند يام جيوشا قوية غزت وردت غزوات في هذه الأزمنة الطويلة ، فقد اتفق المكارمه بعـد دخولهـم نجران بسنين مع الياميين وأولاد عبد الله في نجران على أن تكن رئاسة المنطقة للمكارمة .(١)

(... امـا الفرقة السليمانية بنجران فقد عرفوا فيما بعد بالمكارمة حين وفد إليهم (الداعي) محمد بن إسماعيل المكرمي من طيبة بهمدان اثر اجلاءه عنها في عهد الإمام المتوكل شرف الدين (٩١٥-٩٦٥هـ) (٢)

(ومـن ذلـك حادثة المكرمي وهو الداعي من بني مكرم واتباعه من بعض همدان الذي بقرب صـنعاء ورجـال يام وانه ملك حراز أيام المنصور (الحسين ابن القاسم) (١١٣٩-١١٦١هـ) ومـا قـدر أحـد علـى نزعه عنها (٣) وما زالوا يتوارثونها ، حتى لمعت الدعوة إلى حسن ابن إسماعيل شبام .... فاستولى على الحيمة ، وعمر الحصون فيها وجهز الامام المتوكل الجيوش من أرحب ومقدمهم الأمام المنصور بالله محمد بن يحي ايام سيادته . فكانت بينهما ملحمة بقرية تسمى (الـزيلة)قتل فيها من الباطنية ثم من رجال يام نيف ومائة والخدعت أرحب بعد ذلك فما زال الداعـي مـالك لهـا ولحراز ، وجبل عائز وتطاول إلى غيرهن حتى قتل [غدرا] (٤) وقتل ابنه أحمد بن حسن وخرب حصونه واستولى على مملكته احمد مختار باشا عام ١٢٨٩هـ (٥) .

---

١ -كتاب نجران الأرض والناس والتاريخ ص٣٤ .

٢ـ اثر دعوة محمد بن عبد الوهاب في الجنوب

٣ - كتاب بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص٧٤.

٤- اثر دعوة محمد بن عبد الوهاب في الجنوب

قال ابراهيم بن محمد الكبسي (١٢٢٠-١٣٠٨هـ) شعرا :

وحـاولوا المكرمي في داره فـــغدا   في أسرهم واتقا بالعهد في غدر
فلم يراعوا له عهدا وعادتهـــــــم   نقض العهود على باد ومحتضر

٥- كتاب بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص٧٤.

التحالف بين المكارمة ورجال يام

اتفق المكارمة بعد دخولهم نجران بسنين مع الياميين و أولاد عبد الله في نجران على أن تكون رئاسة المنطقة للمكارمة مقابل أن يقوم المكارمة بالتعاون مع اليامبين بغزو اليمن لاسترجاع ما كان ليام من ملك في اليمن أيام (بني زريع) (وبني حاتم) وكان لهم ما أرادوا في حقب كثيرة من حكم المكارمة بنجران (١) . ثم أن تقسيم السلطة بين المكارمة ورجال يام يشبه من بعض الوجوه ما كان للجدين البعيدين حمّير وكهلان حيث ونسب المكارمة ينتهي إلى حمّير بن سبأ ونسب يام ينتهي إلى كهلان بن سبأ] .

تقسيم الملك بين حمّير وكهلان ابني سبأ .

...بعد أن جمع " سبأ " أهل مملكته ، وجلس ولده حمير عن يمينه وولده كهلان عن يساره ، وقال للناس هل يصلح ليميني أن تقطع شمالي ،وهل يصلح لشمالي أن تقطع يميني ؟ قالوا لا يصلح ذلك لهما ، فقال أرأيتم أن غفلت عنهما وأرادا بعضهما أن يقطعا بعضا ، ما أنتم صانعون ؟ فقالوا جميعا : نمنع اليمين عن الشمال ونمنع الشمال عن اليمين ، فقال أعطوني العهود على ذلك . فأعطوه العهود والمواثيق على منع بعضهما عن بعض ، فقال : أيها الناس أني لم أرد بيديّ إلا ولديّ هذين حمّير وكهلان ، ولا آمن أن يختلفا بعدي فأعطوا حمّير ما يصلح لليمين ، وأعطوا كهلان ما يصلح للشمال . وأني جعلت حمّير عن يميني لا نه الأكبر وجعلت له ما يصلح لليمين وجعلت كهلان عن شماليّ لأنه الأصغر فجعلت له ما يصلح للشمال ، فقالوا جميعا : يصلح لليمين السيف والقلم والسوط ، وحكموا للشمال بالعنان والترس والقوس والدواة، وقالوا أن صاحب السيف يصلح للثبات والوقوف في موضعه ، وصاحب القلم لا يكون إلا مدبراً رائقاً أمرا ناهيا ، وصاحب السوط لا يكون إلا رائضا سائسا وحكموا أن صاحب الوقوف والثبات والفتق والرتق والتدبير ، لا يكون إلا ملك الأعظم الراتب في دار المملكة وهو حمّير ، وحكموا أن العنان مصرف لهوادي الخيل ، للذب عن الملك ونكاية الأعداء حيث كانوا ، وحكموا أن الترس يرد به البأس عند اللقاء ، وأن القوس ينال به المناوي والمعادي على البعد منها ، وحكموا أن جميع ذلك لا يصلح إلا لحائط الدولة والذاب عنها وعن بيضتها والقائم بحروبها وفتوحها وإصلاح ثغورها : وهو كهلان ...) [حتى قال] (.. فلم يزالا على ذلك وأولادهما وأولاد أولادهما) من ولد حمير ملك قائم بالملك ، ومن ولد كهلان ولد قائم بالثغور والأعمال وقود الجيوش والغزو إلى العدو حيث كان (٢).

---

١ - نجران الأرض والناس والتاريخ ص ٢٩ .

٢ - كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن ص ١٣/١٢.

قال يحيى بن الحسن [شاعر يمني] (٦٣٦هـ) شعرا :

إذا صدقت معد لم تلـــــم	إذ دعونا للعلا ابنا سبــا
(حمّير) الشم و(كهلان) الأولى	كرموا فرعا وطابوا منصبا

"دولة بنو الزريع في عدن"

لما قتل الصليحي تغلب بني معن على عدن فحاربهم المكرم وأخرجهم منها وولاها العباس ومسعود بني الكرم بن زريع بن جشم بن يام الهمداني فجعل للعباس باب التعكر وباب البر وما يدخل منه وجعل لمسعود حصن الخضراء وباب البحر وما يدخل منه (١) واستخلفهما للسيدة أروى [...] أن يسوق كل منهما إليها خمسين ألف دينار كل عام (٢) ثم كانا واليا عدن من قبل الحُرة وقد قتلا على باب زبيد [...] .وتولى أمر عدن بعدهما أبو السعود بن زريع بن العباس وأبو الغارات بن مسعود بن سمع (٣) فلما فكرا في التغلب على ارتفاع عدن حاربها المفضل واستخلص نصف ارتفاع عدن، ولما مات المفضل تغلب أهل عدن على النصف الثاني ، فصار إليهم أسعد بن أبي الفتوح وصالحهم على الربع ، ثم تغلب أهل عدن على الربع الباقي بعد ثورة الفقهاء (٤)، وكان بنو زريع رؤساء همدان وهم من جشم ثم من يام ابن اصبا وكانت لجدهم زريع بن العباس جهاد واجتهاد في قيام الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن في عهد علي بن محمد الصليحي وابنه المكرم واليهم يرجع الفضل في مساعدتهم ضد الدولة النجاحية (٥) وكان منصور ابن المفضل ابن أبي البركات الحميري مستولي على ذي جبلة وملك بني المظفر في اشيح وحصونهم بعد وفاة أبيه وكان يدين بالطاعة إلى الملكة الحرة حتى وفاتها . وبعد ذلك استولى على ما كان تحت يدها من حصون وذخائر وأموال . ولما تقدمت به السن وصار لا يقدر على حماية هذه الحصون من الطامعين ، واعيته الشيخوخة عن التحرك ، باع حصون بني الصليحي ومدنهم سنة سبعة وأربعين وخمسمائة ، وهي ثمانية وعشرون حصنا ومدائن ، منها مدينة ذي جبلة وحصن التعكر وذي اشرق واب ، وقد ابتاعها المتوج محمد ابن سبا ابن أبي السعود الزريعي (الجشمي) بمئة ألف دينار . وطلق منصور زوجته الصليحية الأميرة اروى [...] (٦) فتزوجها الملك محمد بن سبأ فانتقلت حصون آل الصليحي وذخائرهم وما ورثت الأميرة أروى الصليحية من الثروة إلى محمد بن سبأ الزريعي ثم إلى أبنه عمران بن محمد بعد وفاة أبيه في سنة ستين وخمسمائة. فقوى نفوذ الملك محمد بن سبأ الزريعي تبعا لذلك وطاش فرحا لما صار إليه من المال والمعاقل والعقائل (١)

"....ولم تقف عرقلة الحافظ عبد المجيد للدعوة اليمنية عند هذا الحد ، بل اتصل ببني زريع في عدن واستعان بهم في نشر الدعوة باسمه. وكان القائم منهم في هذا الوقت هو سبأ بن أبي السعود الزريعي الجشمي (اليامي) الذي نصبه داعيا له في اليمن (٧) . وكان السلطان سبأ بن أبي السعود يظهر الدعوة إلى الحافظ . وقد ذكر انه لم يجب عبد المجيد ويدعو إليه إلا تقية وخوفا فخاف سطوته وعدوانه، وأنه كان باقيا على طاعة الإمام الطيب أبي القاسم (٨). -ولكنه (أي الحافظ حرص على أن تكون له دعوة في اليمن فكتب إلى السلطان سبأ ابن أبي السعود الزريعي صاحب عدن أن يقيم له الدعوة فأجابه إلى ذلك ومعه الهمدانيون في صنعا [...] وان كانوا يظهرون ذلك تقية بينما هم يأتمرون بأمر السيدة الحرة (١٠) .كما أستمال الحافظ الزريعي للدعوة له أطلق عليه لقب الداعي ، وظل هذا اللقب ملازما لخلفائه من بعده(١١)

١- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٦٤ .(حاشية)

٢- اليمن عبر التاريخ ص ٢٠٤ .

٣- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٦٤ .(حاشية)

٤- تاريخ المذاهب الدينية في اليمن ص ١٨٧.

٥- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٩١ .(حاشية).

٦- أروى الصليحية وليست أروى بنت احمد .

٧- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ٢٤٠/٢٤١ .(حاشية).

٨- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٩١ .(حاشية).

٩- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٩١ .(حاشية).

١٠- المذاهب الدينية في اليمن ص ١٨٦.

١١- تاريخ المذاهب الدينية في اليمن ص ١٨٧.

قائمة سلاطين آل الزريع (١).

العباس بن الكرم (٤٧٠-٤٧٧) .
المسعود بن الكرم (٤٧٠-٤٨٠) .
زريع بن العباس (٤٧٧-٤٨٠) .
أبو الغارات بن مسعود (٤٨٠-٤٨٥).
أبو السعود بن زريع (٤٨٠-٤٩٤).
محمد بن أبو الغارات (٤٨٥-٤٨٨).
علي بن محمد بن أبو الغارات (٤٨٨-٤٨٩) .
سبأ بن أبي السعود (٤٨٩-٥٣٣) .
محمد بن سبأ (٥٣٣-٥٥٠) .
عمران بن محمد بن سبأ (٥٥٠-٥٦٠) .

==========================

ولاه المكرم حصن التعكر وما يليه من البر وتعاقب على ذلك أولاده من بعده .

ولاه المكرم حصن الخضراء وما يليه من البحر ومدينة عدن وتعاقب على ذلك أولاده من بعده . (وقد سبق للعباس أن اشترك في حملة المكرم على بني نجاح بزبيد لإنقاذ أمه) .

قاتل مع المفضل ابن أبي البركات قائد جيش المكرم ومعه عمه المسعود ابن الكرم الزريعي في غزوة زبيد وقتلا في المعركة عام ٤٨٠هـ .

هو آخر أولاد المسعود بن الكرم الزريعي وقد اختط مدينة الزعازع بلحج (٢).

[هـ] تحارب مع ابن عمه علي بن محمد ابن أبي الغارات قرابة عامين وانتهت الحرب بانتصار سبأ واستيلائه على كامل المنطقة ، وقد قلده الخليفة الفاطمي بمصر الدعوة وسمي بالداعي سبأ المعظم ، وقد أحاط بمن بقي من أبناء علي بن محمد بن أبي الغارات وقتلهم جميعا ، وقد قال عماره أن مكارم سبأ اكثر من أن تحصى وقد توفى على السيرة المرضية بحصن الدملوه عام ٥٣٣هـ.

لقب المكرم وكان ذا كرم فياض ويقول الخبري أن مكارمه اكثر من أن تحصى ، ومن آثاره الباقية المنبر بجامع عدن واسمه مكتوب عليه ، وقد توفى عن ثلاثة أولاد كلهم صغار هم محمد وأبو السعود ومنصور - كفلهم الأستاذ أبو الدر جوهر المعظمي القائم بحصن الدملوه حيث دفن عمران وأبوه محمد بن سبأ ، وقد بقي هذا الحصن بيد جوهر حتى باعه من السلطان شمس الدولة توران شاه الأيوبي.

١- اليمن عبر التاريخ ص ٢٠٥/٢٠٦.

٢- ... ومن الاتفاقات العجيبة أن بلال بن جرير المحمدي (قائد جيش الداعي سبأ) افتتح الحصن بعدن في اليوم الذي افتتح فيه سبأ (حصن) الزعازع فأرسل كل منهما بشير إلى الآخر.

قلت وفي ذلك يقول علي بن زياد المازني :

حلت الزعازع من بني مسعود   فعبيدهم عنها كغير عبيد
حلت بها آل الزريع والسما   حلت أسود في مقام أسود

...وكـان السـبب فـي اسـتيلاء الداعي سبأ بن أبي السعود وزوال ابن أبي الغارات أن نواب علي بن ابن الغـارات انبسـطت أيديهـم علـى نواب الداعي سبأ وعاثوا وافسدوا ولم ينههم مولاهم عن ذلك ولم يزالوا يـتكلمون بمـا يوجـب الغيظ ... (١) ." ولم يلبث سبأ أن جمع جموعا من همدان وجنب وأسعد ، وعنس ، وخـولان ، وحمير ، ومذحج وغيرهم وهبط من الجبال ، (من الدملوه) فنازل القوم بوادي لحج . وللداعي بهـذا الوادي قرية ، مسورة ، يقال لها بني ابه ونزلها ، ولبني عمه مسعود بهذا الوادي مدينة كبيرة يقال لها الزعازع ،مسورة أيضا فخيم كل منهم بمدينته ثم اقتتلوا أشد القتال .

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وحدثنـي الداعـي محمد بن سبأ قال كنت في طلائع الداعي (سبأ) فظهر لنا علي بن الغارات ، وعمه منيع بـن مسعود ، ولم تحمل الخيل الفرس من الاثنين ولا أشجع . فانهزمنا فأدركنا منيع بن مسعود . فقال لي : يا صـبي قـل لأبيك يثبت فلا بد اليوم عشية من تقبيل الجشميات اللاتي في مضاربه فلما أخبرت والذي بذلك ركـب بنفسه ، وقال لمن حضر من آل الذئب وهم بنو عمه الأدنون : أن العرب المستأجرة لا تقدر على حر الطعـان ، ولا يمسـك الـنار إلا موقدها فالقوا بني عمكم ، فأصطلوها بأنفسكم ، وإلا فهي الهزيمة ، فالتقى القـوم فحمل منا فارس ، على منيع بن مسعود فطعنه طعنة شرم بها شفته العلياء، وأرنبة انفه . وكثر الطعن بيـن الفريقين ،والجلاد بالسيوف ، و عثر الخيل ، والعرب المحشودة ناظرة ، ثم حملت همدان ، فتفرقت بين الناس ، وتحاجز القوم . لان وادي لحج اقبل دافعا بالسيل ، فوقفوا على عدوتي الوادي يتحدثون فقال الداعي أو غيره لمنيع بن مسعود : كيف رأيت تقبيل الجشميا ت ،يا أبا مرافع ؟ فقال منيع وجدته كما قال المتنبي :

والطعن عند محبيين كالقبل

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب من منيع لأن الشاهد وافق الحال (٢) . ...ثم غزا آل زريع إلى الجوه فالـتقى معـه المفضل بن زريع يحمي بني سلمه . فطعن ابن (النجيب) نجيب الدولة ، وكان جعد الفراسة ، سقط إلى الأرض ، فطعنه عبد لمسعود بن زريع ، يقال له مسافر ، وحمل الطوق الهمداني على مسافر فقتله ... وكـان جوشـنه قـد سقط ، ووقع على الارض في هذه المعركة ، فقال مفضل بن زريع لأبن (النجيب) نجيب الدولة لما سقط جوشنة :

مضى هاربا ناسيا جوشنـــــه	مخافة يام بأن تطعنـــــــه
وليس من الموت ينجي الفرار	كذلك ترى الأنفس المزمنة. (٣)

وبقـية عدن في ملك بني زريع اليامبين حتى ازالهم عنها (توران شاه) بن أيوب ولم يبقى بعد ذلك بأيدي (بني زريع) إلا حصون (حب) و(الدملوه) . إلى أن حاصرهم فيها الملك العزيز (طغطكين) وكان فيها (جوهر المعظمي) مولى (لبني زريع) وولدي سيده (عمران بن محمد بن سبأ) .
ولمـا ضاق بجوهر الخناق من طول الحصار وتأكد أنه لا بقاء له وراء الحصن الذي هو بداخله، اتفق مع (العزيز) وباعه له بعشرة الاف دينار من الذهب ثم ركب البحر الى الحبشة ومعه حريم مواليه بني (زريع) .

١- هدية الزمان في أخبار ملوك لحج وعدن ص ٥٥.
٢- تاريخ اليمن لعمارة ص ٦٦/٦٧.
٣- تاريخ اليمن لعمارة ص ٥٩.

دولة بنو حاتم في صنعاء

وكـان الملـك المكـرم قـد ولى على صنعاء القاضي عمران بن الفضل اليامي الهمداني أحد أقطاب الدولة الصـليحية " كان يلقب بقاضي همدان" أيام سكون المكرم بذي جبلة ، ثم عزله عنها ، وكان ذلك من الأسباب التـي كانـت المباعدة بينه وبين القاضي عمران ، وفي ذلك يقول القاضي عمران يخاطب المكرم و سبأ بن أحمد الصليحيان :

ولا تجرحا بالعزل أكباد معشر	إذا اغضبوا على القنا وتكسـرا
فلو أن مولانا معدا أتاكما بعزل	تولى الكل منا وأدبـــرا
فلا تفرقا من لفه والداكـــما	وعودا إلى عقليكما وتدبـــرا
فإن أنتما أنكرتما ما نظمتـــه	فصدقي غدا من طلعة الشمس أزهرا

ولكـن ما لبث أن عادت المياه إلى مجاريها مرة أخرى بعد وفاة المكرم لأن القاضي عمران حارب النجاحيين فـي عهـد الملكة الحرة وقتل في معركة الكظائم (١) . وبعد وفاة سبأ بن أحمد الصليحي خرجت صنعاء من الدولـة الصـليحية .... واستولى عليها السلطان حاتم بن الغشيم المغلسي الهمداني وناصرته قبائل همدان وصـارت بعـده إلى ابنه عبد الله بن حاتم . ثم خلعته همدان وولت مكانه كل من هشام وحماس ابني القبيب اليمدانـي . ثم اختارت همدان السلطان حاتم بن أحمد (المجيدي) بن عمران بن فضل اليامي الهمداني بأمر صنعاء وأعمالها. وملكها بعده ابنه علي بن حاتم اليامي .... فاتسعت رقعة دولة الهمدانيين على معظم اليمن الأعلـى فـي عهد السلطان علي بن حاتم اليامي حتى أزاله وأخاه السلطان بشر بن حاتم اليامي الملك العزيز سـيف الإسـلام طغتكين بن أيوب (٢) فلما رأى السلطان علي بن حاتم اليامي صاحب صنعاء وما يليها ميل النـاس إلـى الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي الهمداني وإقبالهم عليه ، دخلة المنافسة وخاف على ملكه واخذ يسـتميل همدان ببذل المال وضاعف إليهم العطاء حتى دخل في طاعته احمد بن الحبير اليبري ، وكان ممن يـثق فـيهم الداعي حاتم ، وممن اخذ عليه أكيد أيمانه وعهده ، فطلب أن يقدمه على همدان وتمكن علي بن حـاتم مـن جلب كثيرين ممن كان مع الداعي حاتم في كوكبان ، فخرج من الحصن بمشايخ هبرة في لولوة وريعان ، فقصدهم الملك علي بن حاتم اليامي لمحاربة الداعي وأنصاره من بني هبرة وكتب إلى الداعي حاتم فـي نفـس الوقت " يعاتبه ويلاطفه " ويقول : اظهر دينك ، واجمع أهل دعوتك ، ولا تفرق همدان وتحملهم على العداوة والشنان ، وضمن ذلك شعرا ، فأجابه الداعي حاتم بقصيدة جاء فيها :

أتاني من أبي زيد كتـــاب	تضمنه من العتبى فنـــون
فكن في امرنا حكم وعـــدلا	فأنت لكل مكرمة خدبـــن
مقالك فيما تصدع عود يـــام	وأنت بلم شملهم قميـــن
أما والمصطفى أني ليـــام	بمالي والذي احوي أصـــون
فانتم ياغطارف شم يـــام	مكانكم من العلياء مكيـــن
لكم في الدعوة الغراء قدمـــا	سوابق كلما نشرت تزيـــن
ولكن حلتم عنها فمنكـــم	لها الضد المعاند والقريـــن
فإذا انتم رجعتم واستقلتـــم	فقد لاح الصباح المستبيـــن
ووآليتم إمام العصر حقا صفا	ما بيننا الماء المعيـــن. (٣)

١- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٢٧/١٣٨/٢٣٩.

٢- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ١٣٩.

٣-الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ص ٢٧٣.

قائمة سلاطين بني حاتم " . (١)

حاتم بن علي الهمـــداني (٤٩٢-٥٠٢) .
عبد الله بن حـــاتم (٥٠٢-٥٠٥) .
معن بن حـــــاتم (٥٠٥-٥١٠) .
هشام بن القبيـــب (٥١٠-٥١٨) .
حماس بن القـــبيب (٥١٨-٥٢٧).
حاتم بن أحمد عـمران (٥٣٣-٥٥٦).
علي بن حاتم بن احمد (٥٥٦-٥٦٩) .

- خلعـه احمـد بـن عمران الفضل اليامي بعد أن جمع قبائل همدان في مخل يدعى (مصب الدروع) بهمـدان ، وجعـل الأمـارة في بني القبيب وهم هشام وحمّاس فتقدما إلى صنعاء وحاصرا معن بن حاتم في الـدرب الذي كان يعرف بـ (درب القطيع) بأعلى صنعاء حتى خرج على يد القاضي احمد بن عمران إلى حصن براش .
وكـان حمّـاس أميرا مطاعا وفارسا شجاعا وهو الذي غزا بلاد جنب بذمار فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ولما حضـرته الوفاة جمع اخوته وهم أبو الغارات وعامر ومحمد وحثهم على الألفة وجمع الكلمة ، وأوصاهم بان يجعلـوا أمـيرهم أبا الغارات بن أبي الفتوح ، وان يعاهدوه على الطاعات فخالفوا ذلك وتفرقوا واختلفوا فيما بينهم حتى عزلهم أهل صنعاء (.... أنباء الزمن) .

- أقامـه أهل همدان سلطانا بعد موت حمّاس بن القبيب بست سنوات وبقي (بصنعاء) حتى جاء الإمام احمـد بـن سليمان فغادرها إلى الروضة ، ثم سعى المغرضين بينه وبين الإمام حتى بداء الخلاف من جديد وناصرته همدان في معركة الرحبة - شمال صنعاء بينه وبين أصحاب الإمام ودخل حاتم صنعاء فكان الإمام غائب بذمار فأسرع بالعودة ، وكانت معركة (التليس) في صنعاء أسفرت عن هزيمة الإمام ، لتصدع حدث فـي صـفوفه جيشه ، ومنها توجه إلى صعدة سنة ٥٤٦ هـ ثم عاد في سنة ٥٥٠ هـ وتمكن من احتلال صـنعاء . بعـد معركة عظيمة .... أسفرت عن هزيمة حاتم وأصحابه .(وكان قد قال حاتم قبل ذلك مخاطبا الإمام احمد بن سليمان)

أبا الورق الطلحي تأخذ أرضـنا ... ولم تستحر تحت العجاج رماح
وتأخذ صنعاء وهي كرسي ملكنا ... ونحن بأطراف البلاد شحـاح

ثم لما عرف السلطان حاتم عجزه عن المقاومة طلب الأمان نفسه وانشد يقول :

غلبنا بني حوى باسا وشدة ... ولكننا لم نستطع غلب الدهـر
فلا لوم فيما لا يطاق وإنمـا ... يلام الفتى فيما يطاق من الأمر

١- اليمن عبر التاريخ ص٢١٠.

ولمـــا احتدم الأمر بينهما خرج السلطان المذكور لمحاربة المتوكل فلقيه في مكان يقال له (الشزرة) ودارت بيــنهما معــركة حامية وعنيفة . قتل فيها عدد ضخم من همدان من كل الجانبين في سنة ٥٥٢هـ دخل على اثرها احمد بن سليمان صنعاء في شهر رمضان من نفس السنة . حتى استعادها السلطان ثانيا عام ٥٥٣هـ بعد أن انظم إليه معظم أهل همدان . وبعد أن ساعده آل (زريع) اليامييون بعدن. (١)

[جــ] - بايعــته همــدان بعد والده وأقام بحصنه (بوادي ظهر) ثم ثارت ضده بعض القبائل من (همدان) بــزعامة رجــل من آل القبيب يدعى علي بن محمد بن حمّاس بصنعاء فاتجه إليهم معه جمع كثير من القبائل فاخمد ثورتهم وسيطر على الدرب .(٢)

وفــي عام ٥٥٤هـ غزت جيوش عبد النبي بن علي بن مهدي الرعيني الحميري) بعض الحصون والمعامل الــتابعة لسلاطين (آل زريع) اليامين بعدن . فطلب هؤلاء السلاطين من السلطان (حاتم بن احمد اليامي) الــذي يحكــم صــنعاء في ذلك الوقت النجدة والمساعدة . فجمع السلطان (علي بن حاتم) جيشا ضخما من (همــدان) من (سنحان) وبعض من الحقل ، ونحصب ، ورعين ، وخرج بهم في شهر صفر سنة ٥٦٩هـ . حــتى تقــابل مــع جيوش عبد النبي في تعز واستطاع أن يستولي على كل جنود (عبد النبي) تقريبا بعد أن هزمه هزيمة ساحقة .

وفي هذا انشأ عبد النبي متمثلا بقول الشاعر :

واعلم بني بأن كل قبيلة ستذل أن نهضت لها قحطان

أما عن ابن السلطان علي بن حاتم اليامي وهو السلطان حاتم فقد اخذ الحكم في صنعاء عن والده المذكور . لكــن الملك (العزيز) الأيوبي لم يتركه يهنا بحكمه كثيرا ، فقد دخل الملك العزيز الأيوبي إلى اليمن وتمركز بجيشــه فــي تعــز استعداد لغزو صنعاء وكان مقيدا باتفاقية وقعها مع والده السلطان قبل ذلك ، فانتظر حتى انــتهى ميعاد الهدنة ، فأحس السلطان حاتم اليامي بما يدبره الملك العزيز الأيوبي ، فأرسل وفدا لتجديد الهدنة ومدهــا ، فقــبل الملك ذلك وربطها بشروط خاصة رفضها السلطان بشر بن حاتم الذي كان على رأس الوفد المفــاوض ، وقــال للملك : (أيها الملك أن اختلفت على أخي أتأمن اختلافي عليك) فاسترجعه الملك لقوله الحكــيم ورد عليه " لو أن بشر ساعدني على الحلقة لملكته صنعاء وبلاد همدان " ولكن الملك العزيز الأيوبي غضــب بعد ذلك غضبا شديدا عندما علما أن بعض من في الوفد قال : " كيف تملكه شيئا هو يرى انه له .. والــنتظر سنة هي مدة الهدنة ثم زحف بجيوشه الجرارة فاخذ (ذمار) و (جهران) ودانت له قبائلها ، وملك الحصــون والمــدن وجمــيع اليمــن الأسفل ، ثم زحف ناحية صنعاء فاخذ حصن (الشيح) ثم استولى على (صــنعاء) فــي شــهر شوال عام ٥٨٥هـ ، وظل يطارد السلاطين آل حاتم حتى قصدوا حصونهم (بذي مرمــر) ونواحــيها ، فلحقهــم الملــك وحاصرهم في هذه الحصون مدة طولية لكنه تركهم بعد أن يئس من الحصار الغير مجدي ثم زحف فاستولى على حصن (عزان بن شهاب) وقتل فيه

١- نجران الحديث ص ٣٠ .
٢-اليمن عبر التاريخ ص ٢١٠ .

السلطان (حاتم بن سعيد اليامي) ابن عم سلاطين بني آل حاتم ثم استولى بعد ذلك على (الغصين) وصعد إلى جبل الظلمة وتمركز بقوته هناك فنصب المنجنيق وشد الخيام ، وعندما استولى على (القصين الكبير) و (القصين الصغير) كان فيهما أولاد السلطان (بشر بن حاتم اليامي) عمر وعلوان فاعتقلهما وأرسل ما معهما من حريم إلى حصن (ذي مرمر) ، كما انه اعتقل أخاهما الثالث (علي بن بشر) عندما غار على صنعا مع مجموعة من فرسان آل حاتم فلقيته خيول الأيوبيين فقاتلوه حتى أسروه . وظل الثلاثة سجناء عند الملك الأيوبي المذكور حتى تعبوا تعبا شديدا فكتب (علي بن بشر) إلى أبيه يخاطبه : كي يفعل أي شي لفك أسرهم :

أمولاي ما أسري بديع فلم يزل ... كذا الناس مأسور وآخر آسر
فان ظفر المولى بنا وبحصننا ... فلله منظور ولله ظافر
مليك عزيز لا يعيرنا به ... لسان مذل للجبار قاهر
فلا غرو كم مليك قهرنا وماجد ... أسرنا وأعطتنا المقاد العشائر
على ذا ممر الدهر عسر ومبدل ... بيسر قضته حكمة ومقادر
فلا تحسبن أني جزوع لما جرى ... وحقك أني صادق العزم صابر
وما أنا أخشى غير قول أراذل ... أولئك عن فكيم متقاصر
وما شعروا أن العظائم كلها ... كبار وأن هالت إليك صغائر
بسعد لك عليّ ملك همدان ترتجي ... وسعدك أن تنجاب عنا الدياجر
فما أن لنا الا كما يعد ربنا ... وعطنا من المولى معين وناصر

وواصل الملك العزيز حملاته فحاصر حصن كوكبان وكان فيه السلطان عمرو بن علي بن حاتم اليامي . ويقول في ذلك صاحب (نموذج ملوك اليمن) : أن قوة الملك العزيز الأيوبي التي هاجم بها حصن كوكبان فقط كان قوامها حوالي ألف وخمسمائة مقاتل ومائة فارس خيال ، وقد بلغت خسائر جنود الملك العزيز الأيوبي في هذا الحصن فقط حوالي ألف قتيل ، أما من داخل الحصن من همدان وأتباع آل حاتم اليامين حوالي خمسمائة قتيل أنهار الحصن بكامله عليهم فدفنهم تحت الأنقاض . أما حصن (ذي مرمر) فيقال أن جيوش الملك العزيز الأيوبي ظلت محاصرة له حوالي أربع سنوات ، وكان فيه السلطان علي بن حاتم نفسه لكن الملك العزيز تركه بعد أن عرف انه لا فائدة من الحصار خاصة انه كان يكلفه الكثير . ولم تنته حروب يام وهمدان مع الملك الأيوبي ألا بعد أن مات هذا الملك سنة ٥٩٣هـ ، وأتحد آل حاتم وكان مقرهم (ذي مرمر) مع الإمام المنصور (عبد الله بن حمزة الزيدي) الذي كان مقيما في الجوف وأصر على مناصرة آل حاتم ، وقال في أحدهم وهو السلطان (بشر بن حاتم اليامي) يخاطبه عندما قاتل جنود الأيوبيين بشجاعة نادرة (١) بعد أن فر كل من معه وتركوه يقاتل وحده ، حتى نجاه الله من بين أوار ولهيب الأيوبيين .. قال هذه الأبيات :

أسلطان قحطان بن هود وتاجها ... وفارسها المشهور أن عظم الذعر
واضربها بالسيف برعد هيبة ... وأطعنها والسمهري به قصر
من يلتقي الجيش العرمرم ضاحكا ... كان مخوف الثغر في عينه ثغر
تيقن باني لا أخونك والذي ... له في منى خرت لأذقانها الجزر
ومخضبة السيقان قد عقدت لها ... من الخوف في اللبات اردية حمر
وهل يقطعن بيني وبينك قاطع ... وحلمك طود شامخ شاهق وعر
وأنت الذي نهنهت عن جانب العلا ... بسيفك والأبطال كالحة حزر
غداة لقيت الألف لا القلب واجم ... ولا الباع مقبوض ولا الجنب مزور
وكم لك من يوم أغرّ محجل ... وأيام صدق حشوها البأس والبر
ألستم بني عمران جودكم بحر ... وطعنكم شزر وضربكم هبر

ويقال بعد ذلك : أن آل حاتم أنهار مجدهم عند الصراع الحاد مع أقوى الدول الأجنبية من حولهم (الأيوبيين) ومـع معظم المناطق ذات القوة والعزة العسكرية ، وذلك لما اختلف أمرهم وانشق بعضهم على بعض عندما توفـى السلطان علي بن حاتم اليامي وخلفه أولاده وأولاد أخيه (بشر) على السلطان ، حيث أساء الجميع إلى السـلطان محمد بن حاتم ابن عمهم فالحقوا به الإهانات وعذبوه تعذيباً جسدياً قاسيا فكتم حقده في نفسه ، حتى أغـار آل حـاتم الياميون على مزارع (الملك المظفر) فاحرقوها ، وكان هو في ذلك الوقت في صنعاء ، ففـر ابـن عم السلطان محمد بن حاتم اليامي حتى وصل إلى الملك المظفر ، واتفق معه على محاربة أولاد عمـه ، وخرج إليهم في قوة ضخمة ، وحاصرهم وهم في حصن (ذي مرمر) مدة طويلة ، وكان يعلم انهم لابد أن يسلموه الحصن في اقل وقت ممكن نظراً لسوء حالتهم وقلة الطعام لديهم ، وصدق حدسه بعد ذلك إذ سـلموا له الحصن بعد ذلك ، وكان حصنا منيعاً يذكره التاريخ بكل إجلال . وكان يعتبر آخر شيء في أيديهم ، وقد قال في ذلك أحد الشعراء وهو (سالم بن عزان الحاتمي اليامي) في قصيدته التالية :

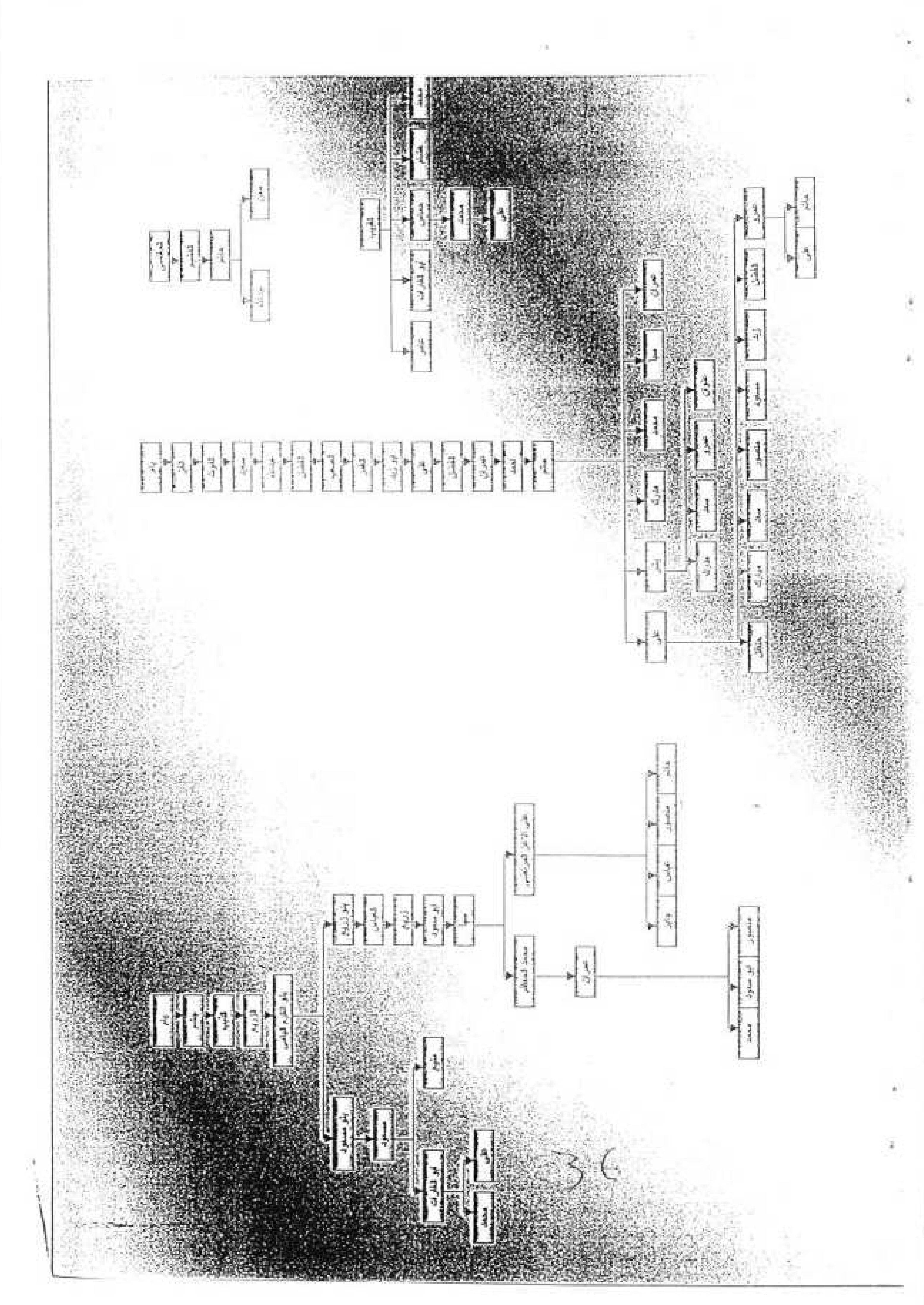
ولا شك أن الدهر احدث بينهـــــم … حوادث عقباها تبيد وتتلـــف
وأصبحت الغوغاء الرعاع من الورى … تحكم في رائيهم وتصـــرف
لعمري لقد شدوا هناك شـــدة … تكاد لها الشناخيب ترجـــف
وذلك الأمر قدَّر الله كونـــــه … وليس لما قد قدر الله مـصرف
إذا ما قضى الله الزوال فليس عــن … قضاه في الورى متخلـــف
وعز علينا أن يفرق شملهـــم … حسود وكذاب سعي ومزخـرف
سعى بينهم بالزور والكذب معشـر … لهم قدم في الشر والبعض يحرف
جهارا لما قد كان منهم خفيـــة … ومنوا أماني الظلال وسوفـــوا
إلى أن جرت أولى وأخرى كلاهمـا … ظلال ولم يحنوا هناك ويـــرأف
وما هي إلا سخطة الله ما رمـــى … بها الله إلا من يسيء ويســرف
فأعقب ذلك المجد ذلـــــــة … أزيل بها الطود الأشم المنقنـــف
فأعقبني حزن طويل ولوعـــــة … بقلبي منه حرقة وتأســـــف
نحنُ وما يجدي الحنين ولو غـــدت … مدامعنا مثل السحائب تــذرف
ولو قبلوا رأي الحسين ورشـــده(١) … هنالك لم يرجف بما كان مرجف
إذا لهداهم للصلح وللهـــــدى … وأعلن فيهم بالتي هي أحـــرف
ومازال من إخوانهم زاجر لهـــم … وهم من أولى الشحنا احن وارأف
ولكنهم الغوا كلام صديقهـــــم … فكان من التأنيب ما ليس يوصف
يقولون لا يقبل فلان ورأيـــــه … ومازال يصلهم ودادا وينصـــف
غضبوا فأمر الله لابد نافـــــذ … عساه علينا بالمراحم يعطـــف
فلله رب الخلق من عطفاتـــــه … عواطف لا تحصى ولا تتكيـــف

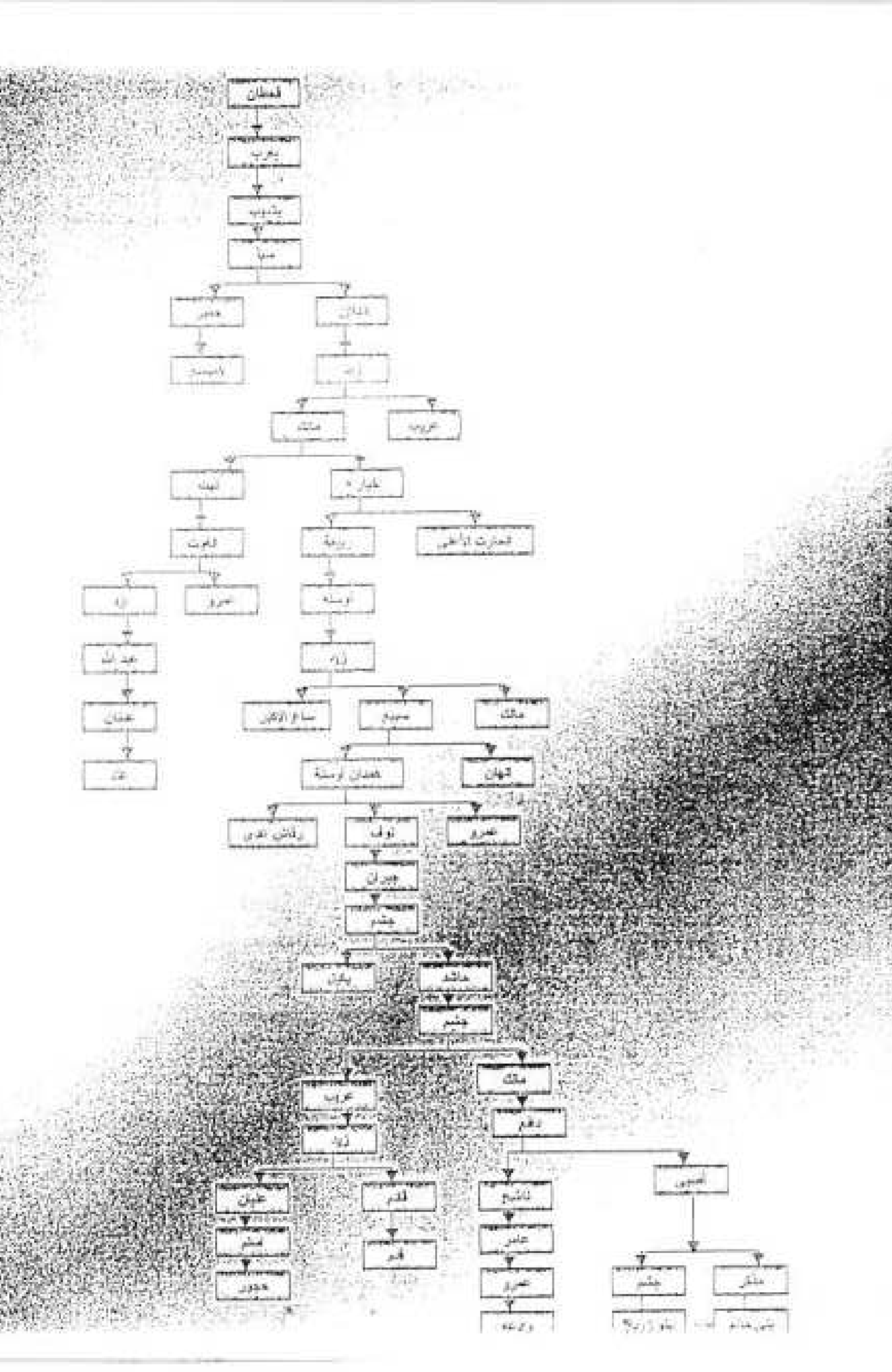
١- هو الداعي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد، وقد أراد إخماد الفتنة فيما بينهم ، فأجابه علي بن سعد بن حاتم بقولـه (انصر قبلك واعرف قبيلك) فغضب (عزان الحاتمي) وقال فيهما قصيدة طويلا ينصحهم فيها بالاتحاد والرجوع إلى الصواب وهو والد الشاعر صاحب القصيدة المذكورة.

وكان والد الشاعر السابق(عزان بن اسعد بن بشر بن حاتم) قد أرسل لهم خطابا يعاتبهم وينصحهم فيه،وذلك قبل أن تتفاقم المصائب وينحسر ملكهم نهائيا. على شكل قصيدة قال لهم فيها :

ألا ابلغا ابنا علي بن حاتم … مقال له شم الشناخيب ترجف
صناديد همدان بن زيد وسيدها … ومن مجدهم بين البرية يعرف
أولئك أخوالي وقومي ومعشري … ومن بهم أسمو فخارا واشرف
وقولا لهم اني وان كنت مقعدا … فقلبي مما نالهم يتخطف
أيصبح أرذال الرعاع بأسرها … تحكم في أعرافكم وتنصف
وتمشي على البطحاء تريق دمائكم … وتهتك أعراض تعز وتشرف
ألم تعلموا أن الحوامل عطلت … وربعت نساء في المحاريب عكف
أبى الله أن ترضى بذلك عزوة … بيام التي تابى الدنايا وتأنف
أعيذكم من عثرة الرأي أنها … لمن عثرة الأقدام أشقى واتلف
فلا ترخصوا ما كان بالأمس غاليا … ولا تسعدوا من بات بالشر يهتف
ولا تهدموا ما شاده الملك حاتم … فبنيانه سامي على المجد مشرف
ولا تخذلوا في الرأي أبناء عمكم … فما منهم ألا ودود ومنصف
فإن تسمعوا وتقبلوا نصح ناصح … يحن عليكم ما حييتم ويراف
و إلا ففي سعي الحسين ودأبه … لكم بركات عدها لا تكيف
فقد زادكم في نفعكم متشفعا … وكل شفيع بالشفاعة ينصف
و إلا ففي (حدان) متسع لكم … وارض التفاضي فهي بيضاء صفصف
ولا تتعبوا أن كان الرأي غلطة … فلا كبد حرا على العز تأسف
ومني سلام كالرياض تبسمت … وصاب عليها صيب المزن يذرف

نسب بنو زريع وبني حاتم




قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
حمير
كهلان
الحارث الأعلى
عمرو
عبد الله
مالك
نوف
جشم
مالك
جشم
مالك

عددهـا بلغ حوالي خمسمائة درع ، وذلك في مكان يسمى حتى الآن بـ(وادي الدروع باليمن) ثم جاءوه فغزا بهم نجران ، وقتل منهم كثيرا ، ثم أسرى [منهم] أعداد ضخمة .. وقد كان من بين هؤلاء الأسرى بعض المسيحيين . (١)

٧٧٣هـ حرب صلاح الدين للإسماعيلية.
اتسعت إمامة محمد بن علي المشهور بصلاح الدين وملك صنعاء واستقر بها وحارب [الإسماعيلية] في جبال اليمن واستباح أموالهم . (٢)

الداعي إدريس يضطر لغزو صنعاء ٨٥١ هـ (٣) (استعان الداعي إدريس بعامر بن طاهر و بالإمام المطهر على حرب صنعاء) .

[قال الداعي إدريس]: فذكرنا ما قد سلف لابن كامل من غدره وقام بالحرب في صنعاء وشمر في أمره فعند ذلك لم نجد من الحرب بدا ، وكاتبنا عامر بن طاهر فأجابنا انه مشمر للحرب من عنده لا يترك فيه جهدا ثم كتبنا الأمام المطهر فقام بذلك مشمرا ووصل إلى عقبات الأشراف ووقع بيننا وبين أهل صنعاء الاختلاف .
وكان ريحان بن سعيد قتل في الجبجب (٤) مع قوم يدعون بني مر وذلك لما قصدهم في كثير ممن معهم من رجال وفعل معهم النكر فسطوا عليه في معركة القتال وقتلوه لما كشفت الحرب عن ساقها وفتحت أبواب الذمم عن إغلاقها ، رجع ابن كامل إلى ما منه عهد وفسد وللتحديث معه افسد ، وعاد إلى صنعاء يكدح فيما يضر و يسعى فكان ما كان من قتل الأمير عبد الله بن ناصر الدين وإسماعيل بن إدريس القرشي رحمة الله عليهما ، ومن قتل معهما كما فصلنا ذلك في (نزهة الأخبار) وأتينا به على الاختصار ووضحت الاختلاف وجعلت إلى عيال يحي الأشراف وتلقيتهم بالأجمال والأنصاف وما يتلى به من جميل الاضياف وشننا على صنعاء الغوائر(٥) ... ما حولها ولا نخاف ونحاذر، ووصل الناصر إلى صنعاء وخرج بالعساكر والحرب في وادي ضلع الحضائر ووصل إلينا من قبل المطهر المعلى بن عمران بن المعلى إلى محروس القلعه (٦) (حصن افئدة) فأكرمناه ورفعنا موضعه ، وكانت الغوائر بيننا وبين الناصر سجالا وأبادت السيوف منا ومنهم رجالا ... وعاد المعافى إلى إمامه مطهر وعليه الذعر فتوانا بعد القيام وقصر، فعند ذلك وقع الصلح بيننا وبين الناصر واظهر الناصر أموالا وغرم خيل وعدة كانت صارة إليهم يوم استشهد إسماعيل بن إدريس والأمير عبد الله بن ناصر الدين رحمة الله على المستشهدين في سبيل الموالين لآل رسوله *

١- نجران التحديث ص ٣٠ .
٢- (المخلاف السليماني ج ١ ص ٢٣٦)
٣- الداعي عماد الدين ادريس بن الحسن الأنف مؤلف كتاب عيون الأخبار المؤرخ اليمني الشهير .
٤- قرية يمنية في مخلاف مقري.
٥- الغوائر : الغارات .
٦- القلعة : هي افئدة أو دورم ، خلية .
* روضة الأخبار ونزهة السمار في حوادث اليمن الكبار لعماد الدين إدريس بن الحسن ص ٥٤ – ٥٥ .

عام ٨٥٤ هـ
الإمام الناصر بن محمد يغزو بلدة حاز و بيت غفر .

ثـم جاء الناصر فعاث عسكره في الزرع وأمر بفسادها من معه من الجنود ثم جاء الناصر بجنوده ديـار بني حجاج وقصد مخلاف بلاد همدان فحط في حاز على الثلث برجله والفرسان وقد انحاز أهل حاز إلى بيت غفر بما معهم وتركوه خلا مقفرا موضعهم . وحاز فيه بقية أساس مدينة عظيمة جاهلـية يقـال أن فيها طلسم لا يدخلها حنش و لا حية وقد خربت ولم يبق فيها إلا الآثار وأخرب الناصـر ومـن معه من الزروع وأغار عليهم ليلا داود بن حاتم الجشمي (١) من مشائخ أهل بيت انعم في جماعه من همدان قد عارض بهم الناصر حيث حط في أي مكان فرموا المحطة (٢) بالنبل فاراعوهم وأصابوا جماعه من الرجال .. فكانت الصحية في المحطة والفزعة ، وهاب كل من فيها ومعهـم الجيش ، وغزاهم داود بن حاتم الجشمي تلك الليلة مرتين وأغار عليهم رحمة الله غارتين فاخـرب الإمام حول بيت غفر (٣) وحاز في الأوطان وأفسد أكثرها في ذلك الأوان ثم نزل بلاد بني حامد على غفلة ورام أن يستأصل شافتهم بالجملة وقد أغار عليهم كامل بن الفهم الحامدي (٤) وكان واليا في(حصن أفئدة) ووافق قرمه لهم مادة مرمى كامل ومن معه وانتسب وكان مشهورا بالرمي يخاف ويرهب فاخرب عسكر الناصر من الزروع ورجعوا وحمى بني حامد أكثر ما لديهم بالنبل وامتنعوا وقتلوا بالسهام من محطة الإمام وجرحوا فأوجعوا وعاد الناصر إلى أوطان المنقب فاخرب من زروعها ما اخرب ورام القتال على المنقب من جهاته فوجده ممتنعا وفيه اجواد الرجال مـن المحامين بالدرق (٥) والسيوف والنبال ثم أن الناصر قال إلى لؤلؤة المقصد وعلى قتال أهلها واجتـياحهم يعتمد جزاء لهاشم (٦) بما قدم وما عقد بين قومه وبين بني طاهر وابرم، وكان هاشم بن محمد في لؤلؤة محلة وبها أولاده وأهله ولما راح الناصر من عقبات رجع هاشم بن محمد إلى القلعة (حصن افئدة) في كثير من من كان معه من أهل الصبر والمحاماة .. *

١- داود بن حاتم الجشمي [illegible]
[illegible] حسن بن داود الجشمي !!
٢- المحطة موقع تجمع الجيش.
٣- حاز بلدة كبيرة ، و تقع شمال من حاز . ([illegible]) (بيحان - شبوة)
٤- بنو حامد أصحاب قرية الغيل والكالية وهم من همدان.
٥- جمع درق : وهو نوع من التروس.
٦- هاشم بن محمد بن ادريس بن الألف.
* روضة الأخبار ولؤلؤة السمار ص ٨٠ / ٨١ .

عام ٨٥٤هـ

الإمام الناصر بن محمد [أمام اليمن] يغزو بيت أنعم.

وصل العلم [يغزو الناصر] إلى القلعة (حصن أفئدة) فدلف منهم [أي أهل القلعة] الاجواد بالقياس والـتراس(١) والسيوف الحداد وكان معهم من خدام الإمام محمد بن مطهر (٢) قد أصدره للغارة من كوكبان وملاقاة جيش الناصر وعسكره الجرارة فطلع منهم من طلع في أول الليل ودخلوا إلى [حصـن] لؤلـؤة كأنهم السيل وتبعهم داود بن حاتم (الجشمي) في جماعه من بيت أنعم (٣) لقتال الأعـداء أسرعوا فراعوا من دونهم في المحطة وافزعوا وكان أهل لؤلؤة قد ماتوا وأصيب كثير منهم بالافهار (٤) والنبال فاستأنسوا بمن وصل إليهم وعلموا عند ذلك أن لا باس عليهم فهابهم أهل المحطة وفزعوا عن القتال وكان من في لؤلؤة ينزلون إلى القريب ويرمونهم بالنبل ويقع فيهم القتل واخـذ جند الناصر أكثر الزراعة بعد أن أقام بنفسه فيخبط الزراعة بالعود ليحرض عسكره على الخراب و ليقوم منهم القعود فوقفوا خمسة أيام واراد داود بن حاتم (الجشمي) أن يغير عليهم في بعـض الليالـي ويحمل عليهم حملة الليث إذا صال فقال له بعض القائفين (٥) أني رأيت في كتف جـزور أنـه سيقتل منا رجل كبير فتأخر عن النزول في الليل لذلك القول ، ولما كان الصباح قال داوود بـن حاتم لا بد أن انزل إلى الزرع وانظر ما اخربه وما سلم لأن الرماة من لؤلؤة قد حملوا بعض الزراعة يرشقون بها من كان بها يلم فنزل ليس معه غير ثلاثة رجال وانتهى إلى موضوع الزرع وقد كمن عُبيه الطاهري كمينا من الليل بين الحجارة ليستطرفوا ممن ينفرد من لؤلؤة لأنهم في نزول الوادي ذوي أدلال فخرجوا على داود بن حاتم ومن معه فانقض عليه عبيه الطاهري في مـن معه فرجع داود بن حاتم وقد لازمه القوم فتوحل بالطين وقد ألانه الماء فعسر عليه الخروج منه حين لقي الأعداء ووصله رجل من الكماله – فطعنه بالسنان وضربه داود بالخنجر فأثخنه أيما إثخان وضرب آخر داود بن حاتم وقد توحل في الطين فوقعت الضربة في رأسه فوق الجبين وثار رجـال ممن في لؤلؤة كانوا في الوادي ونادى منهم لابراح المنادي فاستخلصوا داود بن حاتم وقد أثخنـته الجراح ونجى من القوم وهو لما به وزاح ووقف إلى الظهر ووفاه حمامه واستشهد رحمة الله عليه ...

وانقضـت أيامـه وقد أصيب من عسكر الناصر في تلك الحملة جماعه بالنبل وما رجعوا إلا وقد صـار كثير منهم إلى القتل ولم يشعر أحد من المحطة بوفاة ابن حاتم بالكلية ودفن في رأس لؤلؤة بالعشـية وسير الناصر ثاني ذلك اليوم إلى شرف بيت أنعم حتى أطل على الوادي فرمى إلى عنده صـاحب بيت انعم إسماعيل بن إبراهيم (الجشمي) عم داود بن حاتم رميا كاد أن يصيب الناصر وهـو فـي النادي فقال ابن علي كامل للناصر ارجع فأن إسماعيل بن ابراهيم (الجشمي) (٦) ذو ساعد شديد ورميه يثلم الصخر و يفري الحديد فرجع الناصر إلى المحطة .. *

١–القياس : جمع قوس ، والتراس جمع ترس.

٢–أمام الجوف باليمن وقد كان أحد اربعة أئمة يتصارعون على السلطة.

٣ – بيت أنعم هو ما يسمى اليوم بيت * نعم : قرية وحصن على طريق شبام حمير وأفئدة حصن على منحنى وادي ظهر ولؤلؤة حصن و قرية عامرتان .

٤ – الافهار جمع حجر تملئ الكف .

٥ – القائفين من القيافة وهي معروفة عند العرب وهي معرفة الاثر .

٦ – إسماعيل بن إبراهيم الجشمي لعله ينتمي الى جشم بن يام بن يصبا .

* روضة الأخبار و نزهه السمار ص ٨١ / ٨٢ .

عام ٨٦٣ هـ
الأمير نيشل بن محمد بن المنتصر (١) يغزو حصن الحرثي .

[قال الشاعي إدريس بن الحسن] : ثم أن خلاف المحرثه وذلك كان واليها علي بن القاضي حمد بن غضبان من بلد أهل حجاج ولاه فيها الولد عماد الدين إدريس بن محمد بن إدريس وجعله في حصنها وبلدها الرئيس وقد شحنها الصنو (٢) عفيف الدين عبد الله بن الحسن وملاها من كل فن وجعل فيها من الطعام والسلاح وكل ما أمكن وجاء إلى ابن غضبان رجل من المشرق انتسب أن له قرابة وكان يحمل إليه الهدايا ويريد حسن الصحابة حتى قرب من إليه وأتمنه على ما في يديه ثم جاءه بهدية ومعه جماعه فاضافهم ابن غضبان وقراهم وأتمنهم على ما عنده واواهم ، ثم غدا ابن غضبان للصيد وتركهم في الحصن وهو له ذوا أمن فخان أمانته إذ ترك في المحرثه قوما لا يُعرفون وأضاع عيدته فعْل الذين وهم عن العار لا ينكثون ، فخالف المشرقي الغادر ، ووصل إليه من بني منبه الغوائر فسلم تلك العهدة للأمير نيشل بن محمد بن المنتصر ، فحازها نيشل ، ولم يذكرما بيننا وبينه وبين أبيه من الحلف المتقدم والمتأخر ، وكنت أظن أني أثق ببني المنتصر على الروح والمال ولما كان لي إليهم من حسن الأفعال وكان بيني وبين محمد بن المنتصر الصحبة والأيمان ولجهادي معه علي بن صلاح في سالف الأزمان ، فقاتلت معه وجئت بالعرادة من محروس عراس إلى قصبة بعلان حتى استولى عليها وانتصر ، وحاربت معه اكمة الحصار (٣) لما توهم أن علي بن صلاح حين طلب منه تسليم حصونه وقام لحربه وشمر وقد حلفت له أكمة الحصار ويحوزها الحصار دروان وجمعت القبائل والعشائر ، ورددت عنه علي بن صلاح وقد جاء بالعساكر ، ونزلت المدلجي لما طلع إلى أكمة الحصار وهو صاغر وبذل علي بن صلاح أن يرد لي حصون بلد همدان ، وان أقوم معه لحرب الأمير ويجعل لي ما احبه من العطاء والأمان ، فقلت اخترت صحبة ابن المنتصر على كل باد وحاضر ، فأني لا اغدر ولا أغادر ، وأراد علي بن صلاح أن يصالح أهل عراس على زرعهم ويميل عن خرابة عساكره وما جاءوا به من جمعهم فاضجر ذلك الأمير ، ورددت خط الإمام ولقيته بالنكير ، ولم يرع الصنيع محمد ولا نيشل ، ولا ارتدعا ، ولا اقرعا ، من ذلك العمل ولقد صدق من قال :

أن الشريف إذا جاع تضرع   وإذا شبع ترفع

وذلك معروف و مشهور

١-من أولاد الطاهر أمام الجوف .
٢-الصنو : الأخ.
٣- اكمة الحصار : بلدة الحصار .

وقال (سيدنا إدريس بن الحسن الأنف)
في تلك الحوادث شعر ، ليبلغ الى الشريف نهشل ، وأخذنا منه قدر الحاجه :

أتانا الإمام ابن الإمام بجيشــــه ... وقد بذلت منه إلينا الرغــــائب
وقال خذوا أموالكم وحصونكــم ... وخذ ارض همدان وما أنت طالب
بهذا بن صلاح كان يرسل رسلـه ... إلى بــهــذا دنـبـا ويخـــاطب
فقلت التزمنا بالأمير محمـــد ... فأني له دون الإمام مصــــاحب
أريد لأولادي صـــداقة آلــه ... وقد قلت هذا خير ما أنا كاســب
فذلك شريف من دوابة هاشـــم ... له فيهم تسموا وتعلو المناصــب
له في بني الهادي أصول رفيعـة ... ومجد رفيع ليس ينحط ناصـب
وراح زبيدا لم يشاور بأمـــره ... إلى سوى أن قال فيما يكاتـــب
وأوصيك في أهلي وآلي وديعـة ... فكليم حزنا إذا أنا غائـــب

حتى قال :

بهذا جزاني نهشل أن نهشـــلا ... على غير فعل الأمجدين يواظـــب
أطاع الخبيث النذل وحــاز من ... مكاني لديه جيرة وهو غــــائب

وقال :

غدرت ولم اغدر وما أنا خائـــن ... واصبح من أرجوه لي وهو غاضــب
غرست نخيلا عندهم واجتـنـيته ... من الحنظل المر الذي أنا شـــارب
وكنت كمستسقي سرابا على الظمـأ ... ومستطعم من جائع وهو ســـاغب ! !

١- روضة الأخبار ونزهة السمار ص ١١٠-١١١ .

عام ٨٦٦ هـ

الملك الظافر و علي بن حسن الأنف يدافعان عن حصونهم ويستوليان على حصن ثلا.

[قال إدريس بن الحسن]: سار (الملك الظافر) بمن معه وسار الصنو علي بن حسن وتبعه ومن معـه همدان واصدر الملك الظافر أيضا عسكر ذمار من الرجال والفرسان مع الحسن بن إبراهيم المقحمـي فساروا مبادرين وبلغهم في طريقه مع البشرى أن [حصن] كوكبان قد حفظ من جميع الجهات وانهزم من امّه من التبعات وان صاحب [حصن] ثلا قد حصل في الأسر ومطهر الإمام ما علـيه شـر فاستبشروا بذلك .... وساروا معه يؤمون مقصده فانتهوا إلى بلاد حصن ثلا فاخربوا منها ما اخربوا ..

ولما تفرق الناس,... خرج رجل من بني حجاج إليهم وكان قاتلا لرجل من بيت غفر من جشم (١) فأشـار ابن الإمام محمد بن مطهر إلى رجل من جشم من أهل حجرة سعيد (٢) فقتله فاحتمى عليه رجل آخر فحمل عليه الرجل الذي من همدان فأراد قتله فلاذ [بقبيلة] عنس فوقع بينهم وبين من حضـر من همدان مزاحمه ومقاتلة فحملت خيل عنس فأراد الصنو علي بن حسن وابن المقحمي وابن الإمام أن يدخلوا بينهم للصلاح فوصل حجر من بعض اللعناء إلى وجه الصنو علي بن حسن حفظـه الله فشجه وأدماه فلما وقع الحجر في وجه الصنو بادرت همدان على الحاضرين بالسلاح وأرادوا أن يلقوهم بالموت المتاح فنهاهم علي بن حسن وزجرهم ومنعهم عن إثارة الحرب وأخرهم ورجع إلى بيت غفر هو والذين معه من همدان ..

ومع الانصراف مع الذين كانوا من عنس وذمار من الرجال والفرسان ولام بعضهم بعضا على ما كـان ولم يعلموا من الذي رمي بالحجر فيحلوا به المنكر واصبح ابن الإمام مطهر وابن المقحمي ومـن معهم من العسكر فوافوا الصنو إلى بيت غفر منقودين وقالوا نحن بخيلنا وسلاحنا في طلب عفوك .. فعفا عنهم وصفح وأكرمهم لذلك الفعل سمح .[3]

١- لم يذكر اسم الجشمي الذي قتل الرجل و لا اسم القتيل [illegible]

٢- حجرة سعيد : [illegible]

٣ روضة الأخبار [illegible] ص ٢١٦ .

٩٠٢هـ- حبس عبد الوهاب للداعي الإسماعيلي.
أمر السلطان عامر بن عبد الوهاب الظاهري بتقيد رئس الإسماعيلية الحسن بن إدريس (١) الداعي العشرين في دور الستر في تعز وأودعه دار الأدب(٢) وأمر بإحضار كتبه وأتلافها.(٣)

٩٦٥هـ- إجلاء المكارمة عن طيبة .
فأما الفرقة السليمانية بنجران فقد عرفوا بالمكارمة حين وفد عليهم الداعي محمد بن إسماعيل المكرمي من طيبة بهمدان اثر إجلائه عنها في عهد الإمام المتوكل شرف الدين وقد قال الشجني أن الإمام المتوكل على الله قد استولى على معقلهم المعروف بحصن شبام من بلاد حراز . (٤)
وكان [الإسماعيلية] يلاقون اشد المعارضة وانكد الاضطهاد وكانت أملاكهم وأموالهم تنهب ودمائهم تسفك ومنازلهم تهدم وخزائن كتبهم تسلب ... (٥)

وبعد سنة الألف.

وقد حاول الإمام القاسم الارتحال إلى نجران في الشمال اثناء وجوده في (برط) بعد أن والاه بعض أهلها ،ولكن عند وصوله إليها حدث حروب أستشهد فيها بعض أصحابه لأن أهلها من [الإسماعيلية] ، فلم يستقر بها ، وعاد إلى جهات برط (٦).

لتلك الأسباب كانت حروبهم (أي اليامية) فيما بعد مع أئمة اليمن مبررة فإذا انسوا في انفسهم قوة كان هدفهم تحرير تلك القلاع والحصون وإلا قصدوا أي بلد للإمام فيه سلطان فيستولون عليه فيضطر الإمام لمصالحتهم بإخلاء تلك الحصون أو فك الحصار عنها – وربما ضيق الإمام الخناق على إخوانهم في حراز – وطيبة – وعراس فتكون المصالحة بتخفيف الضغط على إخوانهم .

١- ابن الداعي إدريس بن الحسن مؤلف عيون الأخبار وفنون الآثار
٢- دار الأدب : السجن
٣- (المذاهب الدينية في اليمن ٢٦٩٢)
٤- (أثر دعوة محمد بن عبد الوهاب في جنوب الجزيرة ٢١٩٢٩)
٥- (الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن ٨٦٩)
٦- بين مكة وحضرموت ص٣٣٩

من عام ١١٢٧هـ - إلى عام ١١٦٨هـ

ويظهـــر لنا أنه في عهد الإمام شرف الدين القرن العاشر وما بعده عندما استولى على حصون ومعـــاقل الإســماعيلية تحـــول الأفراد إلى نجران عند أصحاب دعوتهم هناك من الإسماعيلية النجرانـــية ... وبوصـــول الداعـــي محمد بن إسماعيل المكرمي إلى نجران تولى السلطتين الروحـــية والزمنية وأيقظ النشاط الحربي في النجرانيين وهم المعروفين بالغارات والغزوات فغزى بهم إلى نواحي حضرموت وبعض أطراف نجد. (١)

وفـــي ١١٣٩ هـــ أثناء تسلم إمام (٢) صنعاء صادف معارضة مسلحة من أهل بيته كادت أن تحـــرمه مـــن الارتقـــاء إلى مركز الإمامة وكان من أقوى الأسباب إلى رجحان كفته وتقوية مركـــزه استنصـــاره بقـــبائل يام بواسطة رؤسائهم آل المكرمي وتقديرا لموقفهم اقطعهم بلاد حراز وبعد استتباب الأمن واستقرار الأمور استعاد ما استقطعهم [!!!!] فثارت ثائرتهم ونشب بينهم وبينه قتال .... (٣)

[ولا نعـــرف هـــنا انســـي أم تناسى مؤلف كتاب تاريخ المخلاف السليماني ما خطته يداه في كتاب نجران في أطوار التاريخ ص١٢٣ أن أئمة الزيدية هم من استولى على حصون ومعاقل الإسماعيلية فكيف يقطعهم شيء هو ملكهم أصلا ناهيك عن تكنه بوجوده !!!!]

وفـــي ١١٤٢هـــــ - اســـتولى اسماعيل بن هبة الله [أصبح فيما بعد الداعي [illegible]] على بيت الفقيه.
فلما احتلت بلدة بيت الفقيه التهامية انتبه الإمام من غفلته .
وقـــال صاحب كتاب مائة عام من تاريخ اليمن الحديث : هل ينسى ما حل ببيت الفقيه على يد قبائل يام من نجران بعد ما فتحت لهم حاشد الطريق وانضم إليهم أحمد بن محمد ابو منصر صاحب ذئبين

واستشهد بقول ابن الأمير (٦):

هل ينسى أحد بيت الفقيه وقـــــــــد ... صكت بأخبار يام فيـــــــه آذان
كم عزيز أذلـــوه وكم جحـــفوا مــــــالا ... وكم سبيت خود وصبيـــــــــان
فالنظم يعـــــجــز عن حصر لما دخلت ... من مواطن في أخبار قـــد كانـــوا

وكـــان المنصور حين بلغه العدوان على بيت الفقيه قد أرسل بعساكر ومدد عاجل من صنعاء وتمكـــنت هـــذه العســـاكر من الإيقاع بقبائل يام في موضع يقال له المحمره من طرق تهامة واســـتعادوا ما سلبوه بعد أن هزمت يام إلا أن الهجمات التي جاءت بعد ثلاث سنوات لم تلق من يتصدى لها.

١- (نجران في أطوار التاريخ ص١٢٣)
٢- هو الإمام المنصور الحسين بن القاسم .(وقد عارضه الإمام محمد بن اسحاق)
٣- (تاريخ المخلاف السليماني ص٣٩٢)
٤- (كتاب مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٦١)
٥- بلدة في اليمن .
٦- محمد بن إسماعيل شاعر يمني.

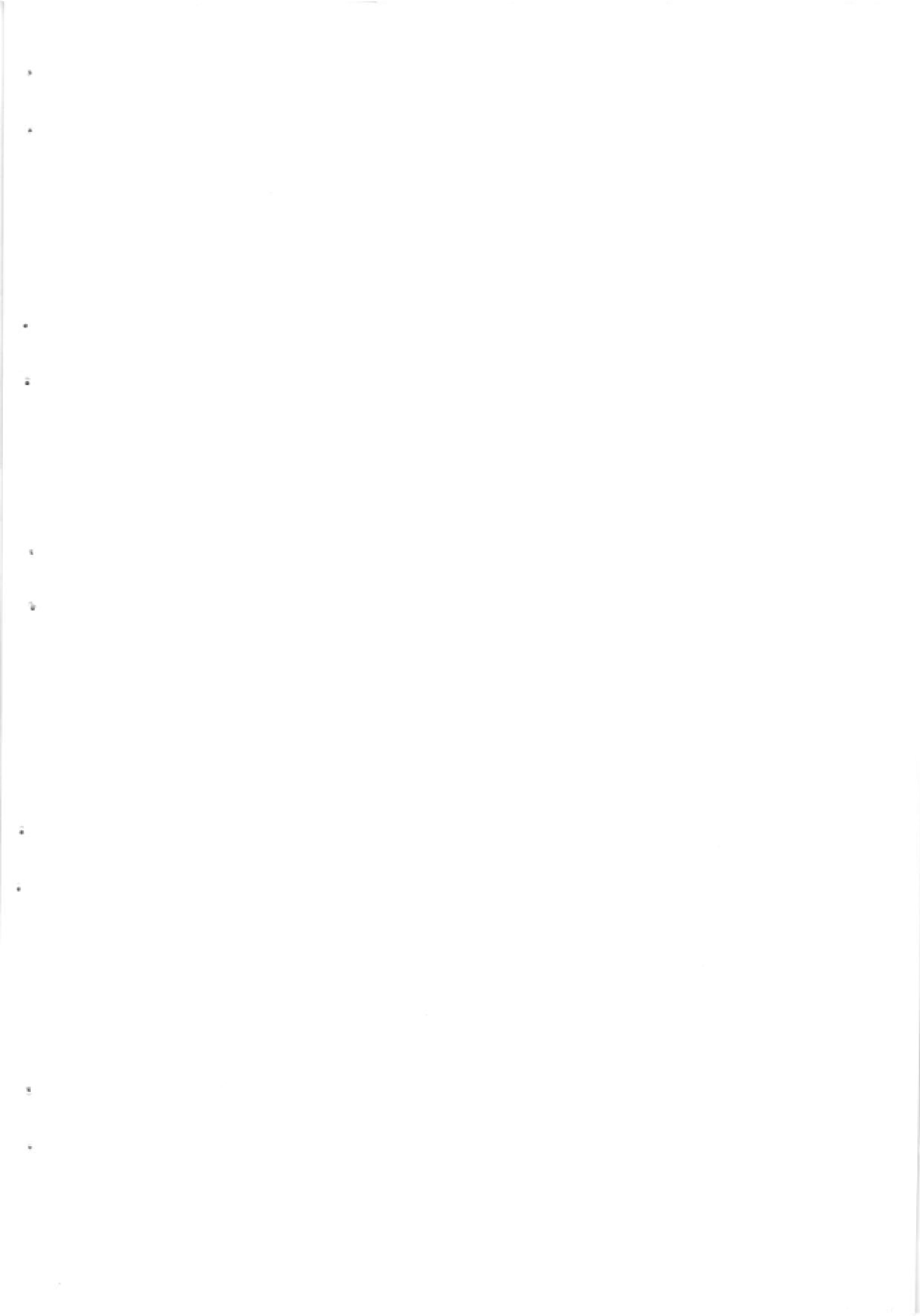
وأثـناء فتح بلدة بيت الفقيه (١) من قبل إسماعيل بن هبة الله جاءته خلال ذلك الوقت كتب من الشـريف الحسني محمد أحمد مسرعة يذكر فيها ...أنه في وقعة بني حرة وعره (٢) وانه في أمر شديد محصور وسط القوم فلم يرى الداعي إلا إسعافه واستنقاذه.

وعند وصول يام إلى مور والأمير محمد قد لزه الأمر وكادت الحرث والقطبة تستأصل قواته علـم بعودتهـم فأرســل إليهم من يستدعيهم فلبوا دعوته وسارعوا إلى نصرته فدك بهم قبائل الحرث ... ثم قصد بهم المعنق ففتك بالقطبة فتكاً ذريعا وأجلاهم عنه وهدم قلعتهم . (٣)

وفــي[illegible] حصــن الشدة (٥) المنيع كان علي بن هبة الله لما حط عليها همدان بأمر الأمام وحصروه وهو في الحصن المذكور بأهله وعياله .... فصار يرمي الرومي رميا مصيبا وهدم ركــن الحصــن وهــال ذلك الرمي علي بن هبة الله وأهله كاد انه لو رمى به ثانية هد ثابت الحصــن وقويمه فلما رأى علي بن هبة الله ذلك قام مسرعا ودعى الله سبحانه متضرعاً ... فــاهلك الله ذلك الرامي حين أراد يرمي ثانية لأنه فض المدفع وقتل راميه وخاب ضن الفئة الباغــية .... وكان وصول أخيه إسماعيل بن هبة الله وبوصوله دفع عن أهل الحصن كل سؤ وأذية .

(٦) فــي عــام ١١٥٧هـ أراد الإمام أن يقبض قلعة صعفان ([illegible]) المسمى بمتوح (٨) من تحت أيــدي المكارمة فاغرى ذو حسين بأن القلعة لهم أن هم أخذوها من المكارمة بقوة أيديهم فخيب الله الجمــيع المطاع منهم والمطيع .... وقد بلغ الداعي هبة الله بن إبراهيم [illegible] بما تألبوا عليه بأمر الإمام وبما أضمروه من الأمور فقدم ولده الحسن بن هبة الله [illegible] حيث أن أخيه إسماعيل بن هبة الله تأخــر لجمــع الأجناد من الخيل والرجال فوصل الحسن بن هبة الله في موضع يقال له مقربة فالتقى هو وأصحابه والقوم ذو حسين وهم ممتنعة بالمتاريس مترتبة وهم كانوا في قوة عظــيمة العــدد ... والحسن بن هبة الله في مائتين وخمسين أو سبعين رجل كمي (٩) لا غير ذلــك كما يعلم الله الأحد الصمد فالتقى الجمعان وقد كانوا يزعمون أن ينكسروا يام ولذلك وايم ظن بعضهم اعني يام الكرام لقلتهم وغربة بلدهم وقلت عددهم وزواهم فبينما هم كذلك إذ حمل الحســن علــيهم حملة حيدرية لما سمع قائلا يقول هل يحسن اليوم الحملة العلوية فحملوا معه أصــحابه الجميع يام كحملة ضرغام .....وقد قتل من ذو حسين كم قتيل ثم ألقوا يد السلم وقد لاحــت بذلــك الــيوم اللوية النصر والفتح من أجناد المكرمي إسماعيل فوصلوا وقد انهزموا الكافة وقتل حين تولوا بالأدبار منهم قدر خمسين وزيادة بذلك النهار ..

١- نقلا من بعض السير المخطوطة.
٢- قد تكون قبيلة الحرث والقطبة.
٣- المخلاف السليماني .
٤- نقلا من بعض السير المخطوطة.
٥- حصن المكارمة بطيبة.
٦- نقلا من بعض السير المخطوطة.
٧- صعفان جبل في حراز.
٨- متوح حصن في جبل صعفان.
٩- كمي : شجاع.



وقد قيل في ذلك شعراً :

وهناك جعلت مواعيد اللقــــــاء ... عن لمس كل مقاتل ومعانـــــق
كتحكم الداعي أبا إسماعيل فــــي (١) ... رفع المطيع وخفض كـل منافـــق
وإقامة الشرع الشريف كما أتـــى ... عن بـاقـر وعــن الإمام الصـادق
وعن النبي محمد ووصيــــــه ... وعن الأئمة في الـطـراز الـسـابق
وجهاده لذوي العناد لأنـــــه ... بالنصر من مولاه عين الواثـــق
إذ رام(٢)ضد الحق يمحي رسمهـــا ... واتا بأمر لم يكن بموافـــق
فهناك أنهض نجله وسليلـــــه ... تحت الأوامر طايع متناســـق
في جحفل كالبحر في أمواجـــه (٣) ... وعساكر من قومه وفيالـــق
في ذروة الأشراف مع يام الأولـــياء ... أهل الولاية واليـقـين الصـــادق
ومن (أولاد) عبد الله جمعاً وافـــراً ... وجـمـيـعـهم من تحت ظل بيـارق
عقدت بأقوى ساعة يمنيـــــة ... عن مـادة طـرقـت بـنـصر الرازق
وهناك خرقوا البلاد فلم يكـــن ... فـيـهـا لهـم عن قصدهم من عائـق
حتى علوا صعفان وانخلس الـــذي ... قد كـان حـل بـه انخـلاس السارق
وهناك اقتلعوا البلاد وانزلـــوا ... نـجـل الـبرية من الرفيع السـامـق (٤)
إذ كان هو أصل الفساد فصار فـــي ... ما قد جناه بذلة ومضايــــق
واليهم من بعد ذا زحف العــــداء ... (بـمـوكـب) محشورة بخلائـــق
من ذو حسين ومن بكيل جميعهــم ... من كل أشــر أطلس مائـــق
وتوقلوا شق البلاد بضــــرة ... وطموا عليها كالغبار الأفـــق
وبرأس مقربة توافق جمعهـــم (٥) ... وجرى اللقاء ما بينهم بتعانـــق
وتنازلوا وتقاربوا وتواثبــــوا ... والروم تخدم بينهم كصــواعق (٦)
بثالث الأيام اختلطوا معــــا ... وجـرى اللقـا مـا بيـنـهم (بتوافق)
وهناك ولوا مدبرين على الـــورى ... مـثـل الـوسـيق يخاف ضرب الواسق (٧)

إطلاق الوجيه عبد العلي من السجن . (٨)

بعـد انـتقال علـي بن هبة الله زعم [الإمام] انه لم يبقى للمكارمة عليه وعلى أمثاله يد عالية فانتزع ما تحت أيديهم من القطع عنوة وهي أعني قطع .... المكارمة التي استردها [الإمام] المذكـور حاسبا بأن لم يبقى لهم قوة وقد انوى أن يحبس منهم أهل طيبة الحسن والوجيه عبد العلي وعـيال المنـتقل (أي علـي بن هبة الله) وغيرهم من غر المكارمة النخبة فلما بلغ المكارمــة المذكوريـن مـا نوى [الإمام] اتخذوا [اللجوء] إلى بلاد والدهم هبة الله الاستعداد والاهبة وكان [الإمام] ترك لهم رقباء يرصدون لهم على الطريق في بلاد دهم وحاشد وهمدان عصـبة بعد عصبة فعميوا لم يراهم أحد .... فوصلوا نجران المحروس وتأنسوا في حضرت تخـت الداعـي المذكور المأنوس غير الوجيه عبد العلي فأنه .. لم يسعه التأخر بل قدم فاديا نفسه على الداعي هبة الله وأولاده الميامين لأن مع بقائه كان سلامتهم أجمعين فسار إليهم وهو فـي صـنعاء وكـان أعني [الإمام] مستعد مجهزاً على حاشد فسار معه إلى أن رجع منصور فسأل [الإمام] عبد العلي عن حال السائرين إلى نجران وقال أنهم ساروا بغير رأيه وجعل ذلك

١- يقصد بالداعي هنا هبة بن ابراهيم.
٢- اذ رام - أي اذ اراد .
٣- الجحفل - الجيش .
٤- السامق - العالي .
٥- (مقربه) بلدة في اليمن.
٦- (الروم) البنادق الرومية .
٧- (الواسق) السائق - (الوسيق) السوق.
٨- نقلا من بعض السير المخطوطة.



عـذرا وأمـر بحبس عبد العلي المذكور وتقييده وهدم دور الدعوة التي في طيبة سهلا ووعرا وكم آذى [الإمام] الوجيه عبد العلي من القيد ... وبكل أمر نكير فخرج إسماعيل بن هبة الله بالأجناد اليامية .. فأخذ بعض بلاد [الإمام] ... وقد كان إسماعيل بن هبة الله منوي بلاد [الإمام] الخاصة من السيل والجبل أجمعين ولما تحقق خذلان الإمام من الله ومن وليه فألقى يد السلم إليه واعطاء الدراهم لبناء القصور ورد القطع من غير تمهل ولا كسل فجدد عمارات [دور] الدعوة اعظم مما كانت طولا وعرضا على يد الوجيه عبد العلي وأعطاه من الكساء والدراهم واركبه غر الجياد دهما وبيضا.

١١٥٧هـ- لجؤ الشريف محمد بن احمد الخيراتي الى نجران.

ولما كان [الإمام] بزعمه ، حين أوحوا شياطين الأنس والجن إليه ، بأن [الداعي] هبة الله لم يملك قوة إلا بيام وكذلك الشريف الذين كانوا متعسكرين لديه ، فأشار [الإمام] المذكور على الشريف حوذان ، بأنه يأخذ ولاية تهامة من (أبن) أخيه الشريف محمد (بن أحمد) من غير تـوان ، وذلك بعد رجوع سيدنا [إسماعيل بن هبة الله] وأخيه [الحسن بن هبة الله] بعد الصلح بين [الإمام] وبينهما واثبات التقارير التي كانت للداعي منه على يد الشريف محمد المقدم ذكره والشأن ، لان هذا الشريف كان بينه وبين الداعي هبة الله من عهد أبيه الشريف احمد عهود أنه لا يتجاوزه فيما يأمره الداعي ولا يتعداه والسبب في ذلك أن ولاية أبي عريش وما والاها لم يولي الشريف أحمد المذكور [الإمام] إلا لأجل سيدنا الداعي المذكور الذي كان سعيه عند [الإمام] مشكور فكان حوذان المذكور يحاول الشريف احمد ويجاوره ، في الأحجام ، والأقدام ويكابره ويجاكره ويناقره ، والشريف أحمد المذكور كذلك يتساهل من أمره ويصاغره إلى أن أزعجه من تحت مملكته إزعاج القاهر المقهور ، فخرج - أعني محمد المذكور - والتجاء بالداعي هبة الله وبقي قدر شهرين في محروس نجران بخيله ورجله مع الأشراف والخدم والعبدان ، فاستنار بذلك سراج الداعي في الآفاق والأنام ، ولكون الشريف لم يكن إلا مشهورا ما بين اليمن والشام[1] ، إلى أن خرج بالداعي إسماعيل الذي في معاليه وليم الله سبحا طويل ، وصحبته قدر الف من يام البهاليل ، وهو - متعنا الله بحياته - في معاونة الشريف المذكور ، وأما حوذان فكان قد ظن أن لا يزول وأن لن يحور عن أبي عريش ولن يبور ، وكذلك كان وأيم الله جميع الناس يظنون حتى أهل صعدة على المسافرين إليها من يام يضحكون ، ويقولون بحوذان جاء على يام المنون ، واكثر أهل الدعوة القاصرين (النظر) يظنون أن حوذان هو الغالب الاغلب ، لكون [الإمام] يمده بالرجال والأموال من غير ريب ، ثم كونه في قدر أربعة آلاف ما بين خيل ورجل معه موجودة من أهل سحار والشام ، وهؤلاء قليل وأي قليل .....حتى أنه - أعني [الإمام] - كان يوحي إلى جميع الخولان والعرة والشام بأنهم يطردون من بلادهم أجناد الداعي ويذيقونهم كاس الخزي والملام، وأنه قد أوحى إلى علي بأن [يجمع] من سحار قوما كثير من أولي البأس والنجدة ، فتلاقوهم مقادمة يام المذكورين ، فبدؤهم برمي البنادق والنصال ونيتهم بالفساد معترضين ، فلما سمعوا رميهم المتأخرين من أصحاب الداعي ويام فحملوا من هناك حملة تشيب من هولها الأطفال فاصبحوا أصحاب علي المذكور به هاربين ، ورجعوا ما بين مصروع ومقتول ومقطع أذنه أو انفه أو اليمين ، ونهب بعض من السلاح والمدافع منهم الأجمعين ، حتى انهم خافوا أن تؤخذ مدينتهم صعدة ولكن لم يكن للداعي فيها إرادة ... ثم رحلوا من هناك إلى أن وصلوا حرض ، فاخذوا واليها وقد كفى أهلها حزن ومرض ، ثم وصلوا موضع يقال له جحا(٢) فالتقى فيها الجمعان من أجناد الداعي وأجناد حوذان ، فانكسر المذكور وكان في أربعة آلاف ما بين رجل وخيل

١- اليمن المقصود هنا الجنوب والشام يقصد به الشمال.

٢- بلدة في تهامة .

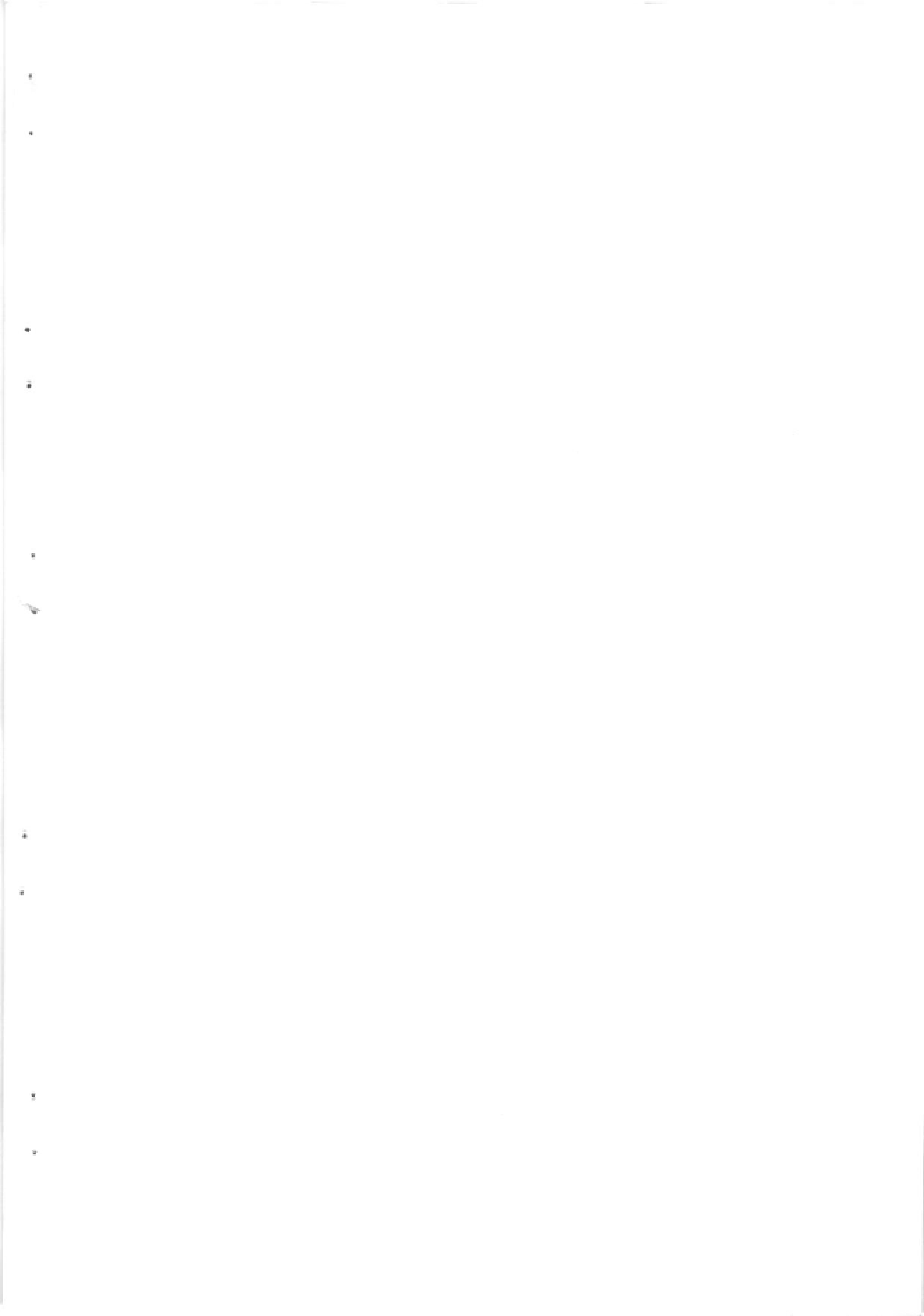
وقتل قدر مائتين .. وروى أن اكثر عسكر حوذان أخذهم الرهب . ثم أن [الإمام] الحسين(١) لم يزدد بهذه ... إلا عتوا ونفورا ولم يزل يغري أهل الشام على الشريف محمد (٢)المذكور الذي أقامـــه الداعـــي واصلح له كل ما أفسده عمه ظاهرا من أمور ومستور ، ولم يزل أهل الشام يغـــيرون على بلاد الشريف ... فخرج الشريف ، وقد كان [منعه] الداعي(٣) عن الخروج إلى بـــلاد الإمـــام [منعا] لا يسعه عنه تحريف ، فلم يبالي الشريف المذكور ، وقد أفسد من مؤمني الدعـــوة كل ذي سعي مشكور ، فلما وصل صبيا وهي كانت من بلاد الإمام تلاقى هو بالقتال وأهـــل الشام ، فرجع خائب مكسورا ذائقا طعم الذل منهم والهوان لخلافه على الداعي مقهورا .... ثـــم أن أهـــل الشـــام زادت شقوتهم يغيرون ليلا ونهار [فاخبر] الشريف الداعي و[اخبر] الداعـــي [الإمـــام] فلم [يفعل الإمام] ، ... حينئذ فسح الداعي للشريف فخرج معه يام الكرام ، فقـــتلوا مـــن اهل الشام قتلا ذريعا ، واخذوا صبيا وبلادها وقد كانوا بزعمهم أن ذلك الموضع منـــيعا، .... فلما سمع خبر ذلك [الإمام] اقشعر جلده وقال أن لا بد عقب هذا الفعل من السوء على الداعي والمكروه ، فأهلكه الله تعالى من خلال تلك النية . (٤)
وكذلـــك الشـــريف المذكور ، لما خرج بغير رأي الداعي باء بالحظ المخسور ، وكان قتل في تلك الكسيرة عمه الشريف مبارك إذ كان أراد أن يعاون الشريف فلزموه أهل الشام ، وقطعوا رأسه وجاءوا فيه كل نكيرة.(٥)

عـــاد الأمـــير حـــوذان من اليمن إلى أبي عريش في أول عام ١١٥٧هـــ يحمل الأمر السري بعمالـــته علـــى المخـــلاف ومكـــث يوالي الاتصالات ويرتب الأمور ويشجع رجال المقاومة وعناصـــر المعارضة حتى تم كل شيء ، وعند ذلك أستأذن ابن أخيه في الخروج إلى مزرعتة ولم يتوقف إلا في صبيا. ادلج ليلا ، فلم يلح صبح يوم غرة جمادي الأولى عام ١١٥٧هـــ إلا فـــي مديـــنة صـــبيا فـــألقى القبض على عاملها وكبله بالحديد وأعلن أمر الإمام بعمالته على المخـــلاف فاقبلـــت إلـــيه كافـــة أعيان ورؤساء صبيا ومخلافها ، وفي مقدمتهم الخواجية(٦) والعماســـية(٧) ، وبنو شعبة(٨) ، وكان بعض جموع بني شعبة قد وصل إلى قرية السلامة ومعهم حلفاؤهم من أهل صلب وبلي جونه فاشتد بهم أزره وقويت شوكته . ووصلت الأخبار إلى ابن أخـــيه فكانت مباغتة غير منتظره وإنما ادرع بالحزم وتجهز من وقته إلى صبيا فتقدم لملاقاته أحـــد أعمامـــه وأوقفه في هجرة ضمر بغية السعي في الصلح وانتهى السعي بأن يعود الأمير محمـــد إلـــى أبـــي عريش لمدة ثمانية أيام عسى تتمكن الوسائط السلمية إلى الاتفاق . وانتهت الأيـــام الثمانية بدون الوصول إلى اتفاق ، وفي ليلة السبت الموافق ١٧ جمادي الأول ١١٥٧ هـــ تقدم الأمير حوذان على رأس جموع أهل صبيا ومخلافها وبني شعبة ومن معهم التي هبـــت لمناصـــرته إعرابا عن استيائها وسخطها ضد سياسة ابن أخيه إلى أن وصل إلى قرية الـــبديع ، وهـــنا وافاه الخصم الأول لابن أخيه وهو الأمير أحمد بن خيرات القطبي ، وأنضم علـــى رأس أنصـــاره إلى الجموع المهاجمة وبعد مناوشات وقتال انتهى بمعركة دارت رحاها قـــرب قـــرية العقدة انهزم الأمير محمد إلى أبي عريش التي حصنت واستعدت للحصار فتقدم الجيش المهاجم وضرب نطاق الحصار على المدينة إلى ١٠ شعبان عام ١١٥٧هـــ وتم التسليم على الشروط الآتية :

١-أن تسلم البلاد إلى أمير الأمام (حوذان).

٢- أن يخرج الأمير محمد إلى حيث أراد .

١- الحسين بن القاسم امام اليمن.
٢- محمد بن احمد امير ابي العريش
٣- هبة الله بن ابراهيم
٤- يشير على وفاة الأمام الحسين بن القاسم.
٥- نقلا عن بعض السير المخطوطة.
٦- قبيلة من قبائل تهامة.
٧- قبيلة من قبائل تهامة.
٨- قبيلة من قبائل تهامة.



وفي يوم ١٥ شعبان خرج الأمير محمد من أبي عريش قاصداً نجران . وفي شهر ربيع الأول عـــام ١١٥٨هـــ وافته الأخبار بنزول ابن أخيه الأمير محمد بن أحمد على رأس قوة من يام لاستعادة إمارة المخلاف . اخذ الأمير حوذان في الاستعداد والتأهب وحشد أنصاره وأخذ أهل القــرى اليمانية من شمال حرض إلى خبت المسرحي في النزوح عن قراهم ونزح سكان بندر جازان إلى فرسان ،وفي أخر ربيع الأول تواردت الأخبار بوصول الأمير محمد إلى حرض ، وبعــد محاصــرته لمديــنة حرض ثمانية أيام سلمت المدينة حاميتها ودخل المدينة . وخرج الأمــير حــوذان من أبي عريش على رأس حشوده حتى خيم في قرية الدامغ[١] ، أما الأمير محمد فعندما علم بنزول عمه في الدامغ خرج من حرض وأحتل قرية البدوي [٢]، وكانت منه حــركة بارعــة أوقعت الاضطراب في خطة دفاع عمه واضطره إلى الرحيل من قرية الدامغ والــرجوع غــربا لصد تقدمه حتى عسكر قباله في قرية جحا ، وهكذا ظل كل منهما متهيبا الهجوم على معسكر الأخر . وفي عصر يوم السبت الموافق ٣ جمادي الأول ١١٥٨هــ أبتدأ الأمــير حوذان بالهجوم وسرعان ما تراجع مهزوما وتفرق أصحابه ، وتقدم جيش ابن أخيه واستحل مخيمه ونهب خيمته وأمتعته ، أما هو فعاد إلى أبي عريش وتحصن في القلعة ومكث ثمانية أيام واصل في خلالها ابن أخيه تقدمه إلى مقاب[٣] ، وعندها طلب حوذان الأمان لنفسه فأمــنه ورحــل إلى اليمن وكتب إلى الإمام يرجوه إمداده بقوة فلامه الإمام على خروجه بمثل تلــك الســرعة ونســب أسباب هزيمته إلى ضعف همته وقلت عنائه فيئس حوذان من نصره وصــالح ابن أخيه وعاد إليه ونوى الأمير في أواخر شعبان من عام ١١٦٣هــ أن يتجهز من أبي عريش يرافقه عمه حوذان في فرسان الحملة فأقام الأمير أياما .... ثم عزم على ما نهض مــن اجله وهو القبض على رؤساء النعامية – الذين ساعدوا عمه حوذان مع الخواجين وبني شــعبه – فشــعر كبير النعامين الرئس الحسن بن إبراهيم فنجا بنفسه إلى درب بني شعبه .... أشرنا قبل أن الأمير حوذان كان ضمن فرسان الحملة وهنا عندما تم تنفيذ العقاب على النعامية أدرك انــه السبب المباشر وأنه لا شك ات دوره فشد الرحال ليلا ولم يصبح في محله . أرتاع الأمــير لفــرار عمه ظانا أنه لحق بخصومه الأخرين بني شعبه.فشدد وراءه الطلب فلم يدركه وأخــيرا تحقق له انه لحق بالمروة .... من بلاد الحرث ، عاد الأمير إلى أبي عريش وافرغ اهــتمامه بشان عمه حوذان الذي قام من المروة بشن الغارات على أطراف المخلاف الجنوبية فشــكى المســارحة على الأمير من تعدياته فتبرأ منه وقال لهم قد أبحت لكم دمه فاقتلوه فقالوا للأمــير أن له أهــلا فإن تبرأ من دمه جميع أقربائه قتلناه فأرغم الأمير جميع آل خيرات على البراءة منه .[٤]

---

(١) بلدة في تهامة.
(٢) بلدة في تهامة.
(٣) بلدة في تهامة.
(٤) المخلاف السليماني ج ١ ص٤٥٣

١١٥٩هـ- خروج يام إلى قبيلة الجحادر على موارد الماء . (١)

(الجحادر) قوم كثيرة الغزوات منعوا قبائل يام البدوية ، عن ميراد الماء (الذي) كان بينهم في القسمة السوية ، ولم يبالوا من أحد ولا يخافوا من باري البرية ، أعجبتهم كثرتهم وأطربتهم قوتهم وكبرتهم ، إلى أن آل الأمر بالمقهورين من يام المذكورين أن التجئوا إلى سيدنا الداعي [هبة الله بن إبراهيم] مشتكين مستنجدين فوجه سيدنا هبة الله ولده سيدنا الحسن بن هبة الله ومعه زمرة من أصحابه يام بن يصبأ ، فلما وصلوا بلادهم مالوا إلى السلم أولئك القاهرون من الجحادر فلا ناضلوهم لا طعناً ولا ضرباً، بل ألقوا مقاليدهم في يد سيدنا الداعي ، وأذعنوا بتسليم الحقوق الواجبة المرعي منهم والراعي فطابت لهم المساعي ..

١١٦٢هـ- لجوء الشريف حوذان بن محمد الخيراتي إلى نجران. (٢)

وذلك أن الشريف حوذان ، لما كابر وحارب الداعي إسماعيل كما ذكرنا ذل وهان ، بعد المحاربة وناله من أبن أخيه ما ناله من الامتحان والامتهان ، الذي أعوزه أن يلتجئ إلى سيدنا إسماعيل ، كما التجأ محمد المذكور قبله إليه وكثير من سادات القبائل حاشد وبكيل، لأن الشريف محمد لما ملكه الداعي بلاد التهامة ، طغى وتجبر على من نازعه من شريف ووضيع وعلى غيرهم ولم يخف الملامة ، حتى أنه قطع تقرير الشريف حوذان فبقى في نجران ملتجئ جناب الداعي ، متضرعا إليه في جميع المسالك والمساعي ، فاصلح ما بينهما سيدنا المذكور بالصلح التام وعرف بذلك [الإمام] عباس(٣) ، ورضي محمد المذكور ورد تقريره وتقديره وزيره الذي جاء معه المسمى بالشريف ناصر ، فقابلهما الشريف محمد لما وصلا من نجران إلى بلادهم بالترحيب والتهالي ، وباطنه مخالف بادي أمره والظاهر ، وقد كان الداعي أصحب من عنده الشريف حوذان رجالا من النقباء ويام ، وظن الكافة بإصلاح بعضهم بالبعض من الخاص والعام .

اضطر الأمير حوذان تحت (ما سبق من) الإرهاب إلى الرحيل إلى نجران والالتجاء إلى المكارمة أكرمه رئيسهم القاضي إسماعيل المكرمي واخذ في مكاتبة الأمير محمد ساعيا في الصلح بينهما حتى توفق إلى ذلك وأخذ العهود والمواثيق على الأمير لعمه وبعثه مع وفد من رؤساء يام فاستقبلهم استقبالا حسنا واظهر لهم استعداده بالوفاء وقيامه بالعهد الذي قطعه للمكرمي بالعفو عن عمه وكان قد صمم على غير ذلك (٤)

١١٦٣هـ يام تأخذ بثأر الشريف حوذان بن محمد الخيراتي .

قيل أن الشريف حوذان طلع عند الشريف محمد وقد حصل بينهم كلام الذي جرهم إلى الخصام ، وقيل كان ذلك الخصام عمدا من الشريف محمد وبداء حتى انه وأخوه علي والشريف ظافر وثلاثة من أشراف أهل الجوف تشاوروا وقتلوا حوذان وخفروا الذمة تجرؤاً ، فخرج الداعي لأنه كان تحت حكمه وذمته وقد أنفق من الأموال والأنفس والرجال لخفر ذمته وحشمته ، مجاهدا لله سبحانه على الشريف محمد المذكور ، وكان خروجه بنفسه

١- نقلا من بعض السير المخطوطة.
٢- نقلا من بعض السير المخطوطة.
٣- عباس بن الحسين امام اليمن.
٤- المخلاف السليماني ج١ ص ٤٠٠.

وأصـــنانه(١) وأولاده مـــتوكلا علـــى مـــن تصير إليه الأمور ، وظنوا الأعداء كلهم ((كذلك الشـــريف العائب أن الداعي سينكسر ويهرب من كثرة جموع الأعداء ولم يدروا أن العائب هو الخائـــب الهارب ، وقد كان والله فاه كل لسان في عيب محمد وذمه في عيبه في قتل الشريف حـــوذان عمـــه ، فلمـــا وصل الداعي قلعة حرض وفيها أخو الشريف علي مترتب وفيها من الشحن والمدد والعدد ما يطربهم ويعجب ، ولم يدروا فحملوا أجناد الداعي وأولهم أهل العجمـــان المذكـــورة بالكلـــية، فأخذوا الرماح .... ففتحوا تلك القلعة ، واغتنموا سامعهم بغير مدافعـــة ، إلا أن أخـــوان من يام الكرام احترقوا في النار ذات الاضطرام ، وسبب ذلك أنه كان في مكان علي المصروع بارودا كثيرا فطاحت فيه شرارة من فتيلة بندق مع ازدحام يام فيه لأخذ ذلك البارود الموضوع ، فأما العشرة منهم فقضوا حال ساعتهم الحمام ، والباقون قد .... حصل لهم الصحة بعد أيام ..... (٢)

علـم المكرمـــي بقـــتل الأمـــير (محمد بن أحمد) عمه (حوذان) وكان هو (أي المكرمي) المـــتعهد لحـــوذان والضـــامن له على وفاء الأمير – فنزل على رأس يام إلى المخلاف الســـليماني ..... وصـــل المكرمي مدينة حرض وقتل عاملها علي بن أحمد أخا الأمير محمد ومـــثل به أشنع تمثيل ثم تقدم صوب أبي عريش وفي طريقه كتب إلى رؤساء المخلاف بأن الإمـــام قـــد عزل الأمير فاستبشر الجميع وسارعوا بتقديم الأطعمة والذبائح للمكرمي وقومه وأقـــبلوا إلى الترحيب به ومقابلته ووفد عليه فارس بن أحمد القطبي صاحب الشعق بالضيافة وسار صحبتهم إلى أبي عريش وذلك في شهر رمضان في عام ١١٦٣هـ ومر المكرمي من شـــرق مديـــنة أبي عريش في حملته وقد فر اكثر أهلها إلى جهة صبيا وغيرها أما الأمير فقد تحصـــن فـــي القلعـــة . عســـكر المكرمي قبلي المدينة (مدينة أبي عريش) بين أبي عريش والعقـــدة(٣) وغادوه وراوحوه بالغارات وأقاموا على حصاره إلى شهر القعدة وتم الصلح بينه وبين المكرمي على :

(١) أن يصدر الأمير عفوا عن جميع أهالي المخلاف الذين أعانوا المكرمي .
(٢) أن يدفع للمكرمي مبلغا من المال .
(٣) أن يقرر راتبا شهريا لأبناء عمه المقتول . (٤)

* لجؤ بني الأحمر (سلاطين حاشد) إلى نجران :

ومـــما شـــاهدنا بـــأن ملوك اليمن وسلاطينها ، ومن كانت لهيبتهم الدولة إذا تحركوا دكدكت هيـــبتهم قوائـــتها ، بني الأحمر الرؤساء السلاطين ، لما حبس أخاهم [علي] الإمام جاءوا إلى الداعـــي (لاجئـــين) متجوريـــن ، وســـيدنا الداعـــي لم يكن بذلك يدري ، فلما وصلوا أحلهم بالترحيب والتأهيل بما هو له أهل من الكرم الذي لم يزل سائلا منه يجري ، وكتب إلى الإمام بصـــفة المتجورين ، وأنهم وصلوا إليه وهو في غفلة من مجيئهم أجمعين ، فلم يساعده الإمام المذكور إلا وقلبه كان يتميز من الغيظ الكمين ، ووعد أنه سيطلقه لكن بعد وصول المتجورين إلـــى حضرته ، وأنهم في وجه الداعي لا يجري عليهم سؤ من جهته ، فساعد الداعي [الإمام] علـــى مـــا قـــال ... ولمـــا الداعي [فودع] بني الأحمر من عنده .. وقد كان أركب أخا علي المحبوس حصانا من الخيل الجياد . (٥)

١- أخواله.
٢- نقلا من بعض السير المخطوطة.
٣- بلدة في تهامة.
٤- المخلاف السليماني ج ١ ص ٤٠١
٥- نقلا من بعض السير المخطوطة.

إطلاق سراح السلطان علي بالأحمر من السجن.

كمـا مـر فقـد وعد [الإمام] بإطلاق السلطان علي المحبوس ، ولكنه لم يزال يماطل في ذلك وطـال الميعاد ،..... و[الإمام] يماطل بما يسؤ الداعي من إخلاف الميعاد ، ونيته الفساد ، ... وكـان قـد وجـه الداعي عساكره المنصورة إلى الشريف الحسني بكل قرم ضرغام وقد أخذ الشـريف [بلدة] اللحية (١) ، وبلاد مور(٢) فخاب ظن [الإمام] ، فأطلق ذلك السلطان المحبوس مسـرعا (وكـان قد) تشفع [الإمام] بسيدنا الداعي في ارتفاع الشريف المذكور عن بلاده من غير حور ولا جور . (٢).

١١٦٨هـ – يام تأخذ بالثار من دهم .

قـيل أن دهـم قد كان قتل بعضهم امرأة من أطراف يام ، وان قتل المرأة وايم الله عيب عند الكمـاة الكـرام ، وقد كانوا دهم المذكورون ، افسدوا الطريق لما بينهم وبين [يام] من القتول العظام ، فقصد من يام بعضهم إلى سيدنا الداعي إسماعيل الهمام مشتكيا على دهم الذين أثاروا كـل فتنة لكثرة عددهم في الأقدام والأحجام وكانوا قد تعدوا على حمائل الداعي بأخذ المجبأ مـن غير احتشام ، وكان قد طغوا في الجواب والكلام ، فأوجب الداعي المذكور تحذيرهم في جميـع الأمـور فلم ينتهوا .... إلا تماديا واستكبارا فأمر يام المذكورون أن يغزوا إلى بلادهم ليلاً ونهاراً ، فقطعوا أسواقهم وقتلوا منهم كثير سطوة وقهرا ، فلما حصل عليهم [الحرب]... خضعوا وانكسرت همتهم حتى [أن]مشايخهم رجعوا ملتجئين إلى حكم الداعي المذكور وجعلوه مهيمنا عليهم...و اصلح ما بينهم الداعي فحمد له الجميع منهم المساعي(٣) .

١١٦٩هـ – استعانة الشريف محمد بن احمد بيام .

تجهز الأمير لقتال بني شعبة واستعان بقبائل يام الذين هم عمدته في حروبه مع أهل المخلاف فوافـوه ، فـي النصف من محرم فسار إلى الدرب على الطريق العليا إلى أن هزمهم ودخل مدينتهم وكان لانتصاره هيبه في أرجاء المخلاف . (٤)

١- بلدة من بلاد تهامة.
٢- بلدة من بلاد تهامة.
٣- [illegible]
٤- المخلاف السليماني ج١ ص [illegible].

من عام ١١٧٤هـ - إلى عام ١٢١١هـ

١١٧٤هـ - استعانة الأمير محمد بيام .

وفي عودت محمد بن احمد ترجح عنده غزو جبل فيفاء بمعاونة يام وعندما وصل قاعدة الجبل الأشم ، وصل شيخ فيفاء قاسم احمد الملقب بالمعكري راجيا منه المسالمة موضحا انه لم يحصل من سكان الجبل ما يستدعي الغزو والتأديب فلم يلتفت الأمير إلى رجائه وقام بالتعبئة الحربية وقسم الجند إلى ثلاثة فرق على الوجه الأتي :

(١) القسم الأول وطلع من الجانب الغربي.
(٢) والقسم الثاني وطلع من الجانب القبلي.
(٣) والقسم الثالث وطلع من الجانب الجنوبي .

على أنه يكون الاجتماع في رأس الجبل ، وصعدت قوات الأمير على الترتيب السابق واستطاعت الفرقتان الغربية والشمالية في المرحلة الأولى التغلب على أهل الجبل المقابل لهما ، وبعد أن لاحت لهم بوادر النصر تجمع أهل الجبل عليهما من كل جهة بتلك الحراب الخشبية التي من طعن بها انكسرت في جسمه فإن لم توردة حياض المنون أبقته في عذاب اليم وألم مستطير حتى يدرك السم والموت البطيء ، وبعد أن رموهم بالوصف التي تفلق الرؤوس وتثني الأحياء من الرموس فانهزمت كل فرقة من جهتها ولم يسلم إلا الأقل ، أما الفرقة الجنوبية فقتل دليلها فضلت أطبق عليها أهل الجبل من كل جانب فمن سلم من القتل تردى في مهاوي ومزالق ذلك الأشم إلى مهاوي الهلاك ، وغنم الفيفيون جميع اسلحة الجيش تقريبا فلم يسع الأمير إلا الرحيل عائداً إلى أبي عريش . (١)

١١٧٥هـ - يام تحاول الأخذ بثأر أصحابهم من أهل جبل فيفا .

وفي عام ١١٧٥هـ نزل القاضي إسماعيل المكرمي على رأس جموع من يام للأخذ بثأر أصحابهم من أهل جبل فيفا قرب مدينة أبي عريش فخرج إليه الأمير محمد لاستقباله والترحيب بمقدمه ، وكان كل منهما على احتراس من الأخر وطلب المكرمي من الأمير الخروج معهم لقتال أهل الجبل (جبل فيفا) ووافقه الأمير مكرها ، وبعد وصولهم إلى الجبل وصعودهم منوا بهزيمة منكرة أشد هولا وخسارة في الأرواح من الأولى . (٢)

١١٧٨هـ - إطلاق سراح سجناء العجمان.

لما عاد الأمير عبد العزيز من غزواته التي قام بها على سدير وعند وصوله إلى رغبة وردته الأخبار بأن جماعة من قبيلة العجمان المنتسبة إلى يام من همدان من قحطان قد تجاوزت على فريق من قبيلة سبيع التي دخلت في سلك الدعوة وأوسعتها قتلا ونهبا فابلغ الأمير عبد العزيز الدرعية بخبر هذا الحادث فأمرته الدرعية أن يجد في طلب المعتدين ويسعى لاسترجاع ما استولوا عليه من أموال قبيلة سبيع ويبتعد عن الاشتباك مع العجمان في قتال لأنهم قوم قساة ومن ورائهم قبيلة يام وهي قبيلة يخشى بأسها .فصدع الأمير عبد العزيز

١- المخلاف السليماني ج ١ ص ٤٠٣/٤٠٤/٤١٠.
٢- المخلاف السليماني ج ١ ص ٤٠٤.



بمـــا أمـــر وأدرك العجمان في موضع يقال له (قذلة)، فأحاطهم بجيشه وطلب إليهم إعادة ما اســتولوا عليه من الأموال ، فأبوا عليه ذلك واظهروا له استعدادهم لقتاله ، فاضطره الموقف علــى خــوض المعــركة وقــد قتل من العجمان خمسين رجلا منهم ابن طهيمان ،وقتل من المجاذمــة عشــرين رجــلا واسر منهم نحو مائتين وأربعين واستولى على خمسين فرسا من خــيولهم بالإضافة إلى ما كان معهم من المال والسلاح ، وانطلق من نجا من العجمان في هذه المعــركة إلـــى نجران مستصرخين صاحبها المكرمي مناشدينه المروءة والنجدة لكي يثأر لهم مــن الدرعية ويستخلص أسراهم مهولين له الأمر مدعين بأن أولئك الأسرى يعانون ألوانا من العذاب والاضطهاد . فاستجاب صاحب نجران لشكواهم وجمع المقاتلة من عشيرة يام وغيرها وابلــغ صــاحب الأحســاء عريعر بن دجين بعزمه على السير لقتال الدرعية وعقد معه اتفاقا للتعاون والاشتراك بقتالها ، وضرب له موعدا للقاء عند حائر سبيع وسار المكرمي بمجموعة من يام والعجمان وغيرهما وقد بلغ عددهم ألفا ومائتي مقاتل .

فوصــل إلــى حائر سبيع في شهر ربيع الثاني ١١٧٨هـــ ... وعسكر حولها وحاصر أهلها وكـــان فيها من أهل الدرعية . عندئذ اضطرت الدرعية أن تخرج قوة عسكرية لمقابلته وكان عددهـــا أربعة آلاف مقاتل وأسندت قيادتها إلى الأمير عبد العزيز ، وقد أوصاه الشيخ محمد بـــن عــبد الوهاب سرا بالوصية التالية:"سر له بهذا الجيش ونازله ولا تحاربه حتى يقع بيننا الصـــلح ، فإنـــي لا أتوســـم خيرا من وراء قتال هؤلاء القوم،ما نقول في ناس مساكيم اليمن ويدخلـــون في قلب نجد بهذا العدد القليل مع أنهم عرفوا شوكتنا فلم يبالوا بها ، فإياك والحرب معهــم وإنما أمرتك بالخروج إليهم حتى لا يختلف علينا فيقال : ضعف أمر هذه الدعوة وهابوا الحـــرب مـــع رجــل يامي ". ولكن أفراد الجيش الذي قاده الأمير عبد العزيز كان قد غشيهم الــزهو والغـــرور واستكبروا قوتهم وعددهم وعدتهم لدرجة لا حد لها ، وكانوا في مسيرتهم يظهـــرون ضـــروبا من التيه والخيلاء معتقدين كل الاعتقاد بأن عدوهم لن يصمد أمامهم وأنه ســيولبهم ظهـــره حال دنوهم من معسكراته . ولما وصل الأمير عبد العزيز بقواته إلى حائر ســبيع لـــم يمهله عدوه فرصة للاستعداد والتفكير بل داهمه بالقتال مستعملا البنادق ، ثم رأى المكرمي أن استعمال هذا السلاح في المعركة مع جيش الدرعية لا يجدي نفعا ولا يقرر نصرا ســريعا ، فأمر اتباعه باستعمال السيوف فاستلوها من الأغماد وكروا بها على جيش الدرعية فالحقوا به هزيمة منكرة بعد أن قتلوا منه خمسمائة رجل منهم سبعة وسبعون من أهل الدرعية ، وســبعون رجـــلا من أهالي منفوحة ، وثمانية وعشرون من أهالي العيينة ، وستة عشر من أهالـــي حريملا ، وأربعة من أهالي ضرمي وقتيل وحد من أهالي ثادق . وكان مع قوات عبد العزيز قسم من البدو قتل منهم الكثير وقد اسر من جيش الدرعية مائتان وعشرون أسيرا وفر الباقون لا يلوي أحدهم على أحد حتى بلغت فلولهم الدرعية.

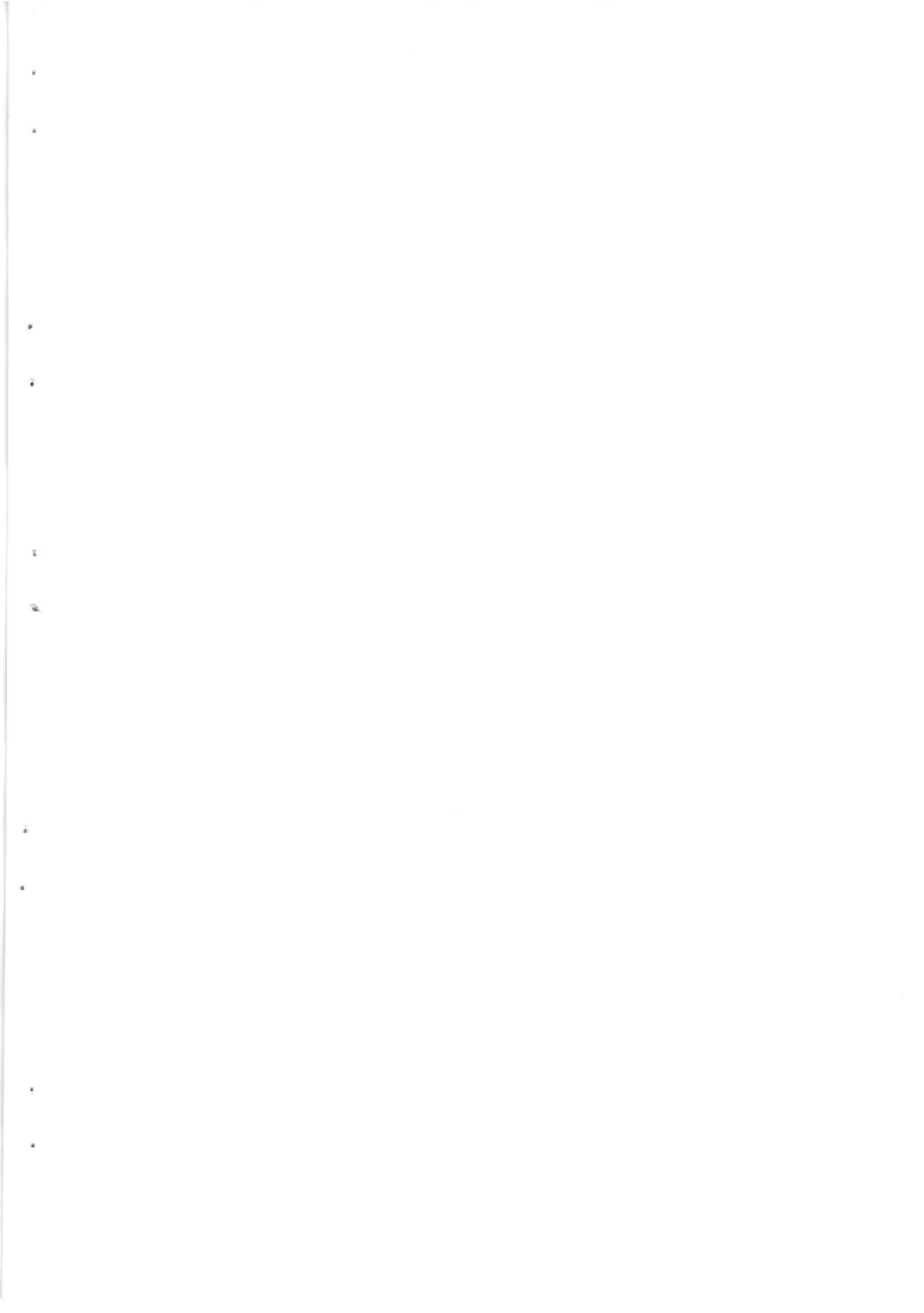
بعد هذه المعركة ارتحل المكرمي من حائر سبيع ونزل بالقرب من قصر (الغذوانية)القريب من الدرعية استعدادا لاحتلالها. فأخذت ترد عليه الهدايا والرسائل من صاحب الرياض وغيره من أعـــداء الدرعية يحرضونه على احتلال الدرعية ويعدونه المساعدة بالرجال والأموال كما كتب إلـــيه صاحب الأحساء يخبره بقدومه إليه. أما الدرعية فقد أوفدت فيصل بن سهيل (شيخ قبيلة الظـــفير)إلـــى صاحب نجران ليعرض له استعدادها للتفاوض معه لعقد صلح شريف ، فأجابها إلـــى ذلك بعد أن اشترط عليها أن تطلق سراح الأسرى الذين عندها من قبيلة العجمان ويطلق هو أسراها الذين عنده . فتم الصلح بينهم على هذه الشروط وعقدوا بينهم اتفاقية عدم الاعتداء، فـــأهدت إليه الدرعية مائة وعشرين فرسا من جياد الخيل وأموالا كثيرة ، فقبل هداياها وأطلق لهـــا أســـراها ثـــم قفل عائدا إلى بلاده تلقى صاحب الأحساء ما عرضه عليه صاحب نجران للاشـــتراك بقـــتال الدرعية برحابة صدر فجهز جيوشه من بني خالد وأهل الأحساء واستنفر

جميع أهالي نجد فلبوا نفيره سوى أهل العارض وشقراء وضرمى وتوجه بهذه الجموع ليلحق بالمكرمي ويشترك معه في احتلال الدرعية ، فبلغه وهو في الطريق نبأ عقد الصلح بين الدرعية والمكرمي ، فكتب إلى المكرمي صاحب نجران كتاباً يحثه فيه على مواصلة قتال الدرعية ، ومما جاء فيه ((أننا نحمد الله على هذا الاتفاق الذي حصل بيننا وبينكم على حرب هذا المبتدع ،ونحن أن شاء الله سنقوم بمواجهتكم وتتم الأمر بيننا على كيفية حربه ولا تطيل الأمر)). فأجابه المكرمي يعتذر عن تلبية الطلب بسبب وقوع عقد الصلح مع الدرعية ، وقد جاء في كتابه : (لو كان هذا الاتفاق قبل أن يجري الصلح بيننا وبينه لانتظم الأمر على وفق خاطرك ، ولكن الآن حصل مرادنا من الانتقام وقد طلب منا العفو ونحن أهل له عند المقدرة وأعطيناه فلا يمكن إبدال القول أما أنت فجرب حربك معه ونحن لا نعترض بشيء)). فلما وصل كتاب المكرمي إلى عريعر فت في عضده واغتم لذلك غما شديدا لأنه كان يظن أن المكرمي سيلبي طلبه ويشترك معه في قتال أهل الدرعية فكتب إليه كتابا آخر يرغبه في محاربة الدرعية ويمنيه بالمال والربح الوفير ، ومما جاء في هذا الكتاب ما يلي : " انك أن وافقتني على قلعه من هذه الأرض لك كل عام مائة ألف ذهب تصلك إلى نجران " . فرفض المكرمي هذا العرض أيضا ورده بكتاب مما جاء فيه " لا يكون ذلك كيف والشيمة هي حسن الوفاء بالقول . نعم إذا أنت أدركت منه مرادك الآن فبها ، وإذا أحدث علينا شيئا فأنا بمجرد سماعه آتيه لا يردني عنه شيء أما قتله أو الموت " . (١) [وقد ذكر غزوة العلي صاحب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب مع اختلاف طفيف]

وقد علق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل شيخ ردا على صاحب كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب عندما قال (فأرسل محمد بن سعود بأمر محمد بن عبد الوهاب بعض أولاده غير عبد العزيز وبعض (نساء) من أهل بيتهم .... الخ) : قوله غير صحيح بل هذا من إختلاق هذا المؤلف النكرة المفتري وإيغاله في العداء وتبوره في الوقاحة والافتراء : ونحن نورد في هذا الموضع رواية الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر : حيث قال في كتابه علوان المجد في تاريخ نجد ج١ ص ٥٨ ، ٥٩ ، بعدما ذكر أسباب غزوة النجراني ومجيئه الى نجد مع ذكر الواقعة التي حصلت بين عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود النجراني بالحرف الواحد ما نصه (ثم إن النجراني ومن معه رحلوا وقصدوا الدرعية فنزلوا بالباطن عند قصر الغذوانية فخرج عليه أهل القصر وأخذوا من إبله عشرين بعيرا وقتلوا ثلاثة رجال وبقي مكانه أياما فظن بعض أكثر أهل نجد بعد هذه الوقعة – أي التي حصلت بين عبد العزيز أبن الإمام محمد بن سعود والنجراني في الحائر وما حصل فيها من الهزيمة – إن هذا النجراني هو الذي يهلك الأنام ويستأصل أهل الإسلام ولم يذكروا ما وقع لسيد الأنام في وقعة أحد ، هشمت البيضة على رأسه وقتل من أصحابه سبعون فكانت الغلبة والظهور للمؤمنين والعاقبة للمتقين ، فوفد على النجراني دهام بن دواس وأهدى إليه ، وأيضا قدم عليه زيد بن زامل رئيس بلد الدلم ، وفيصل بن سويط رئيس عربان الظفير وأثنوا عليه وهنأوه بالنصر ، وقالو له إن إتخذت هؤلاء وإستأصلتهم حصل الملك لك وكنت الرئيس على الجميع فهش النجراني لقولهم . ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون : ثم أن الشيخ رحمه الله ومحمد بن سعود أرسلوا إلي فيصل سويط وارسلوه إلي صاحب نجران وصالحهم وأطلقوا له الاسرى الذين عندهم من العجمان وأطلق النجراني أسرى المسلمين ورحل إلى وطنه .

وقال الشيخ حسين بن غنام لما ذكر ما ذكره أبن بشر وذكر الوافدين على النجراني للتهنئة : ولكن رئيس نجران كان كاتب المسلمين في أن يطلق من عنده من أسرهم على أن يطلقوا من في أيديهم من الأسرى فلما تم ذلك رحل رئيس نجران عائدا إلى بلده .

١- تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
وحياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب صـ ٢٤٨ ـحة



وثيقة صلح الدرعية (أ)

توجد مخطوطة صلح الدرعية مع وثيقة أخرى في مكتبة محمد بن حسن غريب الخاصة في الرياض وقصيدتين مخطوطة تحكي حروب أهل نجران مع المجاورين لهم ، ومن ذلك قول الشاعر المجهول :

هناك قام المكرمي بجنوده وعساكر من قومه وقبائل
ذروة الأشراف مع يام الأولى أهل الحمية واليقين الصادق (ب)

١١٨٤هـ- خروج يام إلى المخلاف السليماني .

كتب الحسن بن هبة الله المكرمي إلى الأمير محمد بوفاة أخيه إسماعيل بن هبة الله المكرمي طالباً تجديد العلاقات واستمرار الصداقة التقليدية ، فرد عليه معزياً ومواسياً ، ولم يشير في جوابه إلى ما يشم منه رائحة الرغبة في تجديد العلاقات واستمرار الصداقة ، فحز ذلك في (نفسه) نفس المكرمي وأخذ في تأليب يام وحشد جموعهم لغزو المخلاف ليري الأمير الذي استهان بطلبه أنه أشد خطراً من أسلافه الذين (١). . . عواطفهم لأمراء آل خيرات ، ومن جملتهم هذا الأمير نفسه وكان آل خيرات كما مر بك جل اعتمادهم في ترك نفوذهم وتثبيت سلطتهم على أهل الشحر والحضارم في أول إمارتهم ، ومن بعدها على يام ولم يستعينوا بأهل المخلاف الذين هم أهل البلاد إلا في النادر ومع غيرهم - لهذا عندما تواردت الأخبار بنزول يام بعث رسله لاستدعاء قبائل بكيل ، وفي أول عام ١١٨٤هـ بدأت جموعهم تتوافد لتلبية ندائه حتى بلغ عددهم ثلاثة آلاف مقاتل وفي ربيع ...... ١١٨٤ هـ نزلت يام بقيادة الحسن بن هبة الله المكرمي إلى حرض وعاثوا في البلاد سلباً ونهباً وقتلاً ، واستاقوا المواشي .... وانداحوا في سهول تهامة ، ففر السكان من حرض إلى أبي عريش والأمير في أبي عريش متردد في الخروج حتى وافته القبائل التي استدعاها علاوة على بكيل وهي :

١- وادعة.
٢- سحار ووائلة .
٣-قحطان وقبائل بكيل .

أ- أثر دعوة محمد بن عبد الوهاب والفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية ص ٤١.
ب- أثر دعوة محمد بن عبد الوهاب والفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية ص ٣٢.
١- من غير المنطق ولا المقبول أن يكون سبب تحشيد الجيوش والمخاطرة بالبلاد من أجل تجديد معاهدة فمن واقع تجربتنا مع هذا الكاتب نلاحظ أنه يقلب الحقائق ليشنع على [illegible] خصوصيه وبعد حصولنا على مخطوطات هذه الفترة قد نجد خبر لوضع هذه الحادثة من المصادر توضيح المتوفر رغم إنكاره لمسببات هذه الحادثة .

ونهـض بهم من أبي عريش إلى موضع يسمى حرف إبراهيم وفي أثناء ذلك تقدم قوم من يام كطلـيعة ، فـبلغ الأمير فظن أن قبيلة يام قاصدت مخالفته إلى أبي عريش فانتدب جماعة من الفرسان بعضهم من التعاميين ومن غيرهم ليعلموه خبرهم ووجهت سيرهم، وعند طرف قرية البدوي فاجأتهم طليعة يام ، وهي لا تتعدى الخمس عشر فارسا ومعهم عدد من الركائب وخيل الأمـير فـي مثل عددهم فنشب بينهما القتال وانهزم أصحاب الأمير وأسر بعضهم، عند ذلك نهـض الأمير من حرف إبراهيم إلى الملح ، فوق وادي تعشر ومنه عزم على أن يعسكر في المحصـام ، فـيقطع علـيهم خط الرجعة إلى نجران ، فتنبه المكرمي فعبأ رجاله قبل أن ينفذ الأمير خطته ، التعبئة عبأ المكرمي رجاله جناحين وقلب كالآتي :

١- قبيلة مواجد.
٢- قبيلة جشم.
٣-قبيلة آل فاطمة .

وسارت شمال مدينة حرض حتى جازة مسيل الوادي وعبأ الأمير رجاله على الوجه الآتي :

١- وادعة وعبيدة في مقابل مواجد بقيادة ابنه أحمد بن محمد .
٢- بكيل في مقابلة جشم بقيادة أخيه الحسن بن أحمد .
٣- وسحار ووائلة ومن في طبقتهم في مقابل آل فاطمة بقيادة ابن أخيه حيدر بن محمد .

ودارت رحـى المعـركة فانهزمت مواجد وكثر فيها القتل وأصيب الحسن المكرمي برصاصة فـي ركبـته وكذلـك تراجعـت جشـم أما آل فاطمة فقد هزمت من أمامها من سحار ووائلة وطـاردتهم إلـى وراء مخيم الأمير محمد الذي انسحب منه قبل ذلك بدقائق ونهبت آل فاطمة جميع ما في مخيم الأمير ....
[ولم يروي لنا المؤرخ كيف هزمت وادعة وعبيدة في الطرف الآخر [illegible] قبيلة مواجد، ولا كيف هزمت قبيلة جشم [illegible] بكيل فرسانها وأسرت قائدها الشريف الحسن بن أحمد [illegible] على ذلك]

فقال : ومما يدل دلالة واضحة – على أن كفة يام هي الراجحة – ما يأتي :

١ - أن الحسن بن أحمد قائد بكيل قد أسر في المعركة .
٢- لم تغب شمس يوم الخميس يوم المعركة إلا وبعض المنهزمين في ساحة أبي عريش...(١)

١١٨٨هـ – استعانة الأمير حيدر محمد بيام (٢).

[اتصـل عم وأخي الأمير حيدر بالإمام(٣) طمعا في أمارة المخلاف] تخوف الأمير حيدر من هذه المناورة واستدعى يام فاقبل إليه منهم ما ينوف على ثلاثة آلاف مقاتل وكرد على ما لمسه مـن مـيل الإمام مع أخيه وعمه وسار بيام إلى بلاد الإمام الشرقية غازيا إلى أن وصل إلى عاهم وضاعن (٤).

١- المخلاف السليماني ص ٤٠٦
٢- المخلاف السليماني ج ١ ص ٤١٠.
٣- امام اليمن.
٤- بلدتين في اليمن.

١١٨٩هـ – زيد بن زامل الدوسري يستعين بقبائل يام .

وكــان أول مــا قام به السعوديون ضد زيد بن زامل غزوة قام بها سعود بن عبد العزيز سنة ١١٨٩هـــ وفــي السـنة التالـية أغار عبد العزيز بن محمد نفسه على الدلم والحق بها من الخسائر ما دفع زيد بن زامل إلى البحث عن حليف قوي يستعين به على درء الخطر المحدق بــه وقــد رأى أن أنســب من يمكن الاستعانة به رئس نجران الذي كان صدى انتصاره على قــوات الدرعــية في الحائر سنة ١١٧٨هـ لا يزال عالقا في الأذهان . والتزم زيد بن زامل لحســن بــن هــبة الله المكرمي بدفع أموال طائلة مقابل اشتراكه في عمل عسكري ضد عبد العزيــز بــن محمــد وأجتمع الحلفاء من نجران وقبائل يام والدواسر وغيرهم وساروا حتى وصــلوا إلى الحائر وهناك جرت بينهم وبين اتباع الدرعية مناوشات غير حاسمة . ثم أرتحل الحلفــاء إلــى ضــرمى حيث دارة معركة أضطر بعدها أولئك الحلفاء إلى الانسحاب تاركين وراءهــم عــدد من القتلى وذلك سنة ١١٨٩هـ . (ذكر ابن غانم أن الرئس النجراني مرض أثــناء المناوشات ولا بد أن مرضه أثر على معنويات قومه وعجل في انسحابهم) ج٢ صـــ ٩٣ـــ [كــتاب عنوان المجد في تاريخ نجد] وقال أيضا في صـــ١٣٩ـــ ج١،(وحملت قــبائل اليمن رئيس نجران على سرير وقد أرهقته الالام وأقضته فمات اثنا انصرافه من تلك الحرب).(١)

١١٨٩هـ – استعانة الأمير حيدر بن محمد الخيراتي بيام.

. . وفي شهر ذي القعدة ١١٨٩هـ نزل من قبائل يام خمسمائة محارب فأخذ الأمير [الحسن بن احمد امير أبي عريش] في الاستعداد والحذر ظنا منه بأنهم سيعلنونه العداء من الساعة الأولى لنزولهم تأيدا لأبنى أخيه الذين استدعوهما ..... وكان لدى الأمير بعض المتجندين من يام فطلب الأمير منهم نصيحة رفقائهم الجدد واقناعهم بالعودة إلى نجران فكان جوابهم (أننا نقنع بما حصل وقد طلبونا أبنا أخيه ، فراعنا أن لا ننزل إلا إليه فإن قبلنا ... حسب العادة وإلا سرنا إلى من دعنا – وهي إجابة مرنة تحتاج إلى التروي وأعمال الفكر ، بيد أن الأمير لم تسعفه البصيرة بالاستفادة منهم فقد كان شديد الريبة منهم وصمم على عدم استخدامهم وأعطاهم ما يصرفهم راضين من حيث أتوا وهم يفاوضونه

[وهنا نلاحظ اضطراب في هذه القصة اذ ليس من المعتاد ولا من المعقول ان يستدعي و يستعين احد بصديق او حليف فيتجه ذلك الصديق أو الحليف إلى عدو من استعان به !!! بل ويقنع من ذلك العدو بأقل القليل !!].

وزحفوا إلى الأمام حتى عسكروا في زبارة أم (الغلف) وقضوا بقية يومهم وأمسوا وفي الصباح عندما يئسوا من بره من أطراف مدينة أبي عريش في شبه استعراض حربي ووجهتهم إلى قرية البيض التي ينتظرهم بها الأمير السابق حيدر بن محمد وبوصولهم إلى البيض استدعوه ، وبعد المفاهمة فأرسل إلى عمة [أمير أبي عريش] يعرض وساطته بينه و بين يام

[ويستمر الاضطراب في هذه القصة فما الخصام الذي حدث بين الأمير الحسن ابن أحمد وبين يام حتى أن الأمير حيدر تناسى العداوة التي بينه وبين عمه وبادر بالوساطة بين عمه وبين يام!!!]

١- تاريخ المملكة العربية السعودية ج ١ ص ١٠٦

و خرج حيدر وضرب خيمته في معسكر يام كما أرسل إلى الأمير احمد بن حيدر بن احمد وضربوا الحصار على أبي عريش ومنعوا منها مواد التموين ، وكتب الأمير الحسن إلى الأمام بالواقع مستنجدا وظل منتظرا حتى وافاه جواب الإمام وبرفقته كتاب أو بالأحرى أمر إلى أهل المخلاف السليماني بحضهم على الوقوف بجانبه والقتال في صفه وهب أهل المخلاف لمساعدته ، وأكبر عامل لسرعة إجابتهم تخوفهم من عودة الأمارة إلى حيدر الذي ذاقوا أنواع الظلم في مدته، وأقبلت كتائبهم تترئ إلى أبي عريش للقتال إلى جانبه ، ونشب القتال بين يام المؤيدين للأمير حيدر وأهل أبي عريش ومن معهم من أهل المخلاف المؤيدين للأمير الحسن ففي يوم ١٣ ذو الحجة ١١٨٩هـ تقدمت يام بقيادة الأمير حيدر لمهاجمة المدينة فخرج إليهم المدافعون وهزموهم ، في أول الأمر ثم استعادوا معلوياتهم بتشجيع من الأمير حيدر وأعادوا الكرة على أهل المدينة وأنصارهم حزب الحسن فأزالوهم عن أماكنهم ثم هزموهم شر هزيمة (١).

وفي ربيع الأول سنة ١١٩٠ توفى الأمير حيدر بن محمد فـفـقـدت يام بموته ما كانت تأمل [فاستولى على أمارة أبي عريش الأمير أحمد بن حيدر] فرفع الأمير أحمد بن حيدر لصنعاء بنبأ قبضه على زمام الأمور بالمخلاف السليماني وطلب الموافقة على إقراره فوردت مراسيم التقليد ...على أثر ذلك نشطت يام في المطالبة بأعطيتهم وتجهيزهم للعودة إلى نجران فأخذ الأمير يعتذر لقلة الموارد ويام في الطلب وتحت المطالبة منهم والاعتذار منه [قرروا] نهب المدينة .

وفي يوم الأربعاء ربيع الأخر سنة ١١٩٠هـ قرر الياميون نهب السوق والمدينة في ضحوة النهار وقد أكتض السوق بالمسوقين من أرجاء المخلاف لم يشعر الناس إلا بهجوم اليامبين في طرف السوق وقيامهم بالسلب والسطو وسرعان ما تأهب أهل الحوانيت في حزم بضاعتهم والقيام للدفاع . شعر الياميون بفشل خطتهم ولم يكن قد حصلوا إلا على بعض المواشي، فكفوا وأعادوها وتقدم رؤسائهم بالاعتذار من أعيان المدينة ووجهائها بأن ما وقع هو دون اطلاع وعلم منهم وأنه من بعض سفهائهم وأعادوا المنهوب فسكنت النفوس وساد الاطمئنان وفتحت الحوانيت والمتاجر وأخذت حركة السوق في مجراها الطبيعي وأقبل المسوقون من أهل البوادي في قضاء حاجاتهم ومغارة السوق فما راعهم إلا شبوب النار في البيوت القريبة من السوق وهجوم اليامبين على المتاجر والحوانيت مصحوبا بإطلاق الرصاص وإشهار السلاح الأبيض والناس على غير أهبة ولا سابق استعداد بعد أن اطمئنوا إلى تعهدات رؤساء القوم واستمر السطو والسلب من بعد العصر إلى نصف الليل وقد شوهد أحمد بن إسماعيل المكرمي بنفسه يباشر أعمال السلب والنهب مع غيره من رؤساء يام [لقد بحثنا في تلك الفترة الزمنية وما قبلها وما بعدها فما وجدنا أحد بهذا الاسم إلا في عام ١٢٨٤هـ أي بعد مائة عام تقريبا من هذه القصة!!] وقد كانت الصدمة شديدة على أهل المدينة أفقدتهم روح المقاومة وقادت الرأي من الأشراف قابعون في دورهم لم يحرك أحد منهم ساكنا ....واستفاق أهل المدينة من غشية تلك الصدمة الجارفة عند منتصف الليل وتلفتوا نحو قادتهم فلم يروا أحد فقرروا الدفاع عن أنفسهم ومدينتهم وسرعان ما هبوا من استماتتهم، وحملوا على اليامبين حملة صادقة أرغمت القسم الأكبر من المعتدين على الاعتصام (بالجامع الكبير) وارتقى قسم من الأهالي إلى بيوت الحجر القريبة من الجامع وأصلوهم نيران البنادق وحصروهم في داخل

---

١ – المخلاف السليماني ج ١ ص ٤١١/ ٤١٢.

الجامع والقسم الأخر قصد القلعة الأمامية التي تحصن بها قسم من (اليامبين) وأرغموهم على الخروج صاغرين من القلعة بعد أن كبدوهم خسائر في الأرواح وطاردوهم حتى لجؤهم إلى الدخول مع أصحاب الجامع وهنا تدخل أحد الأمراء (علي بن محمد) ومعه أبنه يحيى بن علي وأمن اليامبين في وجهه وخرج بهم إلى (شعب الأملح) (١).

[لعل أمر ما دبر بحق يام من قبل الأمير الجديد وأهل المخلاف فكلاهما موتور من يام فأفتعلوا حادثة السوق الثانية ليتخلصوا من يام وذلك بعد أن تم للأمير الجديد الحكم واستتبت الأمور !!!]

١١٩١هـ نزول يام للمخلاف السليماني .

.... بمجرد أن علم الأمير بأخبار نزول يام سارع إلى العودة إلى أبي عريش ومكث بها بادي القلق مشبوب الاهتمام وفي أثناء ذلك أصطدم بعض جنوده اليامبين الدائمين الإقامة مع بعض أهالي المدينة فقتل أحد اليامبين فكظم [اليامبين] غيظهم انتظارا للفرصة المواتية ، ووصل المكرمي علي بن حسن وعسكر في شعب مشرف ، ثم أنتقل إلى قرية العقدة ، ومنها قام بالغارات على قرى جازان ووادي ضمد حتى أضطر الأمير إلى استرضائهم بشيء من المال.....](٢)

١١٩٢هـ – استعانة الأمير علي بن محمد الخيراتي بيام .

تولى شئون الأمارة [أمارة المخلاف السليماني]علي بن محمد وأخذ في العمل محاولة تهدية الأمور ثم خرج إلى الوعظات وكانت تابعة للإمارة المناطة بهم – عاد منها إلى حرض (٣) وهناك قابل جماعة من يام فاصطحبهم إلى أبي عريش ثم إلـــــــــــــــــى بيش (٤) فاليمن ......(٥)

١١٩٢هـ – الفتنة التي أثارها أهل أبي عريش ضد يام .

في جماد الآخرة سنة ١١٩٢هـ نجمت فتنة بين يام – حاشية الأمير وجنده وبين أهل أبي

١- [المخلاف السليماني ج ١ ص ٤١٤]
٢- المخلاف السليماني ج ١ ص ٤١٥ / ٤١٦ .
٣- بلدة في البلاد التهامية.
٤- بلدة في البلاد التهامية.
٥- المخلاف السليماني ج ١ ص ٤١١ / ٤١٢ .

عريش قام يام وقد أنسوا من أنفسهم القوة بطالبة الأمير بتمكينهم من القود بشخص زعموا أنه هو الذي قتل رفيقهم اليامي في عهد الأمير أحمد ونزولا عند إرادتهم زج الأمير بالمتهم في السجن وتعهد لهم بتسليمه إذا لم يرض أهل المدينة في دم رفيقهم فضجت المدينة وأرسلوا من يراجع الأمير في غلطته فقال عليهم بمراضات يام فاضطر الأهالي إلى بذل أكثر من الدية ليام فأشتطوا هؤلاء في الطلب وطالبوا بتعويض غير مستطاع ولا معقول فرفض أهل أبي عريش طلبهم. وعند ذلك طلب الياميون من الأمير تسليمهم المتهم للقود به ونزولا عند إرادتهم أمر الأمير بتسليمهم الرجل المتهم . أستلم الياميون وقادوه للقود منه بدون محاكمة ولا إثبات شرعي فأسرع وجها المدينة إلى الأمير راجين إرجاء التنفيذ فأمر بسجنهم . عندما تجمهر أهل المدينة وساروا في شبه مظاهرة صاخبة ورابطوا قريبا من الجامع بحيث يشرفون على ساحة التنفيذ وما راعهم إلا إقبال يام بالرجل وإيقافه في وسط الساحة وتنفيذ رغبتهم ، فطوح السيف برأسه فأطلق المتظاهرون النار وشب القتال . ابتدأت المعركة في أول النهار إلى بعد صلاة الظهر وأضطر أهل المدينة إلى التحصن في البيوت الحجر ومنها أصلوا الياميين نار فأراد الياميون لما نالهم من حرارة الشمس والعطش الدخول بيوت الأمراء (آل خيرات) فظن هؤلاء أنهم يريدون الهجوم على بيوتهم فاصبوا شوطا من رصاص البنادق فوقعوا بين نارين وتحرج موقفهم فانسحبوا إلى خارج المدينة فخرج أهل المدينة لطاردتهم وقد بلغ عدد القتلى من يام في تلك المعركة ٤٠ قتيلا ورحلوا من يومهم إلى نجران.(١)

١١٩٣هـ – نزول يام للأخذ بثار أصحابهم.

في إبتدأ عام ١١٩٣هـ نزل المكرمي متذرعا بقصد إبرام صلح بين أهل مدينة أبي عريش ويام وأن كان المقصد الحقيقي الأخذ بثار أصحابه وإعادة مكانت اليامين وسلطتهم ونفوذهم ، وقد أتخذ المكرمي من قرية البدوي قاعدة لشن الغارة المزعجة على أبي عريش بعد أن استولى على المحصول الزراعي لعموم خبت المسرحي . شند اليامون الغارات الارهابية على المدينة فاضطر أهلها تحت إرهابهم إلى الاستنجاد بأهل صبيا وضمد فوصلهم صبيا على رأس عاملهم ناصر بن محمد كما وافاهم أهل ضمد ، وشعر المكرمي بهذا التجمع فتأخر موقتا عن مهاجمة المدينة وشغل أصحابه بإكمال ما تبقى من غلال خبت المسرحي حتى اجتمعت لهم تلال من الحبوب في حين أن النجدات التي وصلت إلى أبي عريش أرهقت أهلها بنفقة إقامتهم فاضطر أهل المدينة بالسماح للكثير من تلك النجدات بالعودة إلى أوطانهم وعند ذلك سنحت الفرصة للمكرمي فتقدم صوب المدينة. تقدم المكرمي إلى أن عسكر في زبارة أم الغلف التي تشرف على المدينة وفي ٧ محرم ١١٩٣هـ تقدم أهل المدينة على عسكر اليامين على الترتيب :

(١) الأمير يحيى بن محمد على رأس جماعة من قبيلة بكيل في الميمنه .
(٢) أهل صبيا الذين سارعوا إلى مساعدة رفاقهم في القلب .
(٣) أهل أبي عريش في الميسرة .

يظهر أن الأمير لم يخرج إلى المعركة إلا من باب المجاملة لأهل المدينة الذين تولى بمساعدتهم كما مر بك الأمارة ، وإلا فهو على اتصال باليامين ، فأننا نلاحظ أن ياما وجهت قوتها إلى الميسرة والقلب ، فأما الميسرة التي تتكون من أهل المدينة فقد انهارت تحت وطأة

---

(١) المخلاف السليماني

شـــدة الهجوم وثبت أهل صبيا ثباتاً مشهوداً حتى هزمت أيضاً ، وأما الميمنة فقد تراجعت دون خســـارة ، ويقـــول صـــاحب النزهة تعليقاً على الموقف وكان القصد إليهم بسير أي أصحاب الميمنة وأتبع الياميون المنهزمين من أهل صبيا وأبي عريش واتخذوا فيهم القتل وقد بلغ القتلى من أهل المدينتين ٨٠ قتيلاً ، ونصف ذلك العدد أسرى . (١)

١٢١٠هـــ – خروج يام لتهامة .

[نزلـــت] قـــبائل يام إلى تهامة في مطلع عام ١٢١٠هـــ فسير المنصور جماعات بلغت ثلاثة آلاف مقاتل على رأسهم من حاشد السادة بيت أبي منصور وبنو الأحمر ومن بكيل آل جزيلان وقـــاد الجميع عامل الزيدية علي بن يحيى سرور ، ووقعت مناجزات تقهقرت على أثرها يام إلى نجران .(٢)

١٢١١هـــ – خروج يام للبلاد التهامية .

وكان الأمير عبد الله جوهر قد خلف الأمير سرور (وعادت يام لغزو تهامة) وكان مـــعـــه (أي الأمير عبد الله جوهر) ألف وخمس مئة من قبائل ذي حسين وآل عنزاه و آل الشايف فهزمـــتهم يام ومن معهم من جند الدولة – وكانت الأسرى في ذي حسين نحو مئتين وسبعون نفـــراً أخـــذت يـــام سلاحهم ومتاعهم ، وانهزم الأمير عبد الله جوهر في جنده فسارت يام إلى الجامعي(٣) فانتهبوها وإلى الوعضات وما والاها فانتهبوها وعادوا إلى بلادهم .-

من عام ١٢٢٠هـ – إلى عام ١٢٥٥هـ

١٢٢٠هـ –استمالة الفقيه صالح بن يحيى بيام .

وصلت إلى [الشريف حمود] خطوط من (علي حميده) شيخ التحري صاحب (باجل) (١) يذكر له اجتماع كلمة يام و الفقيه صالح عن أمر الإمام(٢) ، وأنهم يقصدونه بالشر قبل كل أحد ، وهو يستمد الغوث من الشريف، فأرسل الشريف رتبة الحصن يحفظونه ، ووعده بالوصول إليه نفسه وجنوده أن صدقت مخائل يام ، وحين ختم الأمر بين يام والفقيه صالح طلب منه الوصول إلى (باجل) ، والمطرح على حصن علي حميده ، فطلبوا منه أن يخرج إليهم مقتصيا ينصب الخيمة بينهم ، فأرسل إليهم ابن أخيه حسن بن حسين بن يحيى العلفي ، بعد أن أخذ منهم المواثيق في صيانته وإعزازه وإكرامه وأنهم لا يخاطبونه بشيء من المطالب،وبعد ذلك راسلوا علي حميده أن يخلع طاعة الشريف ويرجع إلى طاعة الأمام، فبقي يمرض لهم الكلام وهو يكتب إلى الشريف ويستنجده في الغارة وكان الشريف فيما بلغ قد عزم على إرسال أحد الشريفين الماجدين ، أما يحيى بن علي فارس أو الشريف علي بن حيدر – ويكون النافذ بينهما أمر الجند وإليه ولاية مناجزة يام والفقيه صالح على أن يكون قيام الجند فيما يحتاجونه موكلا إلى علي حميده وبعض خزنة الشريف، وبينما هو في تحكيم هذا الرأي إذ وافاه خبر موت علي حميده ، وأنه عجل به الحمام وأحله بين الجنادل والرجام، فحينئذ عزم الشريف على النفوذ بنفسه، وتوجه إلى قتال عدوه بنوعه وجنسه، وفي صحبته رجال الأشراف ، وأهل الخيل ، وجند ليس من قبيلة واحدة،إنما هم كحاطب ليل ولكن المذكور لقوة باسه وثبات جأشه يكتفي بالقليل من الجند وكثير ما يقول في مجادلاته (النصر بالمدد لا بالعدد) والغلبة بالقدرة لا بالكثرة ، فنفذ من مدينة (مور) في أوائل شهر رمضان سنة عشرين والمائتين والألف ومعه من الجند أهل القتال نحو الألف، فيهم ذو حسين نحو المائتين، ومن رجال السع مثلهم والباقون لفاف الشام وحين بلغت الأخبار إلى يام بانفصال الشريف علموا وقوع الشر، فتأهبوا للقائه وحشدوا رجالهم لمناجزته، وقد كان الشريف مصرا على أن لا يستدق يام بحرب، ولا يباشرهم بطعن ولا ضرب، إنما خشيه من بعضهم كلاه ، وفي يام رجلان من كبرائهم كانوا حريصين على قتال الشريف وعدم المخادعة معه........أحدهما قد لاحت لهما بارقة الأطماع في (صالح بن يحيى) وأيقنوا أنهما يقفان منه على مال جزيل وعطاء السيل، والثاني أن في أنفسهما ضغينة للشريف حيث لم يجدا منه لينا ولا قولا حسنا حين وصولهم وهو في الرابغة والرجلان المذكوران هما (جابر بن مانع بن مذكر) من آل فاطمة من هبرة والثاني(عبد الله بن حسين بن نصيب) من مواجد بن مذكر ، . . . فاقبل الشريف يقصد قرية باجل غير متأهب أهبة الحرب ، وكان يظن أن يام لا يقصدونه إلا إذا قصدهم ، فحين رآه رجال يام نصبوا الرايات وتفرقوا ثلاث رايات واقبلوا حاملين على الجند الشريف غير مبالين بإيجاف ولا وجيف، فحين علم الشريف انهم قاصدونه ويرون انهم عن باجل يصدونه عبأ جنده ، وقدح زنده ، وتبسم تبسم الهزبر الهصور، وجال جولة الفارس العقور ، وجعل من رجال قومه وفرسان يومه أمير لأهل الرايات ، وحمل من حينه فالتحم الحرب ، واختلط الطعن والضرب، وثار العجاج ، واظلم أفق تلك الفجاج ، وكان في راية الشريف رجال من ذو حسين من بكيل ، فثبتوا ثبات أسد الغيل ، وحمل الشريف حملات حتى هزم من في مقابله، وضرب حتى تثلم سيفه وطعن حتى تقصد عالي عامله، وعثر تحت كم من جواد ، وانتقل في ذلك الحين على ظهور الجياد، وخلط المواضي بالصعاد ، واثخن القتل ، وفرق من أعدائه الشمل ، وأخذ في تثبيت مشاة

١- بلدة من البلاد التهامية.

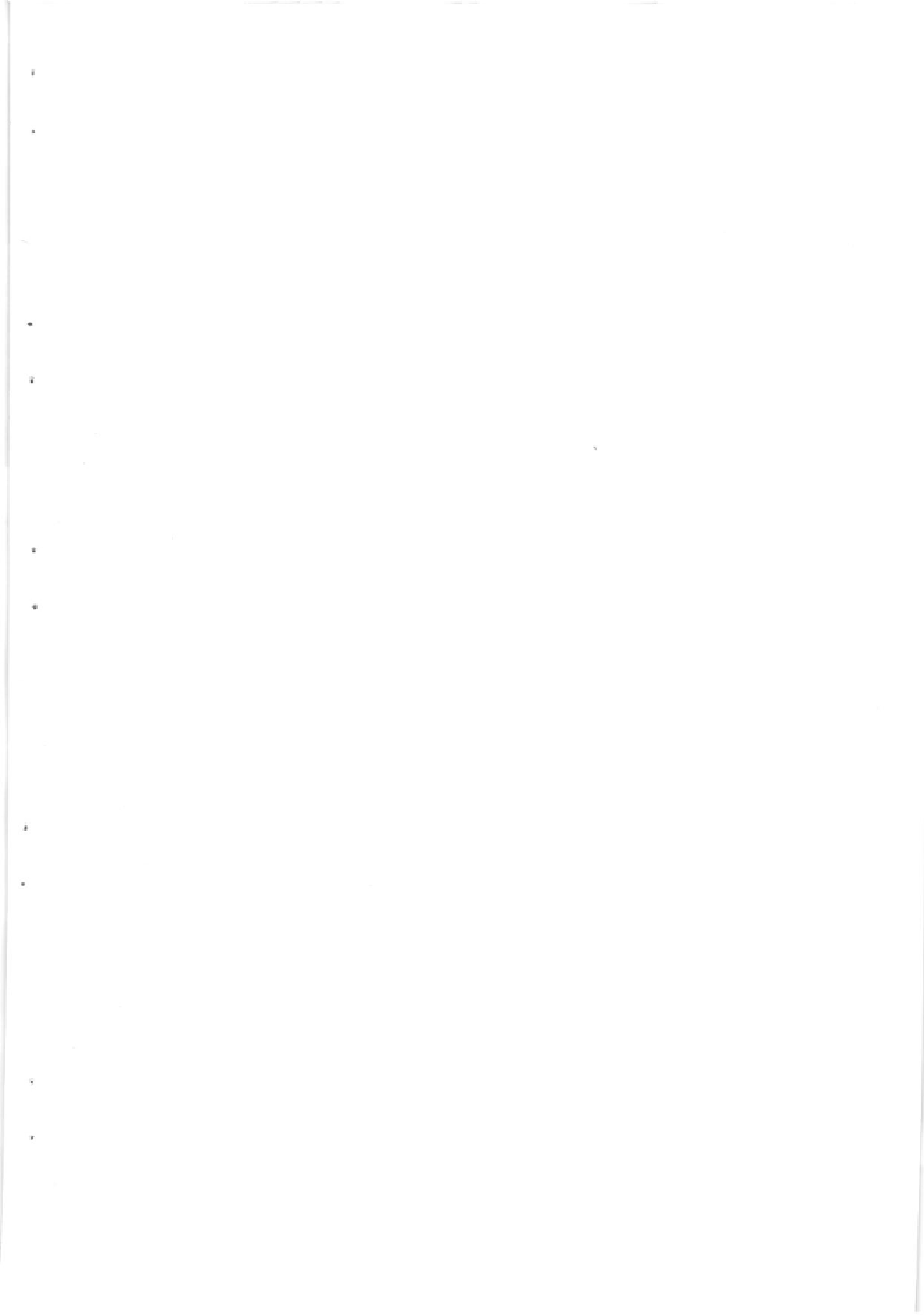
٢- الامام عباس امام اليمن.

جنده من ذو حسين ورجال المع ، وثبت كل أهل الخيل وهو أثبتهم، ويليه الفارسان البطلان يحيى بن علي وعلي بن حيدر واستطال العراك ، وطال القسطل إلى منازل السماك ، وما رضي أحد الفريقين بالانهزام ، حتى قتل من رؤساء يام الشيخ عبد الله بن نصيب أحد الرجلين الذين شاءوا حصول الحرب ، فانهزمت يام بعد صرعته وانقلبوا به جريحاً إلى خيمته ، ولبث إلى غروب الشمس ، ثم حل به الحمام وسكن الرمس، وأما جابر بن مانع فلم يحضر الوقعة ولا روى فيها نبعه إنما كان همه الهجوم على ساقة الشريف واخذ ما فيه من الزانة والرقيق، تشمل على كثير من الأمتعة وزانة الحرب ، ولم يعد من أخذه الساقة إلا وقد آذنت الحرب بالافتراق وانحاز الشريف ورجاله إلى حصن باجل، وخيم برحبة الحصن في ظاهر البلد، فاكثر الفقيه حسن بن حسين الرمي بالمدافع ، وفي الصبح بقي الشريف في محله غير مبالي برمي المدافع ، ولا بما يفعل ويصنع ، وهناك جبل يكشف على عورة الحصن أراد رجال يام الصعود عليه ، وطرد الشريف من باجل فتفطن الشريف لذلك فأرسل عصابة من ذوي حسين يحفظون الجبل ، فطردوا عنه يام وبقوا ثلاثة أيام ، والشريف يعمل الحيل في مخادعة يام تفريقهم عن ذلك المطرح وخروجهم من طاعة الإمام ، والفقيه حسن بن حسين يعمل العمل والحيل في رجال بكيل ، ويبذل المال لهم ما اقل منه يميل ، وقد كان ذوي حسين ثاروا على الشريف في مطالب التقارير ورأوا . . . أنه بعد صنيعهم يوم الملحمة لم يبق له عذر عن تسليمها فما راعه إلا نفوذهم إلى مطرح الفقيه حسن ، ثم قبضهم المال ونفوذهم إلى بلادهم فعند ذلك جاء الفرج . . . ويام بعد هذه الوقعة ركبوا الصعب والذلول، فطالبوا الفقيه صالح بما يعظم ويهول ، ورفعوا قضيتهم إلى الإمام وذكروا أن الشريف في ضيق حال ولابد أن يقبضوه ويرسلوه إلى المقام فظن الإمام صدق ما قالوه فأرسل لهم بعطاء لولا ذلك ما نالوه، مع أنهم يعلمون عجزهم عما ذكروه ، وكذبهم بما أفتروه . . . والشريف ما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أستمال أكثرهم فثاروا على الفقيه صالح في الزلاج ، ومفارقة هذه الفجاج ، وقالوا قد فعلنا مالا يفعله أحد غيرنا وقتلنا الأشراف آل خيرات الذين كل فارس منهم على فرسه يعد بمئة ، فجاولوه ، وجاولهم الفقيه على أن يستقدوا له الحصن (باجل) ويصطفوا له ما قد غلب من الرعايا والقبائل فلم يسمعوا له خطاب ، ولا رجعوا له جواب ، وغاية ما وفق عليه منهم أن يسلم لهم جميع ما يطلبونه ويوصلون إليه ابن أخيه ، ويصلحوا له شأنه وشان الشريف على هدنة سنة ، ويكفل الشريف على عوادي نجد ، ويقابل كل من قصد من اليمن بالرد والمنع ، فالتزموا له بذلك ، ووعدوه بالوفاء بما هنالك فخاطبوا الشريف فقال لا بأس وطلب الشريف شيئاً من المال ، مثل ما سلمه صالح العام بعد القتال، فقالت له يام اقبل منا الإصلاح وبعد نفوذنا افعل ما بدا لك، وأسباب النقض كثيرة فساعدهم الشريف على ذلك المطلب ، وهو منطو على ما هو اعظم واعجب، فرجع الفقيه حسن بن حسين إلى الحديدة بعد التي واللتيا، وقد لقي من يام الشدة والكرب، ووقع من مطالبهم في عرق القربة، وكانت عودته إلى عمه من اعظم المسار ، بعد أن خوفه الناس أنه ربما يحصل فيه بعض العكسات شعراً :

فهلت أبني ودعني من خصام	تقاوله المعدي والنزاري
وكان يهون لو أنفقت مالي	وعاد ابني إليّ بعقر داري

ثم توجه بنو يام إلى نجران وقد قبضوا من المال ما يعجز عن حصره أهل الحساب[1].

١- نفح العود في سيرة الشريف حمود ص ٢٢٠.



١٢٢٠هـ – فك الحصار عن حصن شبام بحراز .

وكـان الإمـام فـي تلك الأيام قد جهز جيشا إلى حراز وأمر عليهم عبدا يسمى ميسور وكان حـراز قـد تغلبت على قلعته رجال من يام على يد رجل من أهل حراز يقال له – علي شبام فـبلغ ميسور إلى حراز وتعسر عليه إقامة الجند ولم يصل إليه مدد من الدولة فتفرقت الأجناد وعـاد إلى حيث لم يبلغ المرام ، وعند ذلك أعادت الدولة إلى التجهيز وأعد له رجال من بكيل ، وهـم عمدة رجالهم وأمر الفقيه الماجد الرئس يحيى بن محسن حنش ، وكان من رؤساء الدولـة ومـن أهـل العقـول في حزم الخلافة ،فتوجه إلى حراز لتخرج يام عن حصن شبام كوكـبان ، وهذا الحصن – أعلى شبام حراز حصن من معاقل اليمن الحصينة وقد تغلب الفقيه علـى شبام وجماعة من رجال يام[لعله يقصد استعادوا الحصن و انه ليم وهم من شيده وبناه] لاتحـادهم فـي النحلة، فتوجه يحيى بن محسن إلى حراز وأستقر بحصن من حصونه المنيعة يسـمى الضلقاع ....وهو يقابل حصن شبام على رؤية العين ، وحين استقر يحيى بن محسن فـي الضلقاع وعلم أهل حصن شبام أن معه رجالا ربما يغلبون ويبغلون في نكايتهم المقصود كتـب علـى شبام ومن معه من يام إلى يام وهم طارحون في أعالي القحري وحراز وطلبوا منهم المناصرة على ابن حنش ، [فهم يرون أنفسهم محصورين داخل حصن شبام] ودلوهم علـى عـورة حصـن الضلقاع فغزا من يام خمسمائة ، وفيهم أغلب عقالهم ، ووصلوا تحت الضلقاع في الليل وقد ساعدهم جماعة من أهل الحصن من الرعية ودلوا إليهم حبالا من جهة مـا فـيها أحـد من العسكر، وكان ابن حنش وقومه في غفلة وعدم تيقظ أن يطرقهم في ذلك الحصـن طـارق ، ويام من وصل إليه الحبل تمسك به وطلع ولم يزالوا على هذا الحال حتى أجـتمع منهم خلق كثير ، فصاحوا في رحبة الحصن فحصل القتل مع العسكر الذي فيه وثبت جماعـة مـن ذو محمد من بكيل ، وملكت يام جميع معاقل الحصن ، ثم فتحوا الباب ... لمن بقـي منهم فدخلوا وانحاز .... يحيى بن محسن حنش إلى جماعة من ذو محمد في زاوية حتى طلـب الأمـان في الخروج بسلام ، ونهبت يام كل ما كان مع ابن حنش ، ولم ينجو إلا بنفسه وانحاز إلى محل بين الحيمة وحراز – ثم عاد إلى صنعاء.

١٢٢١هـ – استعانة الفقيه حسين بن احمد العلفي بيام.

توجـه الفقيه حسين بتلك الجنود ، وسلك طريق اليمن إلى (ذمار) ثم إلى (يريم) ثـم إلى ذي (جـبلة) ثـم إلى (العدين) ، حتى طرح بناحية(حيس) واستقر رجال يام بخطوط يذكر لهم فـيها الالـتزام بالشـروط ويأمرهم بالنهوض إلى زبيد وحيث اتصل بسمع الشريف وتيقن اجتماع الكلمة بين جند الإمام ورجال يام بادر بإرسال علي بن عقيل الحازمي في عصابة من الخـيل وجعل له الإمارة على زبيد فركب في سجوف الظلام حتى وصلها في اقل الأيام ، وقد كـان أهل زبيد في وصوله في أمر مريج،وأكثرهم يود قوة أصحاب الإمام فيشيع عنهم كل ما فـيه تهيج ، وبعد وصوله قويت شوكة أخوه السيد الفاضل العلامة الحسين بن عقيل الحازمي واشـتد ظهره، فاخذ يعاقب كل من يهم بموالات الإمام، ويفعل ما يسد به ذريعة الكلام فامسك كل واحد على فيه، وانكف الناس في التظاهر بما تضمره النفوس وتخفيه، وكان بقى في سور الـبلد جانـب غير معمور، فسار القاضي حسين وأخوه إلى إلزام الناس بإتمامه فتم لهم المرام وانقضـى لهم ما لم ينقض لغيرهم عادة في جاري الأيام ، وهكذا ، شان الإقبال، وفي اثنا ذلك وصـل رجـال يـام إلى يماني زبيد وطرحوا بظاهر البلد، واقبل حسين بن احمد أمير الإمام وطرح بالتربية قرية شرقي زبيد تصغير تربة، وكان الشريف أمر علي بن عقيل وأخيه

(*) نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ص ٢١٨.

القاضي حسين أن يعملا ما يقدرا عليه من المكيدة في تفشيل يام وتمزيق كلمتهم وارسال رجلا من كبار يام في خاصته إلى الشريف علي بن عقيل ،وقال يكون السعي من طريقه ، وكان الرجل قلب وعقل فابتدأ يفتل في الذروة والغارب ويستميل الأكابر بالرغائب فتشتت شملهم وتفرقت كلمتهم ، ولم يبق منهم إلا جابر بن مانع رئس آل فاطمة من مذكر ، فكتب إلى الفقيه حسين يطلب منه التزام ما التزم به الإمام، واشتملت عليه القواعد المرسلة من الحضرة لرجال يام واشترط عليه أن ينقل المطرح من التربية إلى الحمى . . . . وهو محل مشهور موضع شرقي زبيد بينه وبين التربية، كان طرح فيه الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد رضوان الله عليه ، حين وصل لحصار الأتراك بزبيد، فوصل خط جابر بن مانع ومن بقي من يام إلى الفقيه حسين بن احمد ومن بين يديه من رجال بكيل، فبينما هم في جمع الشور في الجواب إذ وافاهم خبر اختلاف الإمام والقاضي يحيى بن حسين البرطي العنسي في صنعاء واقدم القاضي يحيى بن عبدالله المذكور على الوزير حسن بن حسن بن عثمان العلفي في دار الخلافة وطعن بجنبيه طعنتين قاتلتين ولم يحمل من دار الإمام إلى بيته إلا على ظهور الرجال، وكان الإمام يظن هلاكه من الطعنتين الحاصلتين فيه فقام وقعد للانتقام من القاضي يحيى بن عبد الله ومن معه من ذويه في صنعاء وحصرهم في بعض البيوت حتى خرجوا في وجه ولده احمد ابن أمير المؤمنين فأطعمهم النصر وقيدهم بالحديد إلى أن عن له في بعض الأيام أمر بضرب أعناقهم فضربت أعناقهم وهم القاضي يحيى بن عبد الله وواحد من أولاده وواحد من أعمامه ، فحين بلغ الخبر رجال بكيل الذين صحبة الفقيه حسين قلبوا ظهر المجن ، وجعلوا العدواة التي للشريف لأميرهم الذين كانوا صحبته ولم ينج إلا بعد أن رفقه أحد النقباء الكبار وجعله في حوزته ، ومن ثم تفرق الجند الإمامي ، وفارقوا التهامي، وانصرفوا راجعين إلى الجبال لا يلوون على شيء مما كان منتهم به الآمال، والفقيه حسين بن احمد نفذ هو والنقيب الذي جاره وعصابة ذلك النقيب وتوجه طريق حيس لأنه كان عند إقباله افتتح حيس بعد قتال قد وقع بينه وبين أصحاب الشريف الذي هناك ، وما كان هناك من يعتد به من جند الشريف ولا عند الشريف احتفال بحيس، نعم ولما اختل نظام المطرح الإمامي اقبل على مصالحة أصحاب الشريف الفريق اليامي، ومنع الناس من جند الإمام وعلموا أن الحصة غالية والدنيا ذاهبة مسالبه،وحينئذ صلح شان يام،على بذال جمهور من المال، بعضه سلم إليهم من زبيد وأكثره تأجل إلى عودهم إلى حضرت الشريف فتوجهت يام إلى الشريف قابضين أيديهم عن البطش حافظين جوارحهم ومواشيهم عن الربش، حتى ناخوا بظاهر الزهرة بجهة القبلة، وقد أقاموا قدر الأسبوع ، حتى تهيا لهم قبض المال الموضوع ،و توجهوا إلى نجران ... (١)

١٢٢٢هـ يام تأخذ بثار عبد الله بن حسين بن نصيب .

وقد عاثت يام بقاع تهامة ، وجرى بينهم وبين جند الشريف وقعات في الطلب بدم عبد الله بن نصيب المقتول عام أول ، مع صالح أبن يحيى وكان حمود مستشرفا غرة يأخذ بها ، فبعث فيها يحيى بن فارس ، الذي وصل حضرة الإمام بصنعاء فتبادرت خيل يام على كبكبة كان فيها يحيى بن علي بن فارس تخنوهم ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ووقعوا على يحيى بن علي بن فارس فضربوه حتى برد ، وصاح صريخهم هذا بعبد الله بن نصيب ثم داست

١- فتح العوذ في سيرة الشريف حمود ص ٢٦٧

الخـيول ، وتوثـب أبطــال نجران على جمع حمود فالقوه ، فكانت ملحمة ذهب بها من جنده تحت السيف نحو المئتين ، وغلوا بالحديد مثل ذلك وساروا إلى بلاد الضحي (١) فحطوا هناك هذا في شهر رمضان .(٢)

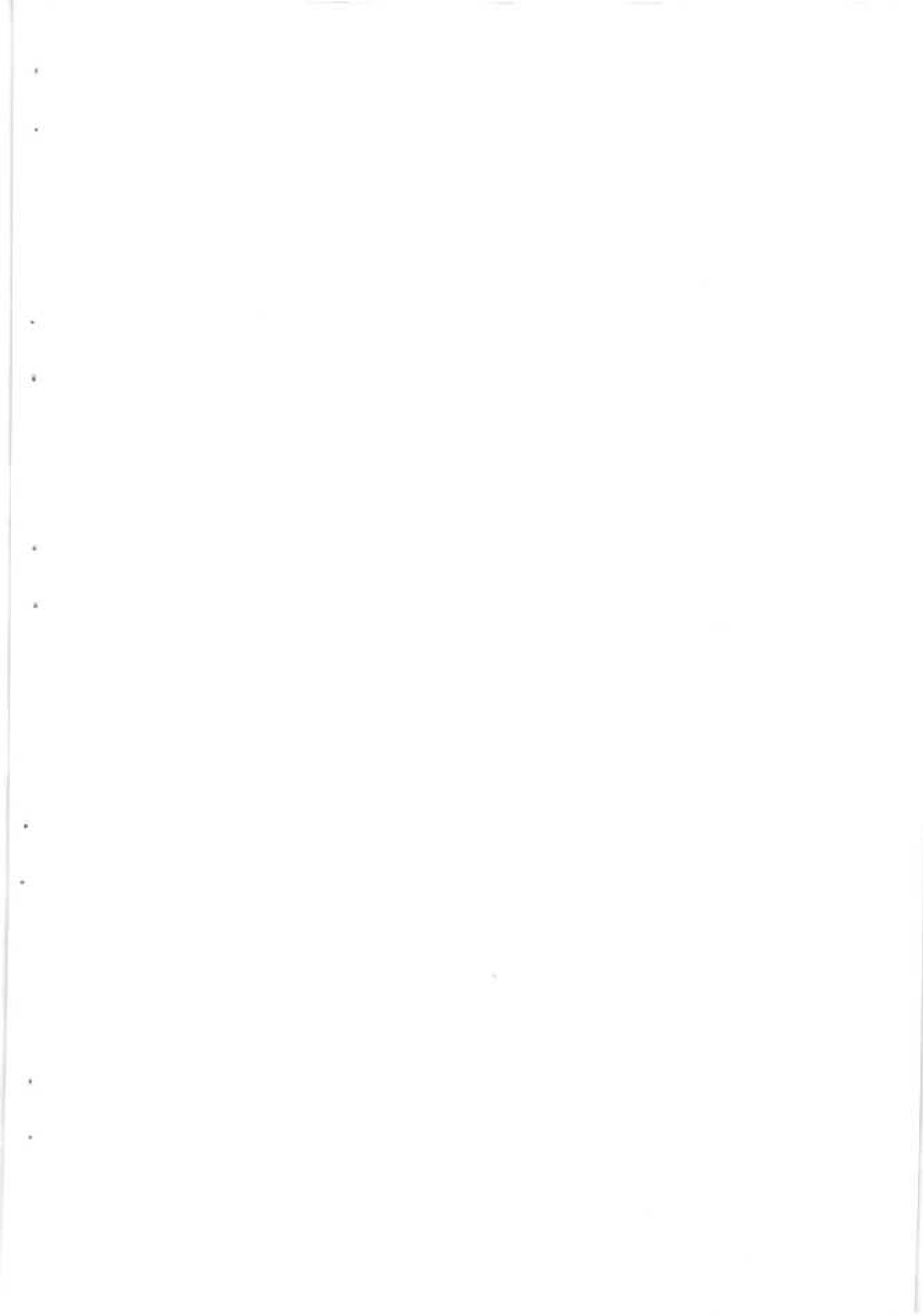
١٢٢٢هـ– سعود يسير جماعة إلى نجران .

كاتب الشيخ سالم بن حسين ، كبير من كبراء يام سعود بن عبد العزيز ، وال إليه وعاهده ، فسـار إلـيه أربعـة مـن كبراء يام فراجعوه ، فأبى إلا الطاعة لسعود ، ولم يصغ لشيء من أقـاويلهم ، وكـان له بوادي نجران حصن منيع وبه بئر ماء عذب ، وكان قد ملاه بالشحنة ، خوفا من أن يحوزه عدو ، وأدخل جماعة من [جيوش أبو نقطة] ، وكان قد اشترط على سعود البعث على بئر ،لئلا يكون لنجران عليه سبيل ، فأن بئرا بعد أخذه تنكسر به الشوكة ، فأجابه ثـم سير الجـنود فوصلت أوائلهم فضربوا ثلاث خيام فتكلم عبد الله [بن علي بن هبة الله] المكرمـي [الداعي السليماني السابع والثلاثون]عند ذلك فلم تغب شمس يوم وصولهم حتى نصـبوا علـى بـئر خمسين خيمة ، فأرسل المكرمي الى نجران بأن يرسلوا إليه مئتي رجل متسـلحة ، فوصـلت وقامـت الحرب على ساق ثلاثة أيام ، فلما كان سحر ليلة الرابع بعث رسولا إلى وادي جيران أن احضروا فخرجوا إليه إرسالا، فكانت هزيمة [الجيش الغازي] ، ووقعـت يام على أجزل المتاع إلا القليل ، وأسروا من [الجيش الغازي] خلقا كثير وقتلوا قتلا ذريعـا، ولما ولوا الأدبار دعا القاضي عبد الله المكرمي قبائل نجران ، وأمرهم بالمسير على درب سـالم بن حسين ، وعنده سبعون رجلا ، من قبائل سعود ، فحطوا عليه ثلاثة أشهر ، لا يدعـون مصـاولة من به ليلا ونهارا ، وفي الشهر الثالث أرسل المكرمي أخاه يوسف ليقوي المطـارح ويعلمـه أن الظفـر بأولئك لايح ، فكان يوم حادي عشر شوال وجاء الأمر بتثبيت المطـارح ، واذكا العيون على المحارس ، وذكر أن مقتضى الطالع خروجهم ، وكانت قبائل يـام قد حفروا سردابا تحت الأرض، قدر خمسين ذراعا ، فأدرك سالم بن حسين بالقرب من دربه ضرب القوس والمعاول ، فأمر بأن يحفروا مكانا لأولئك ، إرادة الفتك بهم ، فلما أحسوا الضـرب ظنوا انهم تحت (الدرب) حصنه ، فحطوا هناك أربعة أقداح باروتا وملحا والقوا عليه النار ، فانقض كالرعد القاصف فكان دون الحصن غير أنه أقتلع خمسا من نخيل سالم ، وشقشـق الصلبة التي حول حصنه ، ولم يبقى بين الحصن وبين ذلك المحل المنقض سوى ذراع ، فخاف أصحاب سعود من أولئك ، ورأوا الحرب من ظاهر الأرض وباطنها ، فتركوا الحصـن وخـرجوا عند أن غابت الشمس ، ويام مشتغلة عنهم ذلك الوقت ، فعلموا بخروجهم فتبعوهم ، فما لقوا بالحصن أحدا ، ولم لقوا سوى سالم بن حسين وولده ، فجاءوا به إلى خيمة يوسف بن علي فاستجارا به فأجارهما ، واستولى النجرانيون على جميع ما بالدرب ، وعادوا علـيه بالخراب ، فهو إلى عامنا ثلاثة وعشرين ، لا يرى منه إلا الرسوم ، واصطفى القاضي عـبد الله نخـيله وزرائعه لنفسه ، قال بعض الناس : هذا كان في سنة تسع عشرة لم يكن بهذا العام ولا بالذي قبله .(٣)

١– بلدة في تهامة.

٢– مجلـة العرب ج ٣ ، ٤ س ٢٩ رمضان / شوال سنة ١٤١٤ هـ) ص ٢٥٦ بإشراف علامة الجزيرة حمد الجاسر.

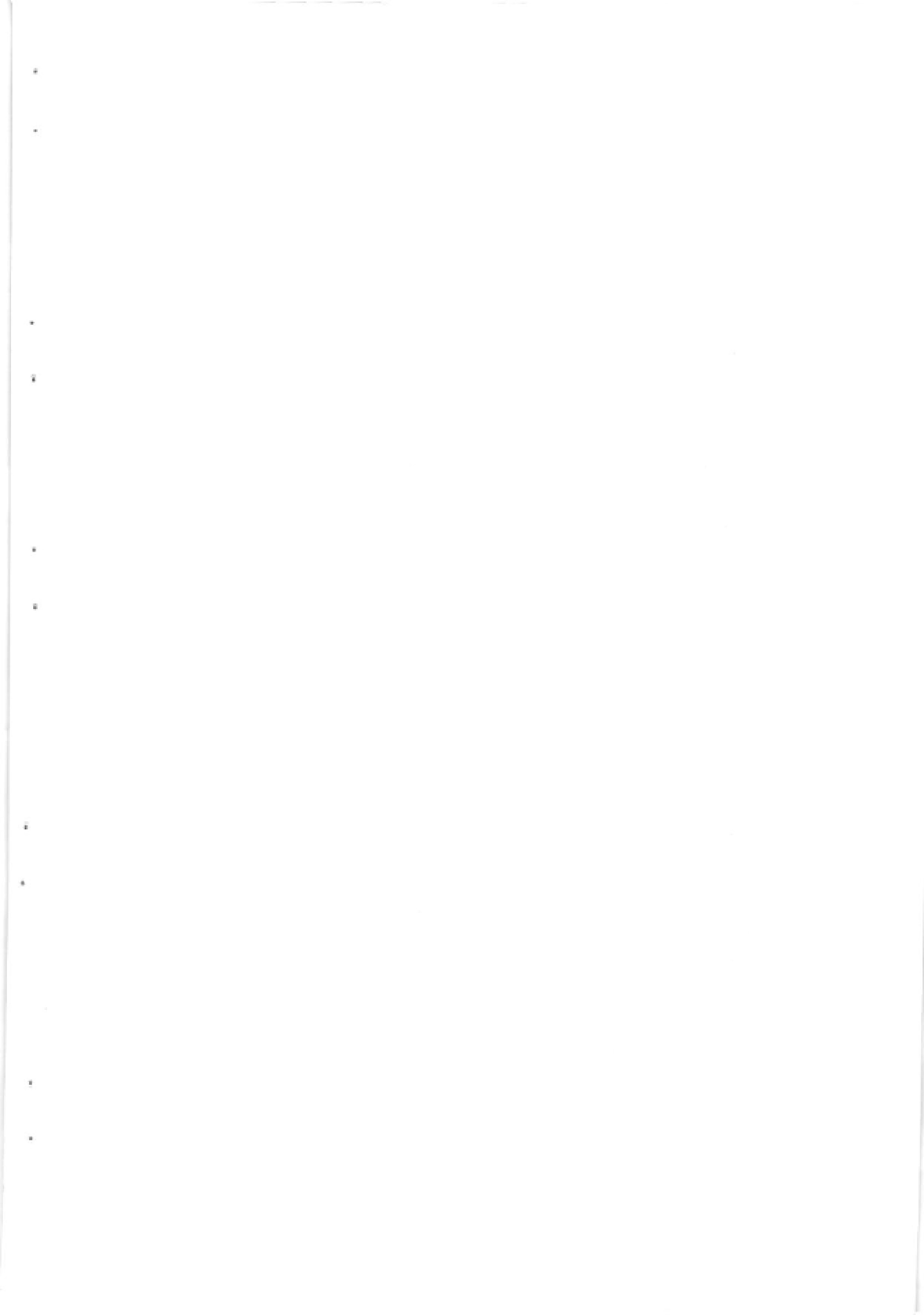
٣– مجلة العرب ج١ ٩/ ١٠ س٢٩ الربيعان ١٤١٥هـ ص٦٢٤) بإشراف علامة الجزيرة حمد الجاسر.



١٢٢٣هـ - أغارات أبو نقطة على نجران .

وفـي هـذا العام أغارت [جيوش أبو نقطة] على نجران فخرجوا في أقوام لا يحصيها إلا الله تعـالى ، وكان محطهم في العذار ، بينهم وبين بدر قدار ميل ، ثم تقدموا إلى بدر خيلاً ورجلا ، وكانـت النجرانـية قـد تداعت ، وأنزلت ببدر منها خمس عشرة مئة ،فسألوا المكرمي عن قدومهـم فقـال : .... بأن لا يظهر منكم حرب حتى تبلغ رجالهم بحصى السور ، وقال: إذا رأيـتموهم قد لاصقوا سور المحل فأخرجوا عليهم ، فلما كان ذلك خرج من بالحصن ، فكانت الهـزيمة إلى بلاد سنحان ، فبلغ سعودا فجهز من قبائل شمر إلى الأحساء إلى شهران عسير ، إلـى اللمعى (؟) إلى جميع الحجاز والدواسر ، ونفر عليهم الأمراء والزمهم السير على رأي عـبد الوهاب ، فسار بهم فنزلوا حوالي بدر من جميع جهاته ، قيل : أن الجملة مئة ألف رجلا راكـبا ، وكان في هؤلاء المتصدقة الذين تصدقوا بأرواحهم في سبيل الله ، وإلى الجنة ، فكان أول الحرب منهم يوم الجمعة من طلوع الشمس إلى وقت صلاة العشاء ، ويام ببدر لا تتحرك ، وكان شعار [جيوش أبو نقطة] (سوق الجنة قد حمي يا متصدقينا) وكان إلى ليلة خامس في رجب وباتت المطارح في دوران ، فالزمهم عبد الوهاب صبيحتها أن يباشروا العدو، فقالوا : إنـك لا تبصرنا أما نظرت قتلانا قد امتلأت بهم الأزقة ، وجافت منها الأودية فقال : ابشروا بالجـنة وعقبى الصبر النصر ، وأنكم مصبحون هؤلاء المشركين ، فاشتدوا رحمكم الله ، فلما أضـاء الفجـر طلب عبد الله المكرمي أصحابه ومن يلوذ بجانبه ، وحرضهم على الصبر والصـدق ، فلمـا طلعـت الشمس قامت الحرب بينهم إلى الظهر ، بعد أن ذهب من الفريقين كثـيرون ، وكان درب آل هضبان أسفل وادي بدر قريبا من الحمضة ،عند الدرب الذي بنا به القصـر عـبد الوهـاب ، فهناك الزمهم عبد الوهاب أن ينقلوا الحجارة بالليل لعمارة الدرب ،وجعلـه مقـابلا لـدرب آل هضبان فأشاده ، وبنا له محارس ومتارس ، ونصب به مدفعين عظيمـين ، ورما بهما إلى الدرب أربع جليلات ، فعاجل آل هضبان إلى القاضي عبد الله أن يجعل لهم صارفا للرصاص ، فكانوا بعد يرمون فتعلوا على البناء أو تنخفض إلا رصاصتين فأنها أصابتا جانبا من درب آل هضبان وكان الأمر لعبد الوهاب ببناء ذلك الدرب سعود بن عـبد العزيـز ، ولما طالت المدة ورد عليهم منه أمر يرتبوه بخمس مئة منهم وأن يجعلوا فيه الكفاية التامة من جميع ما تدعو إليه الحاجة ، ووصل من سعود عمّلة البناء فكانوا مئتي عمار وأمـر عـبد الوهاب أن يأمر المحاط كلها بنقل الحجارة من الجبال والأودية ، فكان الحرب دايمـا قائمـا ، وفـي خلال هذه الأيام خرجت يام على مطرح القهوة فحملوا حملة صادقة ، فوقعـوا علـى أولـئك ، وأنتهبوا المتاع وقادوا النعم ، وكانت الهزيمة فصاح رجال للنساء ، فخرجـن فأمرن بنقل ما في مطارح النجديين إلى البيوت ، ثم كرت جموع [جيوش أبو نقطة] على أولئك الخارجين ، ففر منهم يام ، ولجأوا إلى البيوت ، وقتل منهم جمع ، ولكنه أيس عبد الوهاب من فلاح القوم ، وأيقن أن لا سبيل إلى أخذهم فاستعجل العَمْلة من النجارين والحدادين والحفاريـن للـبور ، وأقام زلة عظيمة ، فاكملوا جميع أعماله ، ولما أستتموا طلب المكرمي وقومه وقال : ... فترة العدوا ، فمن أراد الغنيمة فهي له في هذه الخمس الليالي ، فلما تغشاه اللـيل إذا بصالح بن جلبة (بحا مهمله فلام ساكنه فتاء تأنيث) وكان في خمسة وعشرين من بنـي عمـه ، فقـيل ماذا ؟ فقال : حرس على محلتنا ، أقدر عددهم بنحو المئة فخرجوا معه ليناوشـوا أولـئك ، فتوسـط فإذا بهم خمس مئة رجل من أبطال نجد ، فصاحت النجرانية صـيحة عظـيمة ، فانهـزم الحـرس ، وقد قتل منهم أربعة وثلاثين وجها ، فقالت يام : هذه مصـداق مـا قال سيدنا ، فخرجت طوائف كل لحمة في وجه من وجوه [جيوش أبو نقطة] ، فـنحّوا المطـارح عن محلها ، وكان القصر قد كمل وابقوا به العَمْلة ، وقد علموا حصانته ، وأمـر القاضـي أن يخرجوا من يوم ثاني بعد طلوع الشمس لحرب من كان من [جيوش أبو نقطـة] بالجهـة الشرقية ، فكان يوما عبوسا فأنها التحمت المطارح ، وما زالوا إلى الظهر ،

وكانت هزيمة المحاط التي بالشرق ، وفي اليوم الثاني اجتمعت الأمراء إلى عبد الوهاب وافصحوا له أنهم قد أدوا الحق الذي عليهم ، فتوجه بهم إلى الحمضة ، وأرادت يام الخروج فمنعهم المكرمي ، وكانت الشدة بيام بلغت كل مبلغ من جدب وتعب ، فتراجعت إليهم نفوسهم ، ورأوا أن لهم عدوا لا يدع الغارة عليهم ، وسياق كل مواجهة لسهام الحرب إليهم ، فأقاموا عليه خمس مئة من رجالهم ، وجعلوا الحرب بينهم نوبة دائرة ، وكان جملة من بالدرب خمس مئة رجل بخمس مئة بندق ، من فاخر السلاح ، ولديهم من الأمة السيوف والحروب والدروع شيء واسع ، ورأى المكرمي أن ياما ، قد شغلت عنهم ، والخمس مئة الحاطون عليهم قد تفرقوا لمعاشهم ، فأمر أخاه أن يأمر الشوش أن يصرخوا : ألا أن عبد الله بن علي يأمركم بالمسير على العدو صبح غد !! وأمر أولاده على لحام يام ، فخرج [جيوش ابو نقطة] فكانت جشم وآل فاطمة على النجدين ، ومن سنحان ، وولاعة وعبيدة وآل سلمان وكهلان والدواسر ، وكانت مواجد على جماعة عسير أصحاب عبد الوهاب ، وأهل اللمع وبيش وبيشه ،فلم تأت هاجرة اليوم إلا وقد غلب آل فاطمة وجشم على من يليهم ، وأخرجوهم من الحدود ، وكان عبد الوهاب في مجموعة مقابلة له مواجد ، وكانت قليلة بالنسبة إلى من بمخيم عبد الوهاب فمدتهم جشم وآل فاطمة فرأى اجتماعهم على محطته ففر وداخلهم الفشل ، وقيل أن الرجل الذليل كان يقبض على الخمسة والستة بجميع ما معهم ويسلبهم هذا وأهل الحصن باقون بحصنهم ، وقد بهتوا من هول الحرب ، وقد فجعوا وداخلهم الفشل وكان عند مغيب الشمس ، وأمر المكرمي بإكرام الأسرى ، وفي الثاني وهو العاشر من شعبان كتب أسماء الظافرين بالأسرى فباتوا ببدر ، وهم أكثر من رجالها ، وانكوا العيون بالليل على الأسرى وفي صباح الحادي عشر أمر بإخراجهم إلى وادي بدر ، وقد نصبت له هناك خيمة ، وضرب سهم القرعة بين رجال يام أيهم يسبق في الرصد ، فكان سهم مواجد أولها ، وبعدها جشم ، وبعدها آل فاطمة ، فارصدوا الرجال المأسورين والبنادق المشركة والخيل وكم قتل الرجل من [جيوش ابو نقطة] ، ولم ينتظم ، وما زالوا يرصدونهم إلى مغيب الشمس ، فتأخر آل فاطمة فكانوا في اليوم الثاني . فلما كمل ذلك فتحت يام على المكرمي ما لحقهم من الشدة والتعب ، وسألوه الأذن في السير إلى أهليهم مقدار نصف شهر ، ويعودوا للمحطة على القصر ، فأذن لهم ، ولم يبقى ببدر سوى أربعين مبندقا، قد مارسوا الحرب فوصلوا محلهم فزرعوا زرايعهم وأقاموا بمحتاجاتهم وما زالوا مدة شهرين إلى عاشر شوال ، وطلبهم القاضي عبد الله فالتقوا عليه ، فضربوا خارج بدر بيوت الشعر ، فكانت أربعة وخمسين بيتا ، وفي الشهرين التي غابوا فيها وما زال الأربعون يناوشونهم حربا على طرقهم ، ثم أقبلت طوائف يام مراتب على الحصن ، فجعلوا نوبة بالمحجر شامي الحصن ونوبة على أكمة غرب الحصن ونوبة على أكمة شرقية من الجهة اليمانية بيدا جعلوا عليها نوبة على أكمة ، ودار بينهم المشورة لما طال مكث أهل الدرب بأن يجعلوا دبيًا في الأرض ، ثم فرقوا له تلك الحالة أثني عشر فرقا باروتا عن أربعة وعشرين قدحا صنعانية ، فإذا بلغوا في الدبب محاذات الحصن ألقوا الباروت وسلطوا عليه النار ، فيكون آخر العهد بالدرب وأهله ، وبعث يام عمالهم وأهل الكد منهم فشرعوا في الحفر ، والحرب بينهم لا ينكفُ حتى أتت عليهم ستة شهور ، وتقارب الدبب (من الحصن) ونادى من بالحصن : أنا نطلب منكم الذمة ونسألكم أماننا ، ودعونا نخرج بما علينا من السلاح ونذهب ديارنا . فأبى المكرمي إلا أن يخرجوا بستر عورتهم ، وجاءت الأخبار بأن سعود قد أمدّ من بالحصن بزيادة ، وبعث لهم الازواده ، فاشتد يام ، وعاجلوا حفر الدبب، وفي هذه الأيام جاءهم سيل عظيم فمر على الحصن فدخله إذ كان ممر السيول ، فاجتحف اكثر الازواد التي به ، وظهر بهم مرض ، وأصابهم العكب والعرج ، والتشنج في الأعصاب ، فنادوا بالخروج على حكم يام ، وأن يكون خروجهم إلى وجه القاضي يوسف بن علي [بن هبة الله] المكرمي [اصبح فيما بعد الداعي الثامن والثلاثين] ، فاجتمع بقومه فقالوا : ذلك ما كنا نبغي ، وقالوا : تعلم أنا قد جعلنا جميع ما في الحصن طعمة لك، ولما خرجوا



أحصـــوهم فلـم يزيدوا على المئة، وكانوا حين دخلوا خمس مئة ولكنها ذهبت أرواحهم موتا وقـتلا، فأكرمتهم المكارمة يومين ، واختلفت يام في بقاء الحصن وخرابه ، وكان الأمر على خـرابه، وكتـب يوسف بن علي إلى سعود يقول في كتابه : وأما الدرب فكما قال الله تعالى " قُضِـي الأمر الذي فيه تستفتيان " ولما سير أولئك من بدر كسا أميرهم يحيى بن ناسع، ومات أكـثرهم فـي الطـرق ولم يبق منهم سوى خمسة نفر ، وكان الذي وقع عليه القاضي يوسف خمس مئة بندق وشيء واسع من الباروت والرصاص والفتيل ، وأربع مئة سيف وثلاث مئة ورقـة، وأعبي جوخ وحساوى وغامدي(١)، ومقارش وأربع مئة سبيكي (٢)، وخمس مئة عدة بخمـس مئة طيار (٣)، وبقوا بالحصن عشرين يوما ، ثم هدموه فأتعبهم فسلطوا عليه الباروت والقـوا علـيه الفتيل من خارجه فسرت النار في الفتيل حتى أتصلت بالباروت فسمع له قدحة كالرعد القاصف ، فذهب ولم يبق منه سوى شناخيب.

١٢٢٤هـ – استعانة الشريف أحمد بن حمود بيام.

وكـان الشـريف بعـد أن أرسل ولده الشريف احمد وأصحابه رجال يام وأمكنه الله من أخذ الزرانـيق (٤) ومن علي جبليهم كما قدمنا ، كتب إلى ولده أن يبقي رجال يام في اليمن ويفرقهم فـي الثلاثة المخاليف كل مخلاف يكون فيه راية من رايات يام فعمل على ذلك ، وجعل راية آل فاطمة في مخلاف الزيدية (٥) وأمرهم بالبقاء وجعل راية جشم في مخلاف بيت الفقيه حتى يتبيـن أمر عبد الوهاب ،وإقباله على هذه الرحاب وهذا في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤هـ . ومـن ذلـك انه أرسل ليام وجهزهم صحبة ولده الشريف احمد بن حمود على قبائل عكرمة الزرانـيق ومـن علي جبليهم إلا انهم كانوا خرجوا عن الطاعة وخشي أن يكاتبوا عبد الوهاب ويتوسـعوا لطائفـة مـن جنده في بلادهم فتعظم بذلك المحنة على الشريف ، فأخذهم الشريف احمـد بالجـند اليامي قتل منهم قدرا لا يحصى ، واحرق بيوتهم وهدم معاقليهم، حتى صاروا كالناس ، لما لقوه من شدة البأس . . . . (٦)

١٢٢٤هـ – استعانة الشريف حمود بيام .

ولمـا ورد إلـى الشـريف خبر خروج عبد الوهاب أمر بالنفير في أهل مملكته من بلاد علي حميده إلى وادي ضمد، وأرسل لولده احمد بن حمود ورجال يام الذين في اليمن واستدعى من كان في اليمن من العساكر من غير يام وهو مستقر بالزهرة ووكل استنفار أهل الجهة الشامية إلـى وزيره العلامة الحسن بن خالد ، فقام الحسن بذلك وضرب الخيام في قبلي أبي عريش، ومازالـت الأجـناد تصـل إليه والشريف يجمع الجموع بالزهرة حتى تحقق له خروج عبد الوهاب من بيته إلى المخيم ، فبادر الشريف بالعزم إلى أبى عريش وصحبته الجنود من رجال يـام وحي بكيل وقبائل اليمن ، وبعد وصوله إلى أبى عريش أمر الحسن بن خالد أن ينفذ بمن بين يديه من الجنود إلى صبيا، وينتظر هناك قدوم الشريف ، وكان الشريف منصور قد جمع

مجلة (العرب ج٩/١٠ س٢٩ الربيعان سنة ١٤١٥هـ ص٦٢٥) بإشراف علامة الجزيرة حمد الجاسر.

١– نوع من أنواع العبي الحساوي والغامدي.

٢– نوع من الحدايد (خناجر) الطويلة.

٣– حزام رصاص يعلق على الكتف.

٤– قبيلة تهامية .

٥– بلدة تهامية.

٦– نفح العود في سيرة الشريف حمود ص٢٧٨/٢٨١.



أهل صبيا وأهل بيش وكل من كان تحت وطأته، وبقي ينتظر قدوم الشريف والشريف أستقر بابي عريش اقل من أسبوع، وأذا قد وافاه الخبر الصحيح بنزول عبد الوهاب من عقبة مناظر بجنود تملئ الفضاء، ويكون سبب لما يريد الله تعالى من القضاء، وهم رجال عسير وشهران وقحطان وعصابة من عدوان أصحاب عثمان المضائفي،أميرهم علي بن عبد الرحمن المضائفي أخو عثمان ، جاءت طريقهم على الساحل ، وصحبته عبد الوهاب رجال من أهل الرأي والمشورة من أصحاب سعود بعثهم إليه يستعين بهم في الرأي، فحين تحقق الشريف ذلك أقبل يقود الجيوش ، ويزئر الوحش ، حتى نزل بوادي صبيا في غربي الوادي بظاهر البلد والأجناد تترى إليه، والحقائق تتواتر عليه، بأن عبد الوهاب قد اقبل بجنود تملاء الرحاب ، ثم نهض من صبيا وصحبته أجناد وأعوانه وقواده وقد اجتمع لديه سبعة الاف من الرجال ونحو ثلاثمائة من أهل الخيل وهذا مجموع الجند الذي معه العلاق الحسن، والذي مع الملك العادل المنصور ، ومازال سائر حتى خيم العلامة بقرية بيش في ظاهر القرية مما يلي (قرية سلامة العرب) وأناخ هناك ينتظر قدوم عبد الوهاب، وعبد الوهاب يمشي التأودة والأناة خيم في سيل وادي بيش ، فحل قريب من مطرح الشريف بينهما قدر ميل أو اكثر قليلاً، وبقي الشريف يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في القدوم على مطرح عبد الوهاب،والانتظار في محله حتى يكون عبد الوهاب هو البادئ، حتى بلغه خبر صح لديه أن عبد الوهاب أحكم المكيدة والخدعة في الحرب، على أن يركب سجوف الظلام ، وسلك الحازة حتى يطرح على مدينة صبيا، ويحول بين الشريف والرجوع إلى صبيا، ويريد بذلك احتلال ملك الشريف وتفريق قلوب أجناده ولا شك لو تم ذلك لوقع مراده،ولكن الشريف معه من القواد قلوبهم قلوب الأساد،وأراؤهم عند المضائق لا تكاد تخطئ السداد، فعزم الشريف على إرسال طائفة من أهل الخيل في يوم الأحد لعله ليلة الثامن والعشرين من شهر جماد الأخر سنة(١٢٢٤هـ) وأراد الشريف أن تلك الجريدة من الخيل ستجد الحرب ،وتفتح باب الطعن والضرب فنفذت تلك الغازية وهم من خيال يام وغيرهم ولم يكن فيهم من كبراء الأشراف ولا الأمراء أحد، كان كبيرهم أحد عقال يام ، وحين أقبلت خيل الشريف على مطرح عبد الوهاب لقيهم خيالة نجد ورجال الجد والجهد ، فاعتلوا ظهور الخيل واقبلوا عليهم إقبال السيل –

خيل كالسعالي شزبا وتعدو بيض في الكريهة شوس

فولوا أصحاب الشريف الأدبار ولم ينجهم إلا الفرار، وحين وصلوا مخيم الشريف بتلك الصفقة الخاسرة ، كاد أهل المطرح أن يدخلهم الفشل، ويعتقدون أن الصيب عقب الوشل، ولكن الشريف وكبراء الأشراف لهم دراية بالحروب وثبات عند تفرقة القلوب ، وعند ذلك عزم الشريف على التكبير أول غداة على جنود الشام وقصدهم إلى عقر الخيام ، فأصبح يوم الاثنين وقت الإشراق توجه الشريف ومن بين يديه ولم يكن همهم إلا قصد الخيام (و) الاستيلاء على من فيها من الأنام وأصدق الحملة،ووصل المفرد بالجملة والتحم القتال ، وثبت الشريف علي بن حيدر الليث الغضنفر والشريف منصور والحسن بن خالد المشهور ، ومن هو مثلهم من إخوانهم الأشراف ، وتهزم عسكر الشريف وأول من أنهزم رجال يام وقبائل اليمن الأعراب الذين .... ، ولم يلتفت الشريف إلا ولم يبقى عنده إلا جماعة من أهل الخيل، وقد صار هو ومن معه في نثل الدائرة من رجال عسير،

فاعمل الشريف السيف البتار وفعل هو وأولئك الرهط من أصحابه ما يذهب العار، ويبقي لهم الذكـر الحسن إلى انتهاء الدور، وخرج من ذلك المضيق، وقد شرق أعدائه بالريق، ثم توجه إلـى مخيمه فوجده خالي مقفر قد هرب الناس منه وهم لا يألون على شيء فما وسعه إلا اللحـوق بعد الناس وكان في أخريات أصحابه يذب عنهم من لحق بهم من جند الشام ، وممن أشتهر بالتعقيب وراء الناس والدفاع الشريف علي بن حيدر ، واخبرني من حضر الواقعة من أهـل الثبات أنه كان في ذلك الموقف أمة وحده يأوي إليه المزيع، ويستنجد به المريع ، وخيل الجنود تحوم حوله وتمد أشطان الريح إليه ، ولكنه أحب الموت فجبن عنه أعداه ، وعادوا عنه وقـد عـرفوا منتهاه، ومداه، ومن الله على المنهزمين في ذلك اليوم أن أرسل الله عاصفاً من الـريح أثـار الغـبار ما حال بين الرجلين المتلازمين فلم يبق شيء من ضوء النهار ، وسلك الشـريف واكثر جنوده عند الفرار طريقا غير الطريق التي كانت معتادة ، واكثر الناس يقول أن سلوك الشريف تلك الطريق لم يكن قصد، وإنما مع حصول العاصف تعذر معرفة الطريق وهذه الطريق التي سلكها الشريف أيكة ملتفه، وأشجار مصطفه ، وكانت لطفا للفارس، لأنه لا يمكـن اللحـاق فـيها من العدو ، وحصل قتل كثير من أصحاب الشريف ومن أصحاب عبد الوهاب ، وممن عصف به ريح الذهاب، وتناولته رقاق المواضي والسنة الكعاب، وقتل الماجد الشـهير الباسل عبد الوهاب ابن عامر الرفيدي، وأمير هذه الجنود وقائد تلك البنود، قتل عند حمله الشريف إلى الخيام ، والذي تولى قتله جماعة من حي بكيل من ذو حسين هكذا بلغ والله اعلم ، ثم أقوال أخرى في تعيين القاتلين ، ولكن الروايات على ما قدمناه ولم يشعر أحد من رؤسـاء قومـه بقتله في المعركة حتى وصل الشريف إلى صبيا آخر يوم الاثنين لعله التاسع وعشـرين من شهر جمادي الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين وألف، ولما حط بظاهر البلد مـن مدينة صبيا ولم يبق عنده من الجند إلا اليسير جاء رجل إلى الشريف منصور يخبره أنه معـه (مـراية) من لباس الخيل وأن صاحبها مقتول وأنه أستلبها من راس حصانه بعد قتله فعـرف منصور (المراية) أنها مختصه بفرس عبد الوهاب ، وحيث أن صاحبها مقتولا فما هو إلا عبد الوهاب فاخبر الشريف بذلك فسري عن الشريف بعض ما يجده من وحشه الهزيمة وقال أن انجلت هذه المعركة عن قتل عبد الوهاب فكل أمر بعدها جلل، لأن بقتل عبد الوهاب يختل نظام أهل الشام ولا يتم لهم بعد ذلك مرام. (1)

سـنة ١٢٢٤هـــ : وفـي يوم الربوع ثاني وعشرين ربيع آخر وصلت كتب الشريف حمود مفصحة بوصول الأمير عبد الوهاب أبي نقطة (أم خشب) في لفاف من عسير وأنه بعث إلى (أبـي عريش) طائفة قوية مرضيه فكانت ملحمة، ولما رأى أبو نقطة هذا الأمر ، وعلم أن حمـوداً لا تنجع فيه المراجعة، ولا يدع المصاولة والمدافعة ، أستدعى الجيوش من كل جهة ، فانضـم إلـيه كثير من أمراء الشرق ، فعسكر حمود بأبي عريش واعترض جنده فرأهم كثوا فـنزل بهم أطراف وادي بيش فتصافوا للقتال، وكان عبد الوهاب قد أرسل العيون لتاتيه بخبر القـوم ، فنقلـت إليه العيون أن جنود حمود كبراء يام وصناديد برط فحلف عبد الوهاب بالله لاعـاد حـتى يقتل حموداً ، وكبراء ذو حسين ، وأمر جنده بالشدة على قبيلة يام ، وقال : هم أشد الكفرة اللئام على أهل الإسلام ، وكانت القبائل قد أخذت محلاتها ويام بجناح الميسرة وذو حسـين بجناح الميمنة، وحمود في ستين فارساً من الأشراف ورماة تهامة بالقلب ، ولما رأى عـبد الوهــاب صف أولئك خرج على فرس مضمرة وهو يقول : قتلني الله أن لم اقتل حموداً فناشـده أصحابه الله تعالى والرحم أن لا خرج فلم يلتفت وبرز فواجه الشريف الشريف وهو لا يعلـم بــه، وركض على فرسه ، والناس يظنون أن أبا نقطة حموداً ، ولم يشعروا به حتى عطف على جماعة ذو حسين فقتل رمحه وأرسله على حامل الراية البكيلية فقتله، فثار حي

١- نفح العود في سيرة الشريف حمود ص ٢٨٣.

(من رسالة الشريف حمود إلى علي بن إسماعيل بن علي صاحب شهارة)

حمدنــا الله علــى عافيــتكم ، مــا صد عن التحقيق الاشتغال بجهاد هذا الفريق ، وقد قدر الله ســبحانه في سابق علمه وأكد بإيجاب جهادهم في كثير من الأحاديث ، وكرر، فوافقنا جمعهم فــي بيش فا أخذ الله تعالى منهم في ذلك اليوم كل باطل وطيش وقتل قائدهم عبد الوهاب ومن لا يحصــى معه من أولئك الأحزاب، وعقرت من خيلهم أكثر من خمسين ، وولوا مدبرين، ثم خفــت أقــدام بعض من معنا بسبب العجب الذي نهى الله تعالى عنه (ويوم حنين أذ أعجبتكم كــثرتكم فلــم تغنــي عنكم شيئا) ثم انتقلنا إلى أبي عريش ودارت الحرب بيننا وبينهم وكلما توجــه لهم جمع اعترضناه فيعذبهم الله تعالى بأيدينا ويخزيهم ، وينصرنا عليهم إلى أن قارب قــتلاهم فــي تلــك المــرة الألفين ويزيد ، ثم ولوا منهزمين لا يلوي بعضهم إلى بعض ، ولا يهــتدون إلــى إبرام ولا نقض ، وضاقت عليهم الأرض حتى كان حتى هاربهم إذا رأى غير شــيء ظنه رجلا . ثم في شهر رمضان وصل جمعان منهم ابن شكبان وأبن دهمان ، لمجرد رأوا جمعــنا ولــوا الدبر، والساعة أدهى وأمر، ثم وصل هذه الأيام المضايفي وكافة عسير ، يوم واحد وعشرين من شهر شوال ، فوصلوا إلى أطراف ضمد بمجرد أن رأوا جمعنا تفرقوا أيــدي سبا ، وأمعنوا في الأرض هربا ورجعوا بخفي حنين ، بعد أن أصاب منهم الذل والقتل مــا ظهر لكل ذي أذنين وعينين ، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن اكثر الناس لا يشــكرون ، والحمد لله الذي صدقنا وعده ، وهزم الأحزاب وحده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلــي العظيم ، وفي تلك الأيام وردت كتب من حمود بن محمد من أبى عريش مخبرة بإجلاء الموهبة عن تهامة اليمن . [1]

١٢٣٧هـــ- خروج يام لمدينة زبيد.

ومــن ذلــك هجــوم يام على مدينة زبيد في ذي القعدة سنة ١٢٣٧هـــ بقيادة الحسن المكرمي فنهب كل ما يملك أهليا من غال ورخيص وكان عامليا فتح الله المهدي ....[2]

١٢٣٨هـــ - استعانة العجمان بإخوانهم يام أهل نجران .

قــال : كــان بينهم وبين أبن عريعر حرب مستمرة وبعد ذلك نوخ العجمان لأبن عريعر ثلاثة أشــهر في موقع يسمى الرضيمة تقع شمال الرياض وأسباب ذلك أن أبن عريعر ذبح عشرين مــن آل شــامر من العجمان دون سبب وأبقى على حياة واحد منهم وقال له أذهب إلى قومك وأبلغهــم بذلــك فلمــا علموا العجمان بذلك قرروا المقاطعة معه وبعد ذلك سنحت لهم الفرصة وعثروا على سبعين شخصا يحشون للخيل ومعهم حماية من الفرسان والخيل ويقال لهم الجنب ، فشــنوا علــيهم العجمان غارة فقتلوهم وابقوا على حياة شخص وأرسلوه ليرد الخبر إلى أبن عريعر وبعد ذلك حدثت الحروب بينهم .

وحــدث مــا حدث من أمرهم وكان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكم لجميع القبائل ،والعجمان طلــبوا الــنجدة من الدويش وكان بالارطاويه فشرط الدويش على العجمان بان يعطوه الطوال وهي اللهابة و القرعا والصافة وطلب الودائع وهي اشرف ابل ابن عريعر الخاصة وأيضا

١- العرب ج ١٢، ١١ص ٢٩ الجمادان ١٤١٥هـ ص ٧٨٢

٢- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٢٣٣.

طلـب فلو العمود وأعطوه ما أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاً على ابن عريعر وحكمه واحـتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب ابن قويد على العجمان الريشة المعروفة ببيت ابن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد واستمر الحرب ولكنهم لم يقدروا على ابن عريعر فأرسل العجمـان برسـول يسـتنجد بقـبايل نجـران وهي منكر ويام (و) حضروا وتم لهم النصر بحضـورهم ومـن القبائل التي معه (أي مع ابن عريعر) قبيلة سبيع وأميرهم مسلم بن مجفل والمستشار له سلطان الأدغم ويوجد شخص يدعى ابن نوال وهو رجل طيب وفارس مشهور واحـب أن يشـير علـى ابـن مجفل (أن) ينفصل عن ابن عريعر ويذهبون إلى ديارهم في الجنوب وأتاهم في نص في الليل على جواده و الناس نيام ونادى مسلم ابن مجفل على الدلال فلباه وحضر له وقال : ما تريد يا ابن نوال ؟ فقال له : عندي لك رأي فماذا تقول فان هذا ابن عريعـر وقـد جمع الناس جميعهم هؤلاء العجمان استنجدوا ببعض القبائل وأرسلوا إلى أهل الجـنوب ونحـن أصبحنا بينهم وأمحت رجالنا وسلبت نساؤنا فما هو صلاحنا من جراء ذلك فالـرأي أن نذهـب إلى ديارنا ونترك تلك الحرب الطاحنة ، فقام شخص نايم في البيت وهو سلطان الأدغم فقال : أنت ابن نوال ؟ قال له نعم هو ذاك قال: هل هذا هو الرأي الذي عندك ؟ فقال له نعم ، قال أنت مكفي من ذلك ولولا حشمت صاحب البيت لأهنتك إهانة تنزل بقدرك فقـال : ارجـوا المعـذرة إذا لم يصلح هذا الرأي فركب جواده ورجع من حيث أتى فجاءت الأفـزاع مـن نجران صابحين جميع الخيل بالنيل الأسود ، فرجعت خيل ابن عريعر ميزومه فسألهم ماذا حصل لكم ذلك اليوم ؟ فقالوا أتانا قوم خيولهم سود ويرتدون الملابس السوداء وهم غـرباء وصـفق بكـف على كف فقالوا مالك أيها الأمير ، فقال : لقد جاء أهل نجران وفي الصـباح سـارت الجموع عليهم وهجمت على ابن عريعر هجوما هزم فيه جنود ابن عريعر وذبح سلطان الأدغم وعدد من فرسان سبيع ولما صفوا سبيع لحالهم اجتمعوا إلى أميرهم مسلم بـن مجفـل فأتـاهم ابن نوال على جواده فقال له الأمير مسلم ابن مجفل تفضل يا ابن نوال واسمعنا
ما عندك من القصائد فقال يا أسمعكم هذه الأبيات :

ولـوا سـبيع ماخذاكم لـوم	ولا عندكم غرس تنفا بماهـا
طحتوا بنار صلوها يطرح الحـوم	والي ورا نجران قاده بناهـا
مثروبكم تبري يذوب على الصـوم	وعيونكم بالشب زين دواهـا
أشقر يدور الحرب كأنه من الـروم	وحرث السيات الخطر لـين جاهـا

هذا ما حصل عليه من قصيده ابن نوال وهي أطول من ذلك . فصفق ابن مجفل دلاله ونثرها على الضو – وقال لا عادت جيتك لنا يا بن نوال أردنا أن تسلينا فجمعت علينا همومنا .(١)

١٢٤٠هـ–خروج يام لمدينة صبيا.

وفـي عام ١٢٤٠هـ ثار أهل صبيا على عاملهم الحسين بن علي وحاصروه في قلعتها وكان الأمير غائبا في جهة الشقيق فعاد أثناء الحصار فشعر أهل صبيا بحراجة موقفهم وإنما أدركوا أن لا فـائدة مـن الـتردد فصـمموا على قتاله فرأى الأمير أن السياسة تقتضي بالعمل على ترضـيتهم بعـزل أبنه فقبل أهل صبيا وفاءوا إلى السكينة وبعد ذلك أرسل لاستدعاء يام مبيح لهم غزو صبيا ومخلافها خف اليامبون لاستجابتهم وهم من عرفت فيما مر بك في تاريخ هذه

١– كتاب راكان أمير العجمان ص ٤١

الأسرة فلم يشعروا أهل صبيا إلا بنزولهم من طريق بيش وهم على غير أهبة استعداد فهبوا على تلك الحال للدفاع عن أنفسهم فلم تجد مقاومتهم فوطئهم الياميون وقتلوا الكثير منهم ونهبوا أموالهم وذلك في صفر عام ١٢٤٠هـ.(١)

١٢٤١هـ – خروج يام لمدينة الحديدة .

قامت يام بالهجوم على الحديدة ولكن الأمر مختلف في هذه المرة .... فقد قتل بعضهم وهزموا من قبل العامل وحاميته.(٢)

١٢٤٤هـ – خروج يام لحراز .

تجمعت أعداد كبيرة (من قبيلة يام) في عام ١٢٤٤هـ وتوجهت إلى حراز الجبلية الصعبة والواقعة على منتصف الطريق بين صنعا والحديدة وقامت بهجومها واحتلت بعض القرى فيها.(٣)

١٢٥٥هـ – خروج يام إلى تهامة.

خرجت قبائل يام التي منها ...إسماعيلية ..في مطلع عام ١٢٥٥هـ برياسة القاضي أحمد محمد المكرمي ، ومعه من العقال قادة القبائل مانع بن جابر وآل نصيب، وانضمت إليهم قبائل جشم والعجمان وآل فاطمة ، وتوجهت من أقصى الشمال مهاجمة لتهامة نتيجة قحط وجدب شديدين ،

في مناطقهم وفي تهامة واجهتهم عساكر مصرية أرسلها الوالي المصري إبراهيم يكن وجعل على رأسها الشريف حسين بن علي حيدر ومع بعض رجاله ، ووقعت بين الطرفين معارك تمكن الشريف حسين من إرغامهم على الادبار وصولح بعضهم بالمال .(٤)

١٢٥٥هـ – رفع الظلم والجور عن أهل حراز الواقع عليهم من الوزراء والعمال.

فتوجه نحو ألفين من المكارمة يام إلى حراز بعد أن تراسلوا مع أصحاب المنطقة الذين يشترك قسم منهم مع يام في المذهب .....
بالإضافة إلى ما يفيدنا صاحب الحوليات (بأن أهل حراز ما لقيوهم يام إلا من شدة ما نابهم من جور العمال والوزراء حتى هانوهم وأغلظوا عليهم ، فهان عليهم الفرقة [الإسماعيلية] وأقبلوا على إطاعتهم بالسر والعلانية . وهرب عامل الناصر ، الفقيه محمد بن أحمد الحيمي ، فتبعته يام وانتهبوه ولما وصلت الأخبار إلى صنعاء أرسل الناصر جماعة من أتباعه بقيادة الأمير خير الذي وصل ومن معه الحيمه القريبة من حراز ، وربما تبين له صعوبة لقاء يام المتحالفة مع حراز والمقيمين بين ظهرانيهم ، فعاد بخفي حنين).(٥)

١- المخلاف السليماني ج١ ص٧٠٥.
٢- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص٢٣٣.
٣- المصدر نفســــــــــــــــه.
٤- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص٢٨٤.
٥- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٢٥٨.

من عام ١٢٥٦هـ - إلى عام ١٣٥٢هـ

١٢٥٦هـ (يام وهمدان (اهل طيبة) ياخذون بثار أصحابهم من الامام الناصر).

.... لكـن الأمـور كانـت اكـثر خطـورة بالنسـبة للناصر في عدائه الواضح لنفر من .. الإسماعيلية أقربهم الساكنون في جبل طيبة المطل على وادي ظهر القريب من صنعاء... وهم مـن قـبائل همـدان المحادة لصنعاء .... وأبعدهم بعض قبائل يام في نجران .... وآخرون يسـكنون الجانـب الشـرقي من جبل حراز غربي صنعاء . والتقى الناصر ومن معه بهمدان ووقعـت حـرب شديدة هزمت فيها همدان وقطعت رؤوس من قتلاها أرسل بها الناصر إلى صنعاء فعلقت على باب شعب .... " وكان سلوك أهل حراز وحلفائهم من يام في الغالب هو رد فعـل لما حل بإخوانهم على يد الناصر ..." - " ويظهر أن الجماعة [الإسماعيلية] من يام وأهل الوادي ظنوا خطأ أن زيارة الناصر المفاجئة واستعداداته في صنعاء خدعة لها شان بهم فاعدوا له كميناً عند مدخل الوادي في شعب تحيط به بعض الجبال وتسيطر عليه وكان وصل إلى علم الناصر ما دبر ، ونصح بالعودة إلى دار الحجر من طريق آخر ، إلا أنه لم يصغ إلى ذلك ، ولم يكد يصل مع حاشيته إلى قرب الضربة في مخرج الوادي حتى أطلق نيران البنادق علـيهم ، فأصيب الناصر بثلاث رصاصات وقتل أحد خدمه وقتل حرسه وأصحابه ، فرجع هاربـاً بـبعض من معه إلى دار الحجر ، وانقض عليه المهاجمون ينهبون الخيل والأسلحة . وتجمعـت القـبائل فتبيـن أن الناصر لم يقتل وأن أقدامهم على ذلك سيكلفهم الكثير ، فقرروا اللحاق به إلى الدار للخلاص منه فالنتيجة واحدة ، ويكونون على الأقل قد انتقموا لأنفسهم منه ، وهكـذا تـم الهجوم على الدار ولم يجدوا دفاعاً جدياً من داخلها ، فتمكنوا من الوثوب على الناصر المثخن بجراحاته وذبحوه وحملوا رأسه معهم بعد أن قتلوا من كان معه ....

(حاشـية : تؤكـد جميع المصادر مشاركة بعض قبائل يام [الإسماعيلية] في مؤامرة اغتيال (الإمـام) الناصر - وقد ذكر صاحب الحوليات - أن الحاج كريشه ومعه عشرة من يام كانوا مع أهل الوادي ممن كمن للناصر). (١)

١٢٦٠هـ - استعانة الأشراف بيام.

..... وعقد [أمير المخلاف]الألوية لأقربائه،وكان منهم الشريفان هزاع وأبو طالب وأمر جيشه بالمسـير حيث كان هو في المؤخرة التي يتألف جنودها من يام ، فاستولى على حيس، وقضى بها أيام عيد الأضحى .(٢)

١٢٦٤هـ - إطلاق سراح الشريف الحسين بن علي حيدر من سجن بزبيد .

بعد أسر الأمير (الحسين بن علي حيدر) ظل القسم الشمالي تحت إدارة أبنه الأمير محمد بن الحسـين ولـم يكن في مقدوره اثنا تلك الأحداث اكثر من المحافظة على البلاد والتحفز للدفاع بالطبع لم يهن على الابن بقاء أبيه في الأسر ، ورأى انه لابد من القيام بعمل سريع ، وإنما

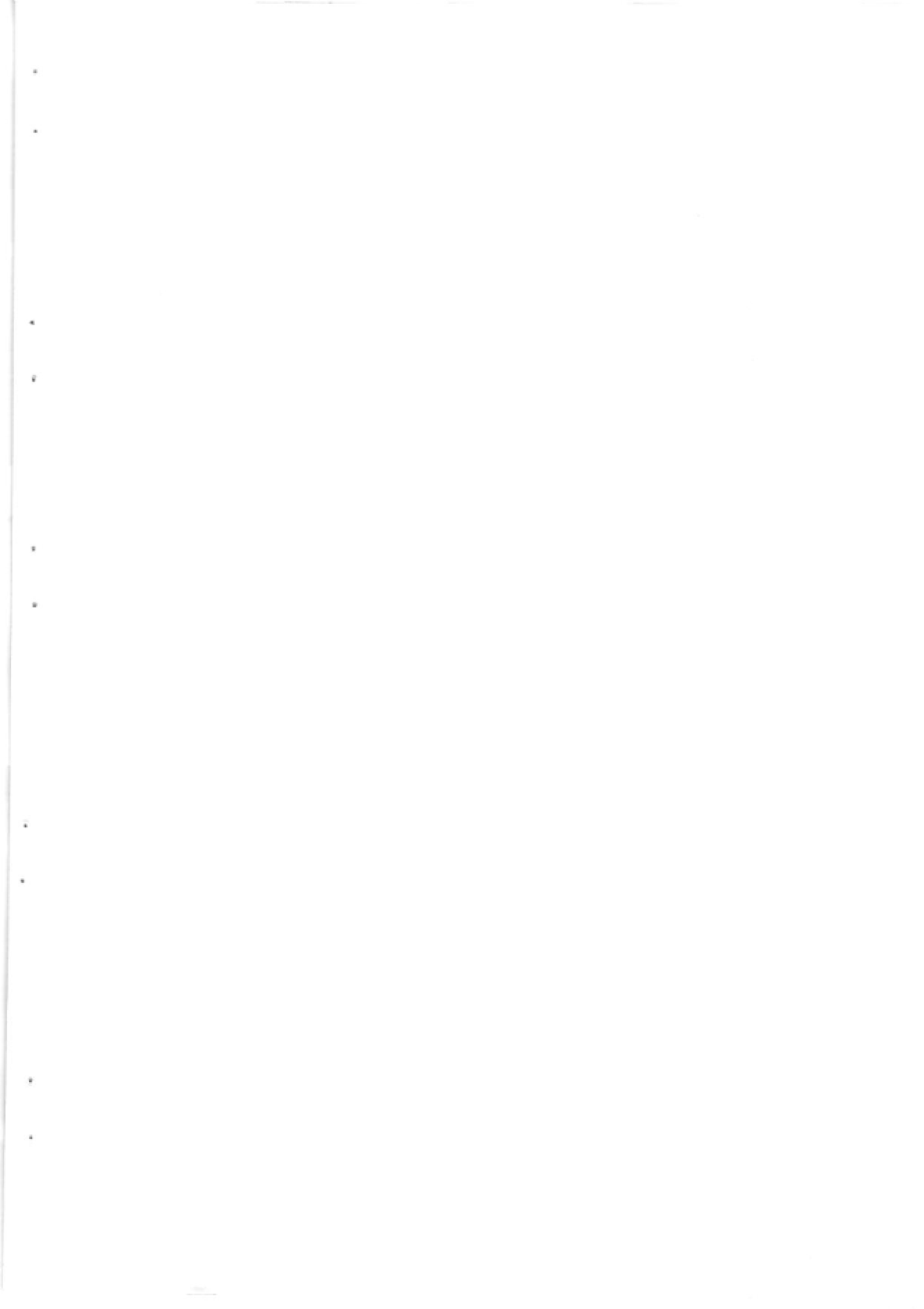
١- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٢٨٢

٢- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٣١١

أعــوزه كل شيء للقيام بذلك العمل ، ولذن فليس للموقف إلا حليفهم الأمير عائض (١) الذي قد تعهــد بحمايتهم من كل اعتداء خارجي مقابل الخراج السنوي الذي يدفعونه للخزينة فتم الرأي بيــن الأمــير وأبناء عمه على إرسال عامل اللحية علي بن محمد إلى الأمير عائض ، وفعلا توجــه إليه ومكث لديه برهة من الوقت ، فلم يظفر منه بنتيجة فاستأذنه في السماح له بالتوجه إلـــى نجــران للاستعانة بيام في تخليص الأمير من الأسر فلم يأذن له إلا بالعودة إلى تهامة فقــط ، فعــاد إلى أبي عريش وفي شهر صفر ١٢٦٤هــ توجه إلى نجران بطريق حرض ، ووصــل علـــي بن محمد إلى نجران وطلب من يام – بواسطة رؤسائهم المكارمة النزول معه إلـــى تهامــة لاستخلاص الأمير ، فلبوا داعيه وسار معه منهم جيش كامل العدة إلى أن وصل بهــم إلى الأمير محمد بن الحسين في مدينة الزيدية فعقد له الأمير لواء القيادة عليهم وتقدم بهم إلـــى زبــيد كما تقدم عامل الحديدة الحسين بن محمد بمن لديه من الجنود والتقى بأخيه واتحد الجيشـــان وزحفـــا على مدينة زبيد وتم الاستيلاء على المدينة ليلة الثلاثاء غرة جمادي الأولى (ســنة) ١٢٦٤هـــــ . واغتنم الأمير عائض فرصة اسر الأمير الحسين واخذ في إعداد العدة لضــم تهامـــة نهائــيا إلـــى عسير وعندما وصله علي بن محمد طالبا باسم عمه النجدة إنقاذا للمعـــاهدة صرفه -كما مر بك- معتذرا وبعد (انصرافه) جد في استكمال الاهبة وعندما علم بــنزول يام اعتقد أنهم لا يستطيعون استخلاص الأمير من الأسر ولم يشك في أنهم سيعودون مهزومــين ، لذلك تقدم إلى تهامة بعد أن اتفق مع أحد أخوان الأمير المسمى حمود بن علي بن حــيدر ، بــيد أن الأخبار باستخلاص الأمير من الأسر قد وافته وهو معسكر في قرية مسلية فــتوقف فـــي مكانه وصرح انه لم يعلم أن الأمير على قيد الحياة وأخيرا تم الاتفاق بينه وبين الأمير الحسين على أساس الاتفاقية المعقودة بينهما سابقا.(٢)

خيــب الأمير عائض العسيري استنجاد الأشراف به لطمعه هو نفسه في الاستيلاء على تهامة ولموقـــف الشــريف شبر الودي منه قبل مصلحته حين أحس بخطر المتوكل في حين لبت يام الدعــوة وهبــت بكـــل رجالها بعد أن وعدت بالمال والغنائم .(٣) وهكذا رجحت كفة الميزان لصالح الشريف الأسير بمجيء قبائل يام المتشوقة للقتال والمغانم الموعودة . وكان الشيخ علي حميدة مع قبائله يحاصر الحديدة ، فلما بلغه اقتراب [اسماعيلية] يام تراجع إلى باجل ووقع بينه وبيـــنهم قـــتال ومناوشات . وقد تاح السحابه لقوات الأشراف داخل الحديدة الالتحام مع جيش قبائل يام . وتقدم الجميع بقيادة الأمير الشريف الحسن بن محمد وأخيه ... يزحفون على مدينة زبيد التي فاجئوها في مطلع جمادي الأول (سنة) ١٢٦٤هـــ . (٤)

١- الأمير عائض أمير عسير.
٢- المخلاف السليماني ج ١ ص٥١٨.
٣- [ممن وشتوا من الشريف المسجون أو ابن عمه المحاصر في الحديدة أو بيده المحضور عليه الاتصال بهم من قبل ابن عائض ؟؟؟؟؟]
٤- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٣٢٦.



معسكر النجرانيين متقدمة للاستيلاء على البئر ، فحالا أمر بإغلاق أبواب الحصن وأمر بأخذ موقع الدفاع حوله زحف ... النجرانيين نحو البئر والحصن فما قربوا منه حتى تصدى لهم جيران الحصن من أهل المدينة، وقتل جندي من رجال المكرمي وحز رأسه ورفع على عمود فساء ذلك (المكرمي) وأغاضه فأمر جماعته بالتراجع قليلا عن مرمى النيران ، وعندما دجى الظلام استولى ليلا على البيوت والمساجد القريبة من حصن الشامخ ، ولم يشعر الحسن بن محمد في الصباح إلا والنار تطلق على الحصن من كل جانب وأحكم عليه الحصار حتى لم يتمكن وأردهم من ورود البئر . وعندما اشتد عليه الضيق ، أخذ في مكاتبة الحسن بن حسين في طلب الأمان (لنفسه) فاشترط عليه ما يأتي :

١-الدخول في الطاعة .

٢-أن يقدم اثنين من إخوانه رهنا يبقون في معسكر الحسين بن الحسن إلى أن (يخرج) يقوم بإخراج الحامية العسيرية[١]

١٢٧٧ هـ - قمع البغي الحاصل من بني جبر .

في شهر صفر : جاءت الأخبار بتعدي المكرمي حسن بن إسماعيل شبام إلى الحيمة ، واستولى على الحجرة وما والاها ، استدعاه أهل البلاد بسبب البغاة من بني جبر الذين في مفحق لما صدر منهم التعدي إلى أهل البلاد والمسافرين طلبوا منهم مجابي زيادة على المعتاد ، وكانوا في ابتداء الأمر رتبة من لدى عامل البلاد ، فوقعت منهم الخيانة ، وكانوا موضوعين في محل الأمانة ، وقد حاصرهم أصحاب المكرمي حتى امتثلوا للصلح على حكمه ، والبلاد الأمامية فارغة من العمال ، وما ثمة مانع إلا العجز وعدم التدبير وضعف العزيمة ووزراء الإمام لا يبتدون . [٢]

١٢٧٨هـ - محاولة بني جبر طرد مكارمة يام .

استعان محسن بن ناصر بقبائل بني جبر ، وتوجه منهم عصابة ، المرة الأولى رجعوا على أعقابهم ، وتوجه عصابة أخرى ووقعوا في سهام ومطارح يام وأهل البلاد على من كان في عانز - ونسأل الله اللطف بجميع عباده ونهض من كان في سهام من بني جبر ومن تبعهم حتى انتهوا إلى وادي مفحق وزعموا أنهم يدخلون بيت الربح التي فيها قبائل يام فقابلوهم بسهام الرصاص ، واحربوهم حرب من لا يرجى السلامة ثم خرجوا إليهم بالسلاح ، فهزموا بني جبر حتى أدخلوهم سوق مفحق وسقط قتلى كثير من بني جبر ، وتعقب بعد ذلك الصلح ، وهو أسلم للجميع .[٣]

١- المخلاف السليماني ج ١ ص ٥٠٧ .

٢- السفر الثاني من تاريخ الحرازي ص ٦٥ .

٣- السفر الثاني من تاريخ الحرازي ص ١٠٤ .

١٢٧٨هـ - فك حصار (القدمة وقرية الحجرة بالحيمة).

في شهر ربيع الآخر : رجع .. يحيى بن محمد الأبيض ، والشيخ أحمد أبو جابر إلى الحيمة ، واجتمع إليهم من قبائل خولان وأرحب خلق كثير ، واجتمع عليهم أهل الحيمة ،وثار الحرب بينهم ، وسقط قتلى من الجهتين ، فآل الأمر إلى محاصرة ..يحيى في القدمة ،والشيخ محمد أبو جابر في قرية الحجرة وسرت بني جبر وغيرهم في الحيمة ولما ضاق المجال بأهل الحيمة كاتبوا المكرمي الذي في حراز ، وأرسلوا إليه الرهائن من أبنائهم وإخوانهم ، وساعدهم على ذلك ، وعدهم إلى شهر جماد أول . وفي شهر جماد أول . وصلت قبائل يام من حراز ، وأميرهم يحي بن علي اليعبري إلى بر الحيمة ، واخرجوا المحاصرين من قرية الحجرة والقدمة ، ..يحي بن محمد والشيخ محمد ابو جابر ومن صحبهم من القبائل ، ورجع ..يحيى والشيخ محمد أبو جابر على أعقابهم ، وتفرقت قبائل يام في البلاد ، وعاد في الحيمة بقية من القبائل في معاقل ينتظرون مصالحتهم بشيء من المال.(١)

١٢٧٨هـ - نزول المكرمي الحيمة.

وفي شهر رجب : وصل المكرمي علي بن حسن بن محمد المكرمي (الحيمة) ومعه زهاء خمسة عشر و مائة من (يام) ونصب المظلة والعذبتين .... ، واظهر القوة بكثرة الأحمال من الباروت والرصاص والسوق والسياق من لدى الداعي الذي في حراز ، ولم يزل الجند من بني جبر الذين قد قبضوا معاقل في البلاد ، وقد وقعت بينهم وبين يام وقعات وأخرج البعض والآخرين محاصرين . هذا خبر المكرمي.وأما الإمام المنصور حسين الهادي فهو باقي في (كوكبان)، وكتب من وزيره إلى الأقطار يأمرهم بالطاعة، والكثير من الناس يقولون بإمامته ، ويقبلون طريقه القديمة والحديثة، ولم يحصل من الإمامين للمسلمين فلاح ، ولا ظهر من أحدهم في البلاد نجاح.وقبائل يام تدب في البلاد ... ، والناس في هرج ومرج ، غنم لا راعي لها ، والذئاب تدور حولها. ونسأل الله اللطف بعباده وبلاده آمين.(٢)

١٢٧٨هـ - المكرمي علي بن حسن يكمل سيطرته على حصون الحيمة ومناطق أخرى.

وأما المكرمي علي بن حسن فقد أستكمل الحيمة ، واخرج الذين في رخمة ، وتقدم جيشه لحصار محسن بن ناصر الذي في جبل عانز (٣)، وأحاطت الأجناد بجبل عانز ، حاصروا بني جبر في الحصن الذي عمر محسن صبر ، وأوقعوا بأصحابه الذين في طاعته وقتلوهم قتلة واحدة ، ... وأغار عساكر المكرمي ،واستولوا على جميع جبل عانز وسهام وعابة، حتى بلغوا إلى بيت السيد عطيه في بلاد آنس ، وحاصروا من بقى في مفحق (٤) وفي حصن الصبياره وحصن ابن صبر وعضد قبائل يام الرعايا الذين تحت وطأته من أهل حراز والحيمة .(٥)

١- السفر الثاني من تاريخ الحرازي ص١٠١-١٠٢.

٢- السفر الثاني من تاريخ الحرازي ص١٠٩.

٣- جبل عانز : من ناحية الحيمة الخارجية وأعمال حراز ، فيه قرى وحصون ومزارع.

٤- مفحق بك وحصون من ناحية الحيمة الخارجية من بلاد حراز والحصون الأخرى المذكورة في المنطقة نفسها.

٥- السفر الثاني من تاريخ الحرازي ص١١١.



١٢٦٧هـ الأمير غالب بن المتوكل يألب القبائل على حرب يام في حراز .

غادر [الأمير غالب] إلى الحيمة وحراز وحفاش وملحان في الغرب بعد أن كاتب قبائل عسير وبلاد سحار لنصرته على إخراج قبائل يام [الاسماعيلية] ، من حراز .... ولم يحرز كبير نصر ، فعاد أدراجه إلى العاصمة.(١)

١٢٦٧هـ - حميد الدين يغزو حراز .

كان إمام صنعاء الهادي بن حسين مشغولاً في أنس فاهتبل لفرصة معارضه محسن بن أحمد الذي كان في ذي مرمر فجهز جيشا بقيادة يحيى حميد الدين وأرسله من صنعاء إلى الحيمة لطرد المكارمة والاستيلاء على الحيمة ، .... ودامت الحرب بينهما طويلاً حتى سئمت القبائل وعادت إلى بلادها. (٢)

١٢٧٢هـ - لجوء الشريف الحسن بن الحسين إلى نجران .

أما الأمير الشرعي (الحسن بن الحسين) فقد ظل حتى قتل الأمير محمد بن عائض إلى عسير فتوجه إلى نجران يطلب مساعدة قبائله الياميين على استعادة إمارة أبي عريش . وفي ليلة السادس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٣هـ وصل الحسن بن الحسين وجنده النجرانيين إلى طرف المدينة ، فسقط في يد الحسن بن محمد فلا هو على إخلاصه لابن عائض فيضم إليه الحامية ويتنهض برجاله القليلين والحامية العسيرية للمقاومة ، ولا أهل المدينة معه فيشدون أزره، فقد انضموا إلى أميرهم الحسن بن الحسين . فلم ير له سبيلاً إلا أن يكتب للحسن بن الحسين ويطلب إليه بعث ثلاثة من رؤساء النجرانيين للتفاهم ظنا منه أنه سيتمكن من استمالتهم إليه فبعث إليه الحسن بثلاثة من رؤساء النجرانيين تحت جنح الظلام فوصلوا إلى حصنه (الشامخ) المتحصن فيه ، ونزل إليهم وأخذ التفاهم معهم ومحاولة استمالتهم ، وذكرهم بوعدهم أيام متى وصلوا إلى أبي عريش تخلفوا عن الحسن بن الحسين وولوه، وأعدهم بجزيل العطاء ، فلم يصغوا إلى إغرائه ، ورفضوا الانضمام إليه ، وافهموه أنهم لا يتخذون بمن وصل إليهم ونزلوا معه بديلاً ، ففارقهم وصعد حصنه .فلا أهل المدينة معه ولا الحامية العسيرية في صفه، ولا أهل نجران أجابوه، ودخل الحسن بن حسين المدينة من غربها ، وعلمت الحامية العسيرية فأطلقوا ثلاث قذائف من مدفع لديهم ثم توقفوا ، وأوعز الحسن بن حسين إلى رئيس... النجرانيين علي بن الحسن المكرمي بان يتصل بـ الحسن بن محمد ويستميله للدخول في الطاعة ، فلم تنجح المحاولة وبفشلها ، أعتصم الحسن بن محمد في حصنه الشامخ مع حاشيته وبدأ في إطلاق النيران على الحسن بن حسين وجيشه النجرانيين ، ورأى الحسين بن الحسن أن خير وسيلة لمضايقته ،واخضامه ، هو الاستيلاء على البئر المحاذية لحصن الشامخ والتي هي المورد للحصن ومن فيه ، والتي لم يجعل عليها الحماية الكافية ، وبينما هو معتز بمناعة حصنه ومن فيه ، وما استعد به من المؤن والذخيرة التي يعتقد أنه اعتمادا عليها يمكنه الصمود أياما حتى يرغم خصمه على الانسحاب من المدينة ، وبينما هو محلق في سماء أمله فإذا هو يسمع منادياً من أهل المدينة يحذره قائلا بأن سرية من

١- مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ص ٢٣٤
٢- السفر الثاني من تاريخ الحرازي ص ٢٠

١٢٧٩هـ – فك حصار أهل عراس – ببلاد يريم.

وفـي شـهر رمضان : أنفذ المكرمي [ارقة] من يام إلى عراس قدر ثلاث مائة رامي ، وأمر علـيهم مكرمي ، واجتازوا من بلاد ذمار وبلاد يريم حتى دخلوا عراس ، ووقعت بينهم وبين أصـحاب حسـين بـن يحيى عباد صاحب خبكان وقعات ، وسقط قتلى من الجيشين ، ومنهم جماعـة مـن ذو محمد كانوا مع حسين بن يحيى بن عباد ، وقد كان ضيق على أهل عراس المسـالك ، وعمـر ثنتين نوب فوق قرية ذي صارف . وقد كان رهن أهل عراس من أبنائهم عند ابن عباد ، فمع وصول يام ضاقت أحوال صاحب ابن عباد ، وأشتد الحصار على من في النوب ، وآل الأمر إلى خروجهم منها ، وكانت شامخة البنيان . (١)

١٢٨٠ هـ – قبيلة دهم تغزو نجران .

جـاءت الأخبار بأن قبيلة دهم تتجهز وتستعد لغزو نجران فلما بلغ الخبر قبيلة يام أهل نجران أرسـلوا رسـولا إلى هضبان زعيم من زعماء دهم وطلبوا منه أن يثني قبيلة دهم عن غزو نجـران ولكـنه رد أنـه لا يستطيع منعهم مادام قد استعدوا وظهر ذلك بينهم – فلما وصلوا أطـراف نجران تلقتهم قبائل يام ونشب القتال وآل الأمر إلى هزيمة قبيلة دهم وتم أسر قائدهم وزعيمهم هضبان.

وقد قيل في ذلك شعرا يثبت هذه الواقعة :
وكان من جملة الأسرى شيخ و مقدمي دهم المشهور هضبان . و عندما أخذت أسلحة الأسرى سأل عن من أخذ سلاحه . قيل له راكان القروي . ((وكان القروي عند دهم هو من لا أصل له)) . فقال هضبان:–

راكـان لا تـاخـذ الـعـدة   وعـطـهـا شـلـي
عـطـها عـضـوضـي مـن   حصالـه بـيـنـتـلـي
قـوم إذا جـاء الـدـاقي   تـحـمي الـمـنـزلـي
عـطـيـا حـوشـان ولا   الـكـبـيـسـي الـشـلـي

(و كان القروي تعني عند أهل نجران و غيرهم هم سكان القرى و ليس كما فهم هضبان)

فرد عليه راكان:–

هـضـبـان مـا مـثلك   يـا ابـن همـدان يـذم الشلي
وخـذت انـا الـجربـاء   وعـيـنـك مثـل عين الطلي

١– السفر الثاني في تاريخ الحرازي ص ١٢٤.

وهذه أبيات من قصيدة قبلة بعد المعركة

قم يا نديبي تثبت فوق مهـــــر أدهـــم ... نـــابي القطـــاتين يشرح قلب ركابه

وقصد بنجران عاد العود بزْدحـــــم ... دور لـــبـــن جـــعـــمل لين تازا به

ثم أنشده من نار الحرب يوم اظلـــم ... ما بين يام و دهـــم تـــهـــارا به

من يوم دهم كانهم فــرقــه تــهـــزم ... وذيابهم يام شلوا كـــل حـــلابه

يا يام تستاهلون المدح و المغـــنـــم ... تستاهلوا در خـــلــفـــات تزافا به

سبعين منهم كل من غشي وجه الـــدم ... وميتين منهم مرابــيـــط مسحنابه

١٢٨٣- سعود بن فيصل يستعين بيام أهل لنجران .

وحين فشل سعود بن فيصل في الحصول على معونة عسكرية من محمد بن عائض توجه إلى نجـران حيث رحب به رئسها وأيده ولم يكن ذلك الموقف غير متوقع من الرئيس النجراني . فقـد كان لا يتعاطف مع الحكم السعودي القائم على أساس العقيدة. السنية التي نادى بها الشيخ محمـد بن عبد الوهاب . ولعله رأى أن تشجيع انقسامات داخل الأسرة السعودية مما يضعف ذلـك الحكم . وكانت قبائل نجران يامية الأصل وهي لهذا تمت بصلت القرابة لقبيلة العجمان اليامـية وعـدوة عبد الله بن فيصل . ثم وفدت إلى سعود بن فيصل وهو في نجران فئات من بعـض القبائل ، مثل العجمان وال مره وال شامر فتكونت لديه قوة شجعته على أن يسير بها لمحاربــة أخيه عبد الله . وانطلق من نجران إلى وادي الدواسر حيث لقيت حركته الكثير من النـجاح ، وازداد عـدد المنضمين إليه . وكان أخوه عبد الله على علم بتحركاته . فجهز جيشا كبـير بقيادة أخيه محمد للوقوف في وجه تقدم سعود . وتقابل الأخوان محمد وسعود بجيشيهما فـي المعتلى فهزم سعود وجرح في المعركة ، وقتل كثير من اتباعه وذلك سنة ١٢٨٣هـ ثم سار سعود بعد هزيمته في المعتلى إلى موطن آل مره وظل عندهم حتى برئت جراحه . وبعد ذلك توجه إلى عمان .[١]

١٢٨٤هـ- غزو يام المخلاف السليماني.

فـي عام ١٢٨١هـ تقدم الأتراك بقيادة أحمد باشا السليماني لاستخلاص أبي عريش وتمكنوا مـن طرد الحامية العسيرية منه ثم بندر جازان وجميع أنحاء المخلاف السليماني وأقاموا محمد بـن حسـين بـن علي حيدر باسم قائم مقام، وقد استمر هذا على عمله إلى أن عزل في عام ١٢٨٤هـــ بأخيه زيد بن حسين ثم عزل الأخير بحاكم تركي ، فأتصل آل خيرات بقبائل يام وحـثوهم علـى غـزو المخلاف فنزلت تعبث في أرجائه فسادا واقترفت من السطو والسلب والقتل ما يفوق الوصف وكان معسكرهم الرئيسي في سامطة فبعث الأتراك قوة تولت طردهم .[٢]

١- تاريخ الدولة السعودية ج ١ ص ١٨٩/ ١٩٠ .

٢- المخلاف السليماني ج١ ص ٥٢٤.

١٢٨٩هـ- استيلاء القوات التركية على حراز .

في شهر محرم السنة المذكورة – أعني سنة تسع وثمانين – جاءت الأخبار بخروج الأجناد السلطانية إلى بندر الحديدة ، ووضعوا محاطهم خارج الحديدة ، وبقوا أياما. وبعد أيام من الشهر المذكور تقدم جماعة من الأجناد السلطانية إلى باجل وكتبوا إلى الداعي أحمد بن إسماعيل شبام المكرمي المتولي لبلاد حراز والحيمة فاعتذر بأعذار لا تنفع ، ورتب البلاد ، وبقي يراسل إلى القبائل بالوصول إليه للجهاد ، فلم يصل إليه أحد . وفي يوم الخميس خامس عشر شهر محرم عزم أحمد بن حسن شبام .... ، ومعه جماعة من .... يام وهمدان قاصدين محاربة الأتراك لمناوبة حرب .... ، فوصلوا إلى القرب من وادي حار ، واظهروا وأسروا في أنفسهم بأخذ شيء من الخيل والبغال على الأجناد السلطانية .... وعادوا إلى محلهم ، فلما علم الأجناد بذلك قاموا وقعدوا .... وتقدموا في ذلك اليوم ، وأخذوا الحجيلة وسوقها ، والداعي لازال في الحث على ترتيب الحصون والبلاد بمن معه من رجال يام وأمر أهل البلاد بترتيب الطرقات وحفظها. وفي ليلة الجمعة ؛ وصل إليهم ..... علي بن حيدر من يام ، وتعهد لهم ، ودلهم على الطريق إلى وسط بلاد حراز ، فمشوا معه من حينهم ، ولما وصلوا إلى وسط البلاد واصدقوا الوضع على [الأتراك] من المكارمة و يام وبعض من أهل البلاد، وتلقاهم الأتراك بنار المدافع والبنادق، وأستمر الحرب بين الفريقين ، وسقط قتلى كثير من [الأتراك]، وأجابت البلاد بالسمع والطاعة للسلطان،وأشعلوا المنارات ، وبقي الداعي في حصن عتارة ، ورتب حصن متوح، وولده بقي في مناخه في بيت الدولة هو وجماعة من يام ، فلما أشتد به الحال خرج بالخزنة التي في [حصن] مناخة ، ولما سمع ذلك جند الداعي ومن لم يدخل تحت الطاعة تفاشلوا ، وبقي الأتراك محاصرين لعتارة أيام ، وحصن متوح هرب منه الرتبة [الحرس] وبقي لله سبحانه ، ولا زالت الرماية إلى عتارة بسهام المدافع أياما، واشتدت محاصرته ، ولما ظن الداعي الهلاك وعدم السلامة توسط بينه وبين الأجناد السلطانية من توسط بصلح بعد وصول الباشا المعظم سيد قومه أحمد مختار ، وطلب وصول الداعي إليه ،وضرب له الأمان ، فوصل إليه وتلقاه بالقبول ، وطلب منه مسودات الحاكية لما في بيت المال فسلم الحافظية ، ورتب الأجناد السلطانية بحصن عتارة ، وطلع محافظ أحظر جميع ما في حصون الداعي من الأموال والحبوب الباقي بعد ما أخذ أهل البلاد من حصن متوح .... [ثم أن] الباشا صدر الداعي وولديه وجماعة من المكارمة وبعض كتبهم إلى الباب السلطانية ، ووصل الداعي إلى الحديدة وهلك بالموت ، وولده أحمد هلك في البحر (١)، ودخل من بقي ، وأستولى الباشا على البلاد ، ورتب المعاقل والحصون ، ووصل إليه مشايخ حراز ، وضرب الأمان في البلاد ، وكان لأخذ حراز في قلوب الناس موقع عظيم أرجفت لذلك جميع أقطار اليمن ، وهرب من يام زهاء اثنا عشر مئة إلى الحيمة ، وتلقاهم أهل الحيمة ، وأخذوا أسلحتهم وأمتعتهم ، وبقي جماعة من يام وعامل المكرمي ففي حصن المتصورة فوق العسر وحاصرهم أهل البلاد وخرجوهم منها قهرا ، وحفظ البلاد أهليا (٢)، وذهب الداعي بمملكته وصار الوجود إلى العدم ، فكأنما لا غدا ولا راح ، ولا يبقي للكبش في البطاح نطاح (٣)! فهذه عادة الدنيا ، وانتقالها من حال إلى حال .(٤)

١- [لم يذكر موت الداعي وولده [illegible] – وولده أحمد [illegible]]
٢- [أهل الأتراك هم أهل [illegible] !!!!]
٣- [illegible]
٤- [illegible] تاريخ العرازي ص [illegible]

ولما بلغ (أحمد مختار باشا) حراز توجه المكرمي وقومه ، وهم رجال يام في عثارة ومسار وشبام . وغيرهن من الحصون الموانع ، فأجلوهم عنها في يوم واحد ، وقتل المكرمي وأبله ، كمـــا قـــد أسلفت وأخذت مملكته ، وكانت لا تحد ولا تعد .... وانجلت دولة [الإسماعيلية] منها إلى اليوم .(١)

[إشارة إلى أن قتل الداعي وأبله كان غدراً من احمد مختار باشا قال الشاعر إبراهيم بن محمد الكبسي (١٢٢٠-١٣٠٨هـ)]:

وصاولوا المكرمي في داره فغـــــــــــدا	في أسرهم واثقاً بالعهد في غــــــدر
فلم يراعوا له عهداً وعادتهـــــــــــــــم	نقـــــض العهود على باد ومحتضر (٢)

١٣٢٢هـ - استنجاد مكارمة اليمن بيام .

(يقـــول الشـــيخ ســـالم بـــن ســـلطان) - فقد علمنا أن جنود الإمام يحيى [حميد الدين] قد حاصروا إخواننا من المكارمة [إثر قتل الداعي عبد الله بن علي المكرمي في السجن] وقطعوا مـــن أهل [[illegible]] الزاد والمياه أرادوا سلب أموالهم ، وكانوا في وادي ظهر باليمن ، فما كان منـــا إلا أســـتعد كـــل منا لغزو اليمن - واعددنا حوالي خمسمائة مقاتل من رجال يام برئاسة والـــدي الشـــيخ سلطان بن حسن بن منيف مع الشيخ حمد بن حسين بن مانع آل جابر والشيخ جابـــر بـــن مانع بن نصيب وسافرنا عن طريق تهامة ، فمررنا بوادي سنحان وبلاد قحطان حـــتى وصلنا إلى حرض فقابلنا في الطريق قوم يتبعون (احمد هيج) - فقاتلناهم حتى انهينا علـــيهم وعلـــى ديارهم ثم زحفنا حتى وصلنا إلى باجل ، ثم إلى مناخه فانضم إلينا فيها مئات مـــن جيوش الترك الذين كانوا في طريقهم إلى اليمن لكي يخلصوا بعض الأتراك من حصار مســـائل وفـــرض عليهم من قبل الأمام . وتقدمنا نحن والترك فاستولينا على مفحق ثم هجمنا علـــى خميس مزبور بجوار صنعاء فاشتعلت فيها حرب شديدة استولينا بعدها على المدينة ثم تقدمـــنا فأخذنـــا (بوعـــان) وأسينا في قرية بيت ميدم ، واتقدت فيها نار القتال ، لكننا في الـــنهاية اســـتولينا علـــى القرية بعد فقد بعضنا وتقدمنا إلى مدينة (بازل) فدخلنا إليها بثلاثة جيوش جيش قبيلة جشم من الجنوب وجيش قبيلة مواجد من الشمال وجيش قبيلة آل فاطمة من الوســـط ، وتقدمـــنا داخل المدينة حتى أن جشم أزاحت أمامها كل ما اعترضها إلى أن دخلت صـــنعاء ، لكـــن الحظ لم يساعدهم إذ أنهم كانوا أضعف من مقاومة جنود الإمام ، فحاصرتهم جيوش الإمام في صنعاء وقطعوا عليهم الزاد والمياه ، وكان الأتراك مع جشم في هذا الحصار .... إذ دعـــا الإمـــام شيوخنا للتفاوض معهم في شبام كوكبان - وكان على رأس هؤلاء الشيوخ عبد الله بن احمد المكرمي اتفق معهم الإمام على أن يبقوا معه للتفاوض حول مصير [جـــيش] جشـــم بشرط أن [تتكف] الجيوش إلى نجران وعدنا وإذا بالإمام يقبض على الشيوخ ويضعهم في السجن وكان هؤلاء الشيوخ هم الوالد سلطان بن منيف وحمد بن حسين بن منيف وسالم بن مانع بن القنا ، وحسين بن حجاج والشيخ حمد بن حسين بن مانع آل جابر وأخيه

١- بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص٧٦.
٢- أثر دعوة محمد بن عبد الوهاب في الجنوب ص٥٥٥.

جابر بن حسين بن مانع آل جابر والشيخ عبد الله بن أحمد المكرمي والشيخ جابر بن مانع بن نصيب.

وقد كان الإمام يعاملهم في السجن معاملة قاسية إذ انه كان يكبلهم من أيديهم وأقدامهم بالقيود الحديدية .

,المهم بعد ذلك أن بعضهم مات بالسجن مثل أبن نصيب (١) والباقون ظلوا في السجن حتى استولت جيوش (أحمد فيضي) التركي على القطاعات والبلاد التي كان الإمام يحيى قد استولى عليها قبل ذلك من الترك .

فتقدم أمير وقائد جيوش الإمام بفكرة ، بمقتضاها يطلق الإمام يحيى سراح الشيوخ ، لكن الإمام رفض ذلك ، إلا بشرط وهو أن يحل أولادهم مكانهم في السجن [كرهائن].(٢)

١٣٢٢هـ - استعانة الأتراك بيام (وقعت يازل) .

وصلت للأتراك إمدادات كثيرة جمعت من مختلف المراكز ولذلك أرادوا فك الحصار عن صنعاء ولكنهم لم يفلحوا بعد ذلك وصلت قوة هائلة من الجنود الأتراك بقيادة رضا باشا إلى الحديدة واتجهت إلى صنعاء في عدة كاملة وانضمت إليها طائفة من رجال يام فتلقاهم أصحاب الإمام في الحيمة وبلاد البستان ونهبوا ما كان معهم من زاد وسلاح واستسلمت قبائل يام وقدمت الطاعة لأصحاب الإمام الذين ساقوهم إلى كوكبان ، ولما وصلوا إلى أمرهم أن يطرحوا السلاح إبقاء على أرواحهم .(٣)

١٣٣٦هـ - استعانة الإدريسي بيام وحاشد وبكيل.

رأى الإدريسي أن العبئ قد ثقل على رجال قبائل المخلاف السليماني وهم عماد قوته ودعامة حركته فأحب أن يدخر شيئاً من قوادم لما يسفر عن المستقبل لاسيما ولديه من المادة ما يكفيه لتجنيد (جيش) من قبائل يام وحاشد وبكيل فاستدعوا ، فاقبلت حشودهم فبعثهم إلى وادي مور تحت قيادة قائدين من رجال المخلاف الأول منصور بن حمود أبو مسمار والثاني أحمد بن عبد الله بكري المرواني.(٤)

١- ومن جملة من مات بالسجن القاضي عبد الباري علي المكرمي [illegible] المكرمي.
٢- كتاب [illegible] ص ٣٦
٣- مقتطف من تاريخ اليمن ص ١٤٩ [illegible]
[illegible]
٤- المخلاف السليماني ج٢ ص ١٣٠

١٣٣٨هـ - الأخوان يغزون بلدة بدر بـ (نجران).

أثـناء حملـة عبد العزيز بن مساعد على عسير عام ١٣٣٨هـ توجهت سرية قاصدة نجران بقـيادة أبـن عبود القحطاني وتمكنت من الاستيلاء على بلدة بدر بعد سقوط أبها ، عنّ لبعض متعصبة الأخوان ــ من الذين قالوا عن أنفسهم : أنه لم يكتب لهم شرف الاستشهاد في معركة حجلاء . بأن يهاجموا نجران طمعا في الاستشهاد دونما ــ فيما يبدو (والله أعلم) علم قائدهم الأمير عبد العزيز بن مساعد أو سابق أذن من الإمام عبد العزيز في الرياض .(١)

١٣٣٨هـ - غزو الأخوان لـ (بلدة حبونا).

كما أحدثت غزوات الأخوان الذين وصلت زحوفهم إلى حبونا بقيادة أبن عمر ــ والحقته ببلاد جلالـة الملك وأخذت على أهلها العهد والميثاق صدى كبيرا في صنعاء عاصمة الإمام يحيى ، لـيس حرصـا علـى نجران وأهلها من الإمام ، لأن هذا طبيعي ، ولكنه كان يخشى أن يمتد تاثـيرهم إلـى صـعده، المركـز الروحي للزيديه ، فأرسل من قبله رجالا إلى نواحي صعده لتطميـن أهلهـا كمـا كتـب إلى زعماء يام يدعوهم إلى عقد تحالف معه حيث كان الزعماء اليامييـن قد كتبوا إلى الإمام بكتاب لم يشر إلى مضمونه في رسالته ، بيد أنه أشار إلى أنه قد بلـغ إليه بعض ما في بلادهم من تحركات ـــــ (حاشية : رسالة الإمام يحيى المتوكل حميد الدين إلى جابر بن حسين بن مانع وسلطان بن حسن بن منيف بتاريخ ١٣٣٨هـ).(٢)

١٣٣٨هـ - الأخوان يغزون وادي نجران.

حيث والأخوان لم يلاقوا مقاومة جادة في بلدة (بدر) ثم في بلدة (حبونا) شجعهم ذلك على غـزو وادي (نجران) بقيادة أبن قرملة ومنتهم أنفسهم بالحصول على الغنائم والمال الوفير ، فلمـا وصلوا إلى نجران انتظروا إلى الصباح ثم بدئوا الحرب ــ وكان أهل نجران متحصنين بالحصـون والقصـور وأفسحوا المجال للعدوا بالتقدم حتى أحاطوا ببعض الحصون واستمر الحـرب مـن الصـباح إلى زوال الشمس فلما زالت الشمس خرج أهل نجران من الحصون والقصـور وخالطوا العدو بالرغم من أن سلاحهم قديم وبعضهم أستعمل السلاح الأبيض فلما خـالطوهم صار يظهر للعدو مخائيل كان خيل تطاردهم ويظهر لهم فرسان من كل جهة وقد استولى عليهم الرعب فولوا الأدبار لا يلوي أحد منهم على أحد وقد قتل منهم خلق كثير ــ فقد فقـدوا عـند حصن واحد ستين قتيل وقيل بل تسعين قتيل وجرح أميرهم أبن قرمله أما أهل نجران فقد فقدوا مجموعة من القتلى وفي مقدمتهم الشيخ حسين بن جابر بن مانع بن نصيب . شـناف(٣) كان مع نفر خارج نجران وفاجأهم القوم فلم يستطيعون المقاومة وقتلوا جميعا ، وبعد انتهاء المعركة وانتشار خبرها قال الشيخ حسن بن علي بن عبد الرحمن هذه القصيدة :

١- شمر في عهد الملك عبد العزيز ص ١٦٦

٢- شمر في عهد عبد العزيز ص ١٦٦

٣- شناف : هو شناف بن حسن بن علي بن عبدالرحمن آل [illegible]

يا راكب حر ويعديه بيميله … يهذل هذيل الفهد لصيد يبراه
ممساك ضيدان يا ذيب السراحين … كم دولة نزله من راس مبناه
تتصا المرظف يرحب بطراشين … ثم قله النصر من ربي عطاناه
ثم ابن دبلان علم الجيد يبين … كما يبين القمر في ليل غدراه
أبشر بزين العشاء يا ناصي حسين … بصحون من بر ودلال مثلاه
فيا ويش باقول فيكم يا سلاطين … حماسة البن على ضو مصلاه
ومجهار لا تحسب أنحن عنك ناسين … يا شيخ من قديم العز مبناه
هل سرية في اللقى للحرب ضارين … مثل الوحش لي ورد من راس مضماه
جعل ابن وقته عليكم يقضي الدين … لا هو بشيخ ولا جده ولاباه

إلى أن يقول :

من بيشه العيش جانا صاحب العين … يبغي جهاد سيدنا علي جعل يفداه
سلوا علينا بثلي يمزق البطين … وحن بيهطف صليب العظم تشظاه
ومن كان عاده الحكام بيبين … نسقيه كاس الردا والخيل تطاه
بمشع باخذ على دربه اثنين … وبحدب المواخي مع شلف مضراه
فيا الله على الحاكم العنتوت يتعين … معانه الحق على من شره أغواه
كم حاقد دس حقده داخل الدين … غزى علينا فعجلنا منایاه
غزوا علينا وحن عنهم مصدين … وكم غازي صار وادي العرض مثواه
تشاف خذنا قضاك اليوم تسعين … تسعين شيخ دعسنا خيط علباه

وإلى يختم قصيدته بهذا القول :

ابن قرمله بعد حكمه راح مسكين … ويا شين شوره على قومه وملقاه
قد صال ابن قرمله بألف مع ألفين … والفين عقال في شوره وملواه
بلى خيانه وقال اليوم وثلاثين … طرى خيانه شجن وعاف ممساه
وصلاة ربي على خير النبيين … وآله ومليو على دينه توالاه

وهذه أبيات من قصيدة القحطاني يرثي بها بيرم أحد قادة الاخوان الذين غزوا نجران وكان من جملة القتلى :

قال المغني بدا في راس ماباني … عنش طويل ولا الرديان يرقونه
وأخيل من مرقبي الي نقع نجراني … وأخيل طرش الجحادر والذي دونه
تقللوا بالمحامل جمع الأخواني … يبغون نجران ببيرقهم يحلونه
كبيرهم بيرم ياشوم الأقراني … كأنه دفيع العشاير يوم يلقونه
فياليت بيرم مع هل هجرة عماني … نرجيه يلقي وعلمه يردونه
تكفون بيرم عثر في دقل قيماني … وجمع آل زريبه تسوم العمر دونه
تكفون يالابتي جمع قحطاني … كبير الحرايب بني مضعن يسبونه
نجران في حامته صبيان همداني … تشرب سموم البلا والموت يشرونه
من ضربهم قد تفانا كل فيداني؟ … شبعت سباع الخلا والذيب يدعونه

١٣٤٠هـ – سيف الإسلام عبد الله يحتل نجران .

ونـرى أن الإمـام يحـيى حميد الدين يرسل أبنه سيف الإسلام عبد الله ، فيحتل نجران سنة ١٣٤٠هـــ أو بعدها بقليل ثم بنى قلعة رعوم في نجران غير أن أهل نجران لم يرضوا بحكم الإمام الزيدي وظل الوضع غير مستقر .(١)

١٣٥٢هـ – احتلال الجيش اليمني لـ (نجران).

في الحقيقة أن في ذلك الوقت (أي شهر محرم) كان ابتدأ تقدم الجيش الإمامي إلى بـلاد يام (نجران) ، وبعد ذلك تمكن من التوغل في بعض جهاته وأستعمل الشدة وهدم بيوت بلدة بدر ، ونبش قبور المكارمة .(٢)

فـي عـام ١٣٥٢هـ هدأت الأمور بعد القضاء على فتنة الادارسة في مناطق عسير بتاريخ جمـادي الأولـى ١٣٥٢هـــ قدم تركي السديري أميرا على أبها بدلاً عن الأمير السابق عبد العزيـز العسكر ، وكان قدومه في وقت كانت المخابرات فيه متداولة بين الحكومة السعودية وإمـام اليمـن ، وذلـك لوقوع اعتداءات على الحدود وتقدم بعض العساكر اليمانية إلى أعلى وادي نجران .(٣)

..... فـتح الإمـام يحيى جبهة جديدة للخلاف بينه وبين الملك عبد العزيز ، وذلك حين أصدر الأوامـر إلى ولي عهده الأمير أحمد بمهاجمة نجران بحجة أن أهل نجران اعتدوا على بعض القبائل اليمنية القريبة منهم .(٤)

ثـم أعـد سـيف الإسلام ولي العهد الجيوش الجرارة وأمر بالزحف على وادي نجران وفي المحـرم سنة ١٣٥٢هـ تقدم الجيش المتوكلي على نجران ودخلها عنوة وفرت قبائل يام منها لا تلوي على شيء واستولى الجيش اليمني على جبل رعوم المشرف على رأس نجران وزور وادعة والموفجة وغيرها ، وغنم الجيش كثير من أموال المكارمة وتقدم سيف الإسلام الحسن إلـى كـتاف وتابع المدد إلى بلاد يام وأخذ الجيش الإمامي الحصن وخشيوة وفيها قلعة داعي المكارمـة وهـي قلعة عظيمة استولت على دور وبساتين وفيها أنواع الثمار ويحيط بها سور عظـيم يضـم عـدد من الأبراج والمحارس القوية المنظمة ، وفي يوم العاشر من شهر صفر أنـتقل سـيف الإسـلام ولي العهد من الحرف إلى مدينة صعده في طائفة من الجيش النظامي وذلك لكي يكون قريبا من ميدان القتال . (٥)

١- بين مكة وحضرموت ص ٣٣٤
٢- المخلاف السليماني ج٢ ص ١١٠٣
٣- الشرح المبين في سيرة أمراء عسير ص ٤٣٩
٤- عسير في عهد عبد العزيز ص ٣٨٠
٥- المختلف في تاريخ اليمن ص ٣٠٤

[لـم يذكـر أي مـن المصادر السابقة شيء عن صمود أهل نجران أمام جيش الإمام يحيى – المعلـوم أنـه (أي الجيش الأمامي) بقي محصورا في منطقة لا تزيد مساحتها .. عن خمسة كيلومترات مربعة لأكثر من عشرين يوما ولم يستطع الخروج من تلك المنطقة ولم يحتل جبل رعوم ولا الحصن إلا بعد أن نفذ ما لدى أهل نجران من العتاد الحربي القليل وعدم حصولهم على المساعدة من أي طرف ومع ذلك أضطر الجيش الإمامي إلى فتح جبهة من الجنوب ومن الشرق – فلم يشعر أهل نجران الموجودون في قلعة رعوم وفي الحصن إلا بالحرائق من كل جهـة من ورائهم فقد أشعلوا في البيوت وفي النخيل في أسفل الوادي ووسطه وشردوا النساء والأطفـال فأصبح أهل نجران المدافعون في موقف حرج واضطروا للنزول من جبل رعوم وترك الحصن ولحقوا بأهليهم خارجين من نجران تاركينه للمحتل .]

[ومن هنا يتبين لنا أن السبب الحقيقي في تأخر أهل نجران :
لقلة العتاد الحربي القليل لديهم.
مواجهة جيش نظامي تقف خلفه دولة لها أهداف سياسية .
عدم اعتماد أهل نجران على دولة مجاورة تناصرهم .
وقد ورد في مذكرات الأمير تركي بن ماضي نص برقية تؤكد هذا القول – (يقول النص : الحقيقة أن الشدة على القلعة أمسنا أهل نجران لم تخاذلهم عن العمل وبطلنا المساعدة لهم[١])

١٣٥٣هـ – دخول نجران تحت لواء الحكم السعودي.

وقد بدأت قصة دخول دخول نجران تحت لواء الحكم السعودي من قبل عام ١٣٥٣هـ تقريبا ، عندما زالت سيطرة الحكم العثماني عن المنطقة العربية مباشرة ، وتشابكت مصالح الملك عـبد العزيـز بن سعود والإمام يحيى إمام اليمن ، فقد امتد حكم ابن سعود بعد ان جاهد جهاد الأبطـال مـن اجـل دينه وعروبته ، حتى وصل ملكه في الجنوب إلى عسير السراة وعسير وتهامة ، وبذلك بدأ يتصل بنجران المتاخمة لليمن من الشمال ، وتطورت خلافات الملكين في خلال عشر سنوات مضت بعد اتصال – حدودهما، مما جعل الجمر يزداد اتقادا في كل يوم ، حـتى صـارت الغيوم تنبئ عن برق يشعل الهشيم في أي وقت، وجاءت شرارة البرق ملتهبة عـندما عقدت . معاهدة تنص على حماية ابن سعود للإمارة الإدريسية في تهامة على الساحل الجنوبـي للبحر الأحمر، ولم يعجب ذلك إمام اليمن، فتقدم بجيوشه بعد خمس سنوات، واحتل بعـض الـبلاد مـن المقاطعـة الإدريسية المحمية بابن سعود، مما جعل الجو العام . لمنطقة الجـنوب يتلـبد بغـيوم أكثر، وكانت مسألة نجران تتحرك هـي الأخرى مع هذا الجو القاتم الكئيـب، وكان وضع نجران محايدا، يدعي كل من الملكين تبعيتها له دون أن يكون محتلا لها بالفعل.

ويقول في ذلك الأستاذ فؤاد حمزة– وذلك في كتابه بلاد عسير– " لقد أبرق الإمام يحيى للملك ابن سعود مستريبا من اتصال أهل نجران كل من الياميين بأمرائه في عسير، فأراد ابن سعود أن يـبعد الريـبة بشكل مقبول، فأبرق إليه برقية تأولها الإمام يحيى لمصلحته، وكأنه قرأ فيها تنصـل ابـن سعود من نجران واليامية، فأمر جنده بالتقدم لاحتلالها بينما كان وفد ابن سعود يدخل حدود اليمن جهة تهامة، للمفاوضة في مشروع حلف عربي عظيم ".

١- من مذكرات تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية ص٢١٠.

ويستطرد قائلا: " فشل الوفد في مهمته وتم احتلال نجران ، فلجأ أهلها إلى ابن سعود يطالبونه بحمايتهم وفاء بعهده الذي قطعه لهم من سنين ودارت المخابرة بين الملكين بالبرقيات وطال الأخذ والرد وحصل تحرش آخر آلم ابن سعود وأثار حفيظته، ألا وهو احتلال قسم من جباله في تهامة و القبض على رهائن من قبائله على الحدود، فظهر أن الأمر أكبر من أن يحل بالمخابرات البرقية ".

إلى هنا وينتهي حديث الأستاذ فؤاد حمزة عن هذا الموضوع في كتابه، ولكنني وصلت إلى ما يكمل هذا الحديث من خلال حدثي مع الشيوخ المعاصرين لأحداثه واللذين لا زالوا على قيد الحياة .

ففي ذلك الوقت أصبح لا مفر من استخدام القوة، بعد أن عجزت وسيلة البرقيات والوفود والمؤتمرات من حل هذا الموضوع ، فأرسل جلالة الملك عبد العزيز جيوشه بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى بلاد تهامة فأخذ تهامة وجيزان ودخل إلى اليمن حتى الحديدة، وبعث بأخرى إلى بلاد نجران، فقابلهم أهلها المتجمعون في القفار البعيدة عن نجران هروبا من بطش جيوش الإمام، ولم يتوقف القتال حتى طلب الإمام من الملك عبد العزيز الصلح لتوقف عند نجران(١).

قسم الأمير سعود بن عبد العزيز القائد العام للجبهة الشرقية جيشه إلى أربعة أقسام ... وقد لقيت الأقسام الثلاثة الأولى صعوبات كبيرة في زحفها لوعورة المناطق التي كان عليها أن تمر بها، واحتماء القوات اليمنية بمرتفعاتها وحصونها المنيعة، لكنها رغم كل ذلك حققت الكثير من أهدافها . بل إن أحد المؤرخين اليمنيين قال: أن حركة المقاومة المتوكلية (اليمنية) شلت تماما في تلك المنطقة . أما القسم الرابع من الجيش السعودي على هذه الجبهة بقيادة منكر القحطاني وابن سعيد فانتزع بعض جهات نجران، بمعونة أهليا، من القوات اليمنية الموجودة فيه (٢).

الصلح بين الطرفين ومعاهدة الطائف:

آلمت الحرب الدائرة بين البلدين الشقيقين كثيرا من المخلصين، فسعى عدد منهم للصلح بينهما، وقدم وفد إلى الحجاز في الرابع من المحرم لذلك الغرض. ويتكون من أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين، والأمير شكيب أرسلان رئيس الوفد السوري في أوروبا، وهاشم الأتاسي رئيس الوزراء السابق في سوريا، ومحمد علي علوبة وزير الأوقاف السابق في مصر، وعلي رشدي سكرتيرا للوفد. فقابلوا الملك عبد العزيز، الذي كان لا يزال متصلا بالإمام يحيى برقيا ، وعرضوا عليه الصلح. فقبل ذلك على أن تنسحب قوات الإمام من نجران والمناطق الجبلية التي احتلتها كجبل فيفاء وبني مالك والعبادل، ويسلم إليه الأدارسة . وقبل الإمام بذلك فأمرت القوات بوقف القتال في جميع الميادين وذلك في التاسع والعشرين من المحرم ١٣/ ٥/ ١٩٣٤ م (٣).

١- نجران [illegible]
٢- تاريخ المملكة العربية السعودية الجزء الثاني – الدكتور عبد الله صالح العثيمين ص ٢٨١-٢٨٢.
٣- تاريخ المملكة العربية السعودية الجزء الثاني – الدكتور عبد الله صالح العثيمين ص ٢٨٦.

شرح معاني مفردات وردت في الوثائق.

سيّر : مرافق للحماية .

قطير : الجار.

مقطر : الذي يقبل الجوار.

حشم : خفر الذمة.

مليم حشمة : الذي يتصف ممن خفر الذمة.

جناية : جريمة.

شوّله : مثّل به .

شوّله وشلّله : من يلحق الأذى بالنساء والاطفال.

ناس : ضريبة للسوق او القبيلة.

العدّي : الخال وابن الأم من غير القبيلة.

الراحية : كفيل على كفيل .

ماكلة : مال مرهون وله ثمر وللمرتهن ان يأكل منه برضا الراهن.

تملي : جزاء يضعونه على من اعتداء في السوق .

ظمة : قد عرف الظمة بتعريفات خاطئة وهي ان قبيلة ضعيفة تعمد الي قبيلة قوية وتستجير بها ، وهذا تعريف خاطئ ، فالظمة أن تعمد قبيلة إلى قبيلة فتعطيها الظمة على أن حدث من هذه القبيلة اعتداء ، فتردعه واذا حدث منها منهوب فترد المنهوب وتعمد القبيلة ذاتها الى قبيلة اخرى فتفعل الشيء ذاته . وقلما تجد قبيلة لا يكون لها ظمة وعليها ظمة – (بل قد تكون لها اكثر من ظمة مع اكثر من قبيلة وعليها اكثر من ظمة لاكثر من قبيلة). لذا تأمن القبائل الاعتداء على بعض ونهب بعضهم بعض.

العقير : منصد : يقصدون السوق وأهله .

الوداء : ما يحكم به العاقل من مال أو غيره .

الفداء : رضا بما يحكم به العاقل.

الصافي : القهوه البن .

القشر : القشره الخارجيه للقهوه البن .

الزبيبي : نوع من الزبيب .

الطنان : الذي يشتغل في النخل .

الخبيط : شريك في الأرض .

قرمة السوق : أي أرض السوق نفسه دون أحرامه .

بقعه الوادي : أي أرض الوادي .

[illegible] : يرضى بالتحكيم .

[illegible] : الوثيقه .

[illegible] : حزب .

[illegible] : إعلان للناس وإخبارهم بما أستجد من الأمور .

[illegible] : يحمي من لجأ اليه يطلب الأمان .

[illegible] : يحمي من لجا اليه يطلب الأمان ويقف معه في قضيته .

١٢٠٠ هـ– الكفلاء والضمناء في وثيقة باطن بني عمرو.

حضروا المذكورين من بني عمرو حضر هادي بن محمد بن سئله وحضر محمد بن علي سداح وتكفلوا بآل سدران وحضر محمد بن صالح بن العريمي وتكفل بآل العريمي وحضر ابن مكي وتكفل بآل محريض وحضر ملخص ابن معوض وتكفل بآل عيبان وحضر غانم بن محمد وتكفل بآل شاحن وحضر صالح بن فريح وتكفل بآل بليم وحضر محسن بن فارس وتكفل بآل ياسين وحضر فارس بن الري وتكفل بآل عطيه وحضر علي وتكفل بآل فرحان بني زاهر وحضر حمد بن الحل وتكفل بآل قيذان وحضر صالح بن حمد وتكفل بآل محمد بن عطاف وحضر علي بن مهدي بن ضبعة وتكفل بآل الصوفي وحضر صالح بن معيض وتكفل بآل مشرف وحضر محمد بن غانم وتكفل بآل منيف وحضر هادي بن سعد وتكفل بآل شيبه وحضر حسين بن جبران وتكفل بآل هقل وحضر مهدي بن سالم بن جفيش وتكفل بآل قويان وحضر حسين بن خامان وتكفل بآل عبد الله وحضر زاهر بن حدجان وتكفل بآل علي بن موسى وابن ألقهس.

١٢٠٠هـ وثيقة باطن بني عمرو_ باطن بني عمرو موقع اللقاءات والاجتماعات لـ(رجال يام الهامة _ وفيه الآن السوق القديم بالبلد القديم وفيه قصر الأمارة القديم والآن يسمى أبو السعود .

نص وثيقة باطن بني عمرو :

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم أن المذكورين من بني عمرو وطرحوا وجيهم كلهم لرفيقه وكان صحبتهم واحدة في الباطن وفي ما يعوره وكان صحبتهم واحدة ويوم يجي مفزاع على عور فكأنهم عليهم صح الرفقه ومن عاب في صاحبه نهار المفزاع فكان هو حشم من ذكر في هذى القاعدة وكأنهم عليه بالوجه الواحد والفزاع أمن ممن ومن وارده (ومن أخل بالرقم فعيب من في وجيه الصلح) والمذكورين كلهم متكفل برفيقه برضاهم وتضامنهم فيما في قواعدهم _ وحد الباطن من علوى علوب الشبل الى حده من حادر جمامه ومن عمل فساله والاحيلة دون من ذكر فانه عاب وحشم من ذكر في هذه القاعدة وكان أثره اثر سبيل في الباطن في وجيه من ذكر وكأنهم عليه بالوجه الواحد ومن آمن عم من المذكورين ولا خال ولا أخ فلا علقة في وجيه الضمناء والكفلاء ومن صنع شائقة فأنه حشم الضمناء والصلحاء ومن جاس الباطن على غير شرع فان ماله من بني عمر رفقه ولا شريك ولاعلقه ولامن قام بمقامه وحال دونه وكان من قتل وهو حائل دون الباطل فماله وثقا وناثق . وطرحوا بندقه فيه فانه عاب وحشم الضمناء والصلحاء وان من قتل في الباطن فكان من ذكر معه كلهم بالوجه الواحد ويوم يخلونه فان الباطن له وأنهم عابوا فيه وأن ماحد يزبن علي بن علي بن العريمي يوم يفعل في الباطن وكان ما ذكر في هذه القاعدة في وجيه الصلحاء وهذا بتاريخ شهر صفر سنـ١٢٠٠ـة شهد علي بن مهدي بن الجذع بمحضره وشهد وكتب الفقيه حسين بن مفرح بخطه والله خير الشاهدين .

٢٣

هاذه الورقة تحكي بما فيه بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] المذكورين من بني عمرو [illegible]

[illegible]

١٢٠٣هـ- وثيقة سوق الصقور (الأولى).

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا عدوان إلا على الظالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حضروا المذكورين الآتي ذكرهم من رجال الصقور ثم انهم توجبوا على شرح السوق على رضا الله سبحانه ورسوله وأول شرحهم أن من عاب في الصقور او من حشمهم او عضدهم أن شوفهم أو قتليم بطر أن ماله في سوقهم مدخل ومن أن أحرق نخل الصقور أن ماله في لسوق أمان ولا مدخل ومن جنا في حيط ضرر فالمخارجة بينه وبين حبيطه ومن خارج بالشيمة فانه يقبله منه وان الصقور لا يعترضونه بمخارجة وأن اقفاً فكل أحد تضمه بلاده وكان ما في السوق دين ولا هده ولا نثره ويوم يربع فيه راعي جنية فكان أول السوق له ولا يعترضه راعي الجنية بالسوق بل يحاكية صاحب العقل من الصقور ويخرج أمن من أهل الجنية ووجيه الكفلاء من الصقور وكان حرم السوق من علو الخلقة وقرن سري ومن حدرا لخلقة ومن يمن المزروع (المزرع) ومن قبله حرف السنه ومن مد يده في سوق الصقور وحدوده فما له منا رفيق ولا ربيع و سير ولاخال ولا جد ولا أخ ولا علق ومن دخل مدخلنا وامن سوقنا من غير اهل الجنايا فلا ليم أمان ولا مدخل وكان في وجيه الكفلاء والرد ماء من الصقور نهار السوق من البدي الي الغربة على ربيع مربع وكان ابن نشوان أن حمل هو وابن در .. وكان أمان الصقور بينهم بين نهار السوق -عان شيبان(يحد السوق)من حدرا ومن قبله القبر الأبيض ويمن من ابن ثامر ومن علو المشراح وكان نهار السوق مافيه عقير ولا ظيفه في وجيه الكفلاء والردماء وكان سوقنا سوق يام نهار الجمعه وكان ابن سليمان ما عليه عقير ومن قتله ولاعضده والاشوفه والا فعل به منكره فلا يقاله في دحضة امنا في وجيه الكفلاء والرد ماء من الصقور ومن أدخل عليه فكاله حشم قطيره وعانيه وقطيره وكان الكفلاء المذكورين شمل وكان ال عبدالله على جاري عادتهم في قتولهم بينهم بين وكان ابن الثعل وابن عوض على جاري عادتهم من دون أرقابهم و نهار السوق واذا تفاعلوا فلا تلحق الوجيه أهل السوق وكان من الصقور خائفين منه فلا يدخل السوق الا برفيق ولايخرج الا برفيق.

شهود وكفلاء ورداماء وثيقة سوق الصقور":

حضر مانع بن محمد وحسين بن....على ال محمد وبنيان بن علي وصالح بن....على ال عوير بن جعفر وفردان بن حمد ال سالم بن جعفر وفدعان بن علي وسيار بن محمد على ال درمه وحمد بن شايع على ال محسنه وضويان وحمد بن على بن معمر على ال العضل بن حلا بن نشوان وحمد بن مطرود على ال عوض وحمد بن مطرود على ال قعوان وحسين بن علي وعلي ال شامان ال حمد بن حش وعلي بن سفيع على ال سفيع ومحمد بن بطنين على ال عرعر وحسين بن عكيدان على ال الهجاف ومسفر بن جريب على ال بادي وناصر بن حسين على ال رقيب على ال خليعه ومهدي بن هادي على ال حمد عبيد على ال قميص وهادي بن علي ابن دلعم على ال حجره وحمد بن حسين على ال قيروعلان بن علي على ال عميره ثم ان كفلاء ال حمد بن حش تكفلوا ابن....وابن الشريف وعلي بن محمد على ال عباه وصالح بن علي على ال مد مديبع وحسن بن

محسن على حيدان وحمد بن حسن على ال ابو زيد وال جويد ومحمد بن صالح على ال عميش وناصر بن صالح ال وجازع بن زيد على ال وديع وصالح بن قطران على ال الحويذق وحضر حسين بن هركيل على ال اشتيوي ال غدير ومحمد ابن عامر على ال جراده ومحمد بن مهره على ال عيد وحمد بن ناشر ..وابن جميل داخل كفلاء ال جراده وكان ابن الوتر وابن خويران داخل كفلاء ال علي بن غانم والله سبحان الموفق للصواب والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين بتاريخ شهر صفر ســــــ١٢٠٣ــه شهد بنيان بن علي بن ميذل شهد مهدي بن هادي بن حزله شهد جازع بن حمد ......شهد مسفر بن حمد ابوزيد.

شـــــــــــــــهد وكتب الفقيه بخطه علي بن سلمان والله خير الشاهدين.

..على ال محفوظ ومنصور بن هادي على ال شامان وحفشان على ال قصاص وحسن بن منصور على إل جراده وسالم بن حمد على ال زياده بتاريخ شهر جماد الاخر ســنــ١٢٤٤ـــه اربعه واربعين ومئتين والف شهد ذلك فراس بن حمد شهد عبادان بن منصور وشهد هادي بن عامر وشهد صالح بن حمد بن المربح؟؟؟ وعبدالله ...على ال قعوان وعبدالله بن حسين على ال محمد وزاهر بن صالح على ال عويربن جعفر وحسين بن شطربن على الترمه وهادي بن فرده...على ال سالم بن جعفر وهادي بن عامر على ال محسن وصالح بن مسفر على ال عوض وعلي بن صالح .وشهد وكتب الفقيه محمد بن حيدان بخطه - ودلقم بن علي ال دلقم وكان الضمنا المذكورين الاولين والتالين شمل أهل القواعد الاوله والتاليه وكان شرع ابن البندي ال جعل في الصقور فكان هو فيه وكان الصقور تواجبوا ان الاجنبي الذي يصقط في دحضه مابقا عليه خسر وكان ماجاء الاجنبي في وجيه المذكورين وكان يوم قبيلي(يصقط) في غير دحظه فكانه بساتره يكون مثيت اشد على معتاديا.

وكان غرامة الصقور بينهم على أرباعهم التاريخ السابق .

ملحق : وكان غرم الصقوربينهم أرباع وكل ربع على تفريقه .

هذا ما تواجبوا عليه الصقور في حرم سوقهم اللي عنده جنبة.....يوم للجنبة الى عنده للصقور جنبه أنه أمن وكان حد أمنه من علو امبريره ومن يمن ابن جشم دربه مسبا بير حارث من قبليا منه وقبله..فورت عويرة ودرب ابن معتر ودرب ابن شامان و فورت حيره وكان حده من قبله سايلة العجمة وثلق أمبريره منحدرا مرفع سلمان وكان الحدود كلن بثقله وكان ماتكر الى وجيه الكفلاء المذكورين ،شهد حمد بن عامربن غابان وشهد عزان بن حسين بن بنيان وشهد حفشان بن علي وشهد مهدي بن خمران وشهد حسين بن فراس وكتب وشهد غانم بن محسن بن غانم بتاريخ شهر ربيع اول سنــ١٢٠٤ـــة .

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حطو [illegible] الذي ذكرهم [illegible] الصور [illegible] الشوق [illegible] من [illegible] في [illegible] من حشيم [illegible]

[illegible] الصور [illegible] ومن حبيط [illegible] ومن خارج [illegible]

الصور [illegible] وكان اول السوق [illegible]

[illegible] من السوق [illegible] صاحب المعقول من الصور [illegible] اهل [illegible] الكفل من الصور [illegible] وكان حرم السوق [illegible] الخلعة [illegible]

من حدبرا والخنفة ومن [illegible] ومن قبل [illegible] في سوق [illegible] ولا جبل ولا اخ ولا علو

من الغلاق ومن دخل [illegible] الكفل [illegible] من الصور [illegible] السوق من [illegible]

[illegible]

ومن قبل [illegible] ومن [illegible] الكفل [illegible] من حدبرا

سوق [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٠٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] الصور [illegible] الكفل [illegible]

[illegible] ١٢٨٤ [illegible]

هذه منقولة من ام [illegible] الفقط [illegible]

[illegible] ١٣٩٤

١٢٤٢هـ – وثيقة سوق آل لحسن ومذكر أهل المراطة.

..يوم الخميس ما يجي من آل لحسن قوامه علا قبيلي من علوب الشبل............... في السوق حشمة فتنة قريب والا بعيد وإلا صاحب وإلا اجنبي أن .... رفيق ولا ربيع ولا جوير وأنهم عليهم بالوجه الواحد وأن يوم يبدي في السوق شيء يقوم آل لحسن ومذكر ويرضون من عليه شيء فإن ...... لحسن ومذكر جميع لحتا كلن يعود بلاد بروسهم وطوارفهم وأن جنية آل لحسن ومذكر مقطوعة من السوق ويوم قبيلي يدخل جنية صاحبه فكان على رفيقه أن يخرجه سالم مسلم ولا للجنية في السوق بقا في وجيه المذكورين ...... ومن قضا على آل لحسن ومذكر بشينه والا عاب فيهم والا بطرهم والا شوفهم والا اكلهم فما له في السوق بقا وأن على مواجد الذي ياخذوه العشر ما يدخل السوق .... يوم الخميس لألحسن ومذكر أهل الرضا الذي في هذه القاعده وأن الأمان لآل لحسن ومذكر رفيق ومرفق وربيع ومربع وأن ما شرح في هذه القاعده إلى وجيه .... الصلحاء والضمنا وكان ما يغير قواعده الرضا ولا يبريهم براً وكان من حشم آل لحسن ومذكر قصد أن ما يدخل السوق ويوم يجي فله وعده فيسوق وينزل .... ومنحاه منحاه وأمانه أمانه ويوم كلن يرجع بلاده ويرتفع وعده فإنه يرجع مكانه – أقروا الجميع بما ذكر وأن كان يوم يحل العان من المكارمة فكان هذه القاعده له في وجيه الصلحاء والضمنا :

(الكفلا والصلحاء والضمنا لوثيقة سوق آل لحسن ومذكر أهل المراطه).

كريش وعليان على آل دويس ومهدي بن سالم عليه وعلي عياله ومهدي بن صالح عكوز على آل هدير وعسفان وعلي بن بشر على آل صالح بن فايد ومهدي على آل داهش وحمد بن محيا على آل محيا وهادي بن عوير على آل علي بن حمد خرصان على آل عليب وعلي بن مهدي على آل علي بن حسين و حسين بن علي على آل ناصر ومحمد صقره على آل مدارش ومحمد بن علي آل كثيم ومحمد بن محسن على آل جبير و كريم بن محمد على جميح وهادي بن علي على آل هدشان و فولي بن مريح على آل دايش وسالم بن مهدي على آل سالم بن بنيان وعبدالله بن حمد على آل نتيفه ومران على آل فنيعل وحسين بن محمد على آل مشيب وراشد بن علي على آل شليه ومحمد بن علي على آل جابر وهادي بن محمد على آل غباش ومحمد بن سالم على آل عمره وصالح بن قور على آل كلثم وحسين بن سعيد على آل حسن بن قزي ومحمد بن حسين على علي بن قزه ومحمد بن عجيم على آل سحيم ومهدي بن محمد على أبن دوشان على آل مسفر بن جابر ومحمد بن حسين على آل معيوف وصالح بن مسيحل على آل دوكل وحسين بن حمد بن حيقان على آل محمد ومهدي بن علي على آل هادي وعبيدان على آل فيزوع وسالم بن محمد على آل خرش وأبن جليدان وسالم بن عيسى على آل صيده وحسين بن علي على حمد بن هادي وقريح على آل راكان .وأقروا الجميع بما ذكر ورضوا الصلحاء والضمناء – مهدي بن داهش وكريش وعلي بن محسن بن حنتور وحسين بن عرفج ومهدي بن زيد وذيبان وعيدان ومسفر بن عجيم وسعيد بن راكه . هولاء رنماء آل الحارث برضي وأختيار ورضي الصلحاء والضمناء من آل الحارث وكان ضمن المذكورين متكفلين بآل الحارث شمل – حضروا آل علي بن لحسن ورضيوا وقدموا في ما ذكر صليح وضمين حضر حسين بن حسن على آل خراش ومقبد على آل خميس وآل حجيله من داخل كفلا آل خميس وعبدالله بن حسين على آل مهدي بن كثير وعلي آل مملوك ومسفر بن هادي على آل مباري والنقيه محمد بن علي بن ثانية على آل حمد بن فهيد وعلي بن مسفر وأن الصلحاء من آل علي بن لحسن وآل لحسن ومذكر عند عند النقي من الصلحاء والزرماء . حضروا الصلحاء من آل علي بن لحسن ثم أنهم رضيوا وقدموا الضمنا على ما شرح في هذه القاعده – حضروا على آل رقابي ومسفر بن حسن صغير ومسفر بن محمد بن هادي بن جابر على آل فرحان ومشرق وحسين بن مهدي على آل حسين بن غانم وعلي بن هديبان على آل حرمل وهادي بن الدمغا وحمد

بن هادي ومحمد بن حشيشن على آل سلالان وحسين بن سعيد بن حليمان على آل الهلماء وحمران على آل هرانه وصالح بن حسين على آل حسين وعلي بن هادي على آل شقير وهادي بن علي على آل محور وعلي بن مناع على آل ورس وعلي بن حمد على آل منيع.

الضمناء علي بن لحسن ومقبور بن حسين وهادي بن جابر بن بربعي وحمد بن حسين ابن ناعم ومسفر بن هادي بن هطيل وعبدالله بن حسين بن نصيب وخفجان وسعيد بن رمثه .... بن حمد وتكفلوا بآل علي بن لحسن على ما شرح برضا الصلحاء والضمناء وأن الصلحاء والضمنا كل بقدمت قبايلهم بتاريخ محرم الحرام ١٢٤١هـ

حضر حمد بن هادي على آل ضاعن وسعيد بن فهيد ومسفر بن علي وأحمد بن المهيش على آل دمك وعامر بن محمله على آل ساعد آل صلحان – شهد عبدالله بن حسين بن نصيب وهادي بن جابر بن الدمغا ومشهد مشرق بن عيسى وشهد فارس بن جليم وشهد سعيد بن حمد بن عريج وشهد سالم بن دعقان وشهد علي بن حسن حنتور والفقيه محمد بن علي ثانية والله خير الشاهدين وكان صلحاء آل الحارث وضمناهم بين آل الحارث وبينهم وبين آل علي بن لحسن ومذكر وصلحاء آل علي بن لحسن ولآل الحارث ومذكر ومن جعل في هذه القاعدة من بني عله بتاريخ وشهود ومن الرجا ويمن وصعده وغرب أن ما هي الأمان وأن غراست الحمه بينهم بين ما عليهم مثار .

– تراضوا أهل السوق آل لحسن ومذكر أهل المراطه أن يوم سوقهم الخميس بدل يوم الجمعه وما كان في يوم الجمعه من أمان هو لآ لحسن وآل كثير كان هو يوم الخميس في وجيه من ذكر من الكفلا والردماء وأوجيه المذكورين أن حرم السوق يوم الخميس يحده من شرق صحيبه وقشر الشراح ويحده من جمامة وغربي الزورق ثم جباله وأسفل المشيقر وأسفل مغره وذلك فويع السري المذكور وكان من جاء فيه شيء من خارج الحدود المذكورة في غير أهل السوق ما هو في الوجيه .

– حضروا الصلحاء من بني مر أهل المراطه والكفلاء وطرحوا وجيهم ، حضر حمد بن صالح وعكام بن هادي وقدموا على آل بشر وحسين بن مسفر على آل قسان وحضر جليم وقدم على آل موسى وحضر صالح بن علي وقدم على سبيل وخرصان على آل زمانان وحمد بن صالح على آل العجم وحاسر على آل فلاح ومبارك بن قمع على آل هشه وأن الضمنا شمل وقدموا الضمنا حضر شرى بن صالح وحضر جليم بن مريع وضمنوا على ما ذكر وشرح برضا وأختيار وقـدمت قبايلهم وأن الضمنا شمل . وأن آل لحسن ومذكر عند النقي من صليح وضمين – اقروا الجميع فيما ذكر وقدموا ولد مر في المراطه الوجيه شهد صالح بن مهدي وشهد شري بن صالح ومهدي بن صالح بن بشر وجه صالح بن قرمه وشهد علي بن هادي خنتور وشهد حسين بن قطران وشهد محمد بن مسفر وشهد الفقير إلى الله واولياه وحدوده الفقيه صالح بن علي صبح والله خير الشاهدين بتاريخ جماد أول سنة ١٢٤٢هـ

(ملحق وثيقة آل لحسن)

1276هـ – حضروا المذكورين من آل عباس ثم كانهم طرحوا وجيهم وكفلاهم وردماهم على حسب ما في هذه القاعدة ثم كانهم رضيوا انهم ادخلوا بلادهم ومنافعهم فيما بنوا آل لحسن وأهل السوق ومذكر أهل المراطه ، وطرحوا وجيهم في السوق وذلك فيما يعور السوق والبلاد أمان وضمان واستقامة وكان ما بنوا المذكورين من مكاني السوق فكانهم رضوا به للعباس ما لهم وعليهم ما عليهم وكانهم قدموا كفيل وردامه برضاهم الجميع والضمناء علي بن حمد بن سراب وتكفل بآل صالح ابن هطيل وكديسي على آل محمد بن هطيل وحسين بن حيسي على آل جماح ومهدي بن صالح على بن مروع آل مهدي بن عجيم وحسين بن علي بن شيطه على آل

………… على آل بنيان وحسين بن ناصر الجفر على آل جحيح وسويدان بن علي بن جالي على آل جالي وآل دخنه ومهدي بن الحتر على آل غيظان وعلي بن علي على آل دبيش ومطرف على آل جيحر وآل عذبه وعلي أثام على آل نعمان وصالح بن حسين على آل جلباب ومحمد بن علي غرزان على آل غرزان أهل نجران ويحيى بن هادي بن غرير على …… وعلي بن ضبعان على آل رواس ومحمد بن مهدي بن قمع على آل مشعل وعلي بن علي بن بنيان وحسين بن شايع وعلي آل كليوه ومحمد بن زايد على آل زراج وحسين بن علي بن جابر على آل صخري وعلي بن حترش على آل طومر وعلي بن حسين على آل كريش وناصر صعيان على آل نديل وهادي بن مرشد على آل كائد وآل قنيزع ومنور ابن محمد على آل علي – وكان المذكورين من آل عباس قنموا وجيه الرئما الذين رضيوا أهل السوق على – ما شرح في قواعد السوق وكان الردما والصلحاء شمل علي بن حمد سراب …….. أبن مانع ومحمد بن زائد أبن شيخ وحسين بن محمد بن جابر وكانوا أهل السوق عند النقي برضا وأختيار وكان الحدودالذي حرموا أهل السوق من يوم دعوا أبن عباس من شرق حد بلاد أبن سراب ويمن ….. ونثق شعب نيوقه وكان نثق درب أبن سراب يلا صعيبه في الوادي يحد قابل حرم .

شهد الحاج محسن بن صالح غرير وشهد الحاج دخشه بن نعمان وشهد علي بن حمد بن سراب وشهد محمد زائد بن شيخ وشهد عبدالله بن حسين بن مسحل وشهد مهدي بن صالح …….. وشهد الحاج مرح بن حسين بخطه والله خير الشاهدين بتاريخ رمضان سنة ١٢٧٦هـ.

حضر المذكورين من آل لحسن ومنكر أهل المراطة أهل السوق ثم أن كانيم رضيوا فيما ذكر في هذه القاعدة يلا وجيه الكفلا والردماء من أهل السوق وكان الرضا الذين تراضوا به فيما يتوي بلادهم وسوقيم وتراضوا ما بقا في السوق حشمه ولا ملام وكان من حصل منه شيء في جناية أهل السوق وحشوه أهل السوق بشيء ثم أدب فكان في ظهيره إلا أحد ودد يعاونه من نفسه وكانيم تراضوا أن قافلة المضيق ونيوقه الذي تدخل بلادهم أتيا أمنه في حرم السوق المذكور في القواعد بلاد يام وذلك يوم الربوع والخميس والجمعة وكان مجباها على حمل الصافي ثمن (..) وحمل الزبيبي (..) وعلى الثورصعده (..) وحمل القشرصعده (..) والحب صعده (مكيال)……….. والتمر صعده (مكيال) وكان القشر والصافي والثور ماليا مزل بلاد أهل السوق إلا قد شريت من بقعت أهل السوق وكان ما شري من حمل قشر وصافي فكان على المشتري من حمل قشر وصافي فكان على المشتري المجبا المذكور وكان من شرا من بقعت أهل السوق (من يام) ثور فكان ما عليه مجبا وكان من ارفقيا فكانه عيب أهل السوق وكان القشر والصافي والثور فكان ما دخل بلاد أهل السوق يبغا البلاد العليا فكان مجباه فيه وكانيم لمنوها من أهل السوق طالعة ونازله منيم من اهليا وكان الأمان في الحدود المذكورة من اعترضيا من غير أهل السوق فلا بقاله سوق ولا بلاد ولا رفيق ولا قطير ولا مقيم حشمة وكان البلاد والسوق للمتفوض ازا وزياده ويد ويوم قبيلي يعترضيا في حرم السوق المذكور ويحصل فيه شيء من أهل السوق فكان يلا ظهور أهل السوق على حسب قواعد السوق وكان الخسر المذكور ماضي على أهل وعلى قطير ومقطور وكان ما ذكر في هذه القاعده البصيرة إلى وجيه أهل السوق كفيل وردامه جميع وكان كفلاها ثلاثة من تراضوا به من آل الحارث ومن آل المهري (و) واحد من منكر أهل المراطة وكان ………. لمنين مؤمنين ويوم تجي القافلة من غير بلاد ليام فكان من طاقته عليهم من الثلاثة المرضيين كان يجباها وكانت إلى ذمته ما هو لأهل السوق من حق …… وكان ما حصل من مجبا فكانه بحسب كل وعد بوعده وكانه في ما شاب أهل السوق وكانت المخسورة منه وكان ما سرق من المجبا فكانه ما في وجيه أهل السوق منه شيء فيما حصل .

شهد مانع بن جمعان وشهد محمد بن منصور ، وشهد حمد بن حمد بن شري وشهد علي بن حسين بن قحيح وشهد صالح بن ناصر مرسل وشهد صالح بن عسكر وكتب وشهد الحاج حزم بن حسين ………. والله خير الشاهدين ، تاريخ شعبان سنـــــة (١٢٧٦هـ)

وثيقة سوق آل لحسن ١

بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible] من آل لحسن ومذكورات يوم الخميس امان بين

اليوم الخميس ما يجي من آل لحسن ودامه على قبيلي من قبل [illegible]

في السوق خشمه [illegible] قريب والا بعيد والا شاحب والا اجنبي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

وثيقة سوق آل لحسن ٢

١٢٤٤هـ-وثيقة سوق آل الهندي (الأولى).

بسم الله الرحمن الحيم

حضروا المذكورين من آل الهندي جميع – وقطعوا من القرن الىالخلقة بعد أبن شامان ومن قتل بجده والى جنا- فيه – في ماله والاحاله فكان مابقا عليه في مال ولافي حال- ظمه الا رجل تخارج مخارج القتل في ابن شامان والا من فـــعـل به بعده لافي حال ولامال- ومابقالهم شريك ولا قطير ولاسيّر ولافيهم مقيم حشمه وكان القطاع قطع السمار- ولابقا لهم ظمه من ال الهندي من اليوم الى اخر يوم وكان ....

بقا له سير ولاظمه ولا قطير وكان داخل دحصة الى وجيه المذكورين ذلك منهو بياع مشتري من دون شريك لآل الهندي الذين قد شتوا معهم هذا القيض وبعد هذا القيض فلا بقا لهم شريك وكان هذا القاعدة يوم أحد من آل الهندي ما يطرح وجيه فيها فكان هو ما يخدمها وكان المذكورين أهل القاعده من دونه ولابقا له سير ولاقطير وكان من قام معه من المذكورين فكانه عيب كفيله وكان يوم أنه يطيح في الصقور قتل بعد ابن شامان وأحد يخرج من حجة ابن شامان فكانه عيب المذكورين وكان هذه الوجيه لايحلها لاشرع ولاحق ولادعوى وكان المذكورين اهل القاعدة امنوا داخل سوقهم لامن قريب ولامن بعيد ولا صاحب جنية فكانه في وجيه المذكورين ووجيهم للسوق ومابدأ فيه وكان آل نصيف وآل عثمان مادخلوا في القطاع والقطرا الداخلين دحصة مابقالهم من آل الهندي سير ولاقطير ولامقيم حشمه من اليوم الى اخراليوم الا ان يشدوا ويحلوا في القابل والا في الجرية والا في رحلاء ويوم يحل في غيرها فكانه هدر.

كفلاء ووجهاء وضمنا وشهود وثيقة سوق آل الهندي :

حضر علي بن خويران على الــ فارس بن علي ، حضر محمد بن حمد على الــ فلح وصالح بن نهاية على الــ محسن بن فارس ومحمد بن شوقة علىالــ مجلي وعلي بن طرفان على الــ عرفان وصالح بن مانع على الــ شهوان وعلي بن شاهر على آل قوزي وغانم بن جفيش على الــ جفيش وسعيد بن راجح على آل شعب وحسن بن علي على آل الديك واحمد بن علي على الــ غمشه وسويد الــ عبدان على آل مرضي وعلي بن سرفه على الــ مقاتل ومحمد بن ناصر على الــ حرث وجعفر بن خليفه على آل جعفر وعلي بن حسن على آل ابو زبده وعلي بن مهدي ابن حبيشان على الــ مخارش وهادي بن علي على الــ جريب ومحمد بن مسفر على الــ قراد ومطارد بن عجيم على الــ حمد ومانع بن حمد على الــ عيفه......ابن حصص على الــ صالح امطارد وعلي بن حمد على الــ سنان وهادي بن سالم الــ حرشب وعمي بن محمد على الــ حطاب وحسين بن شلاط آل مراغان ومصلح بن صالح على الــ دويس وصالح بن شمسان على الــ حوكاش ويحي بن منعر على الــ حزم وصالح بن حمد على .... ومحمد بن حيد على الــ جماهر وحسن بن هدران على الــ عجي وحسين ابن زليق ...... على الــ العنثري وصالح بن فرده على الــ زعرر وهسان على الــ علي بن جابر وقاسم بن حليلان على القطعان وعبلان على الــ محمد بن جابر وزبير بن شاجع على آل حزيه ــــ ــــــ على آل دحباش وزائد بن ـــــ ـــــ على آل أباالمسان ومشلول على آل ضويعن وهادي بن عوير على آل معوض وحسن بن عيسى على آل شويل وسالم بن حسن قطران على آل عامر وحضر مشعل على آل مشعل ـــــ ـــــ ـــــ ـــــــ

وصالح بن عويضه على آل عُمي وعويضه على آل ـــــــ ـــــــ ـــــــ ـــــــ وصالح بن سمحه على آل جواد وفارس بن شريف على الربعة وناجي بن الضماد على آل شاس ومسفر بن علي على آل حديب وعلي بن زميع على آل سنبل ووجه حسين ربيق على آل محمد ـــــ ـــــ ـــــ وحضر مانع بن حصص وطرح وجهه وحضر مهدي بن حمد وطرح وجهه وحضر

جعمل وطرح وجيه مع وجه أبن حصص على آل صالح امطارد وحضر حمد بن جمعان وطرح وجيه مع غُني والشريف محسن بن ناجي على آل محسن والشريف حسين بن محسن على آل ياسين ومهدي بن حسن على آل قنس وعسلان بن جلغم على آل خرصان وحسين بن عطوه على آل عطوه وحديحان على آل غُني ومحمد بن صغرى على آل خزانان ومحدر بن حمد على آل مريح .

وحضر المذكورين واوجبوا (أن) ما يقافي حال دحظه البياع المشتري أو أحد غيره عنده لـــ آل الهندي حجة فكان ما بقا فيه ظمه من اليوم إلى آخر يوم إلى وجيه قواعد السوق وضمناه وكان طالب الدم من آل الهندي أو مطلوبه ما بقا عليه ظمه من اليوم إلى آخر يوم في داخل دحظة جميع (.. من بني سلمان ان يامن لحقيم عزم في السوق انه يسوق بما لحقيم إلى عند صاحب الحجة إلى وجيه اهل السوق ...)

وكان حال البياع المشتري في دحظة ما بقا فيه ظمه من اليوم إلى آخر يوم دون آل نصيف وآل عثمان وكان الحال في دحظة وعنده لآل الهندي حجة ما بقا فيه ظمه وكان ما ذكر إلى وجيه كفيل ورائمه وكان البَنّ على الحمل قرشين ونصف على عادة الصعيب وكانت من أول من لقاها من آل الهندي وكانيو يؤدي لصاحبه مشرعة من قرشين ونصف على (حمل) الحمل وعلى الفرس المجلوبة قرش (وعلى) المطيه المجلوبه نصف (قرش) وكان من سرق البَنّ وطردوه آل الهندي ولحقوه واخذوه فلا فيه لأحد سير على عادة الصعيب ويعطي كل مشرعة وكان من قتل أخيه أو صاحبه ولا حشمة ولا شوفه فكان في وجيه أهل القاعدة فلا له أمان من الهندي إلى وجيه أهل القواعد من آل الهندي (وخلوطها) وكان المذكورين من آل الهندي وخلوطها امنوا يوم سوقهم يوم الجمعة من شرقه إلى غربه إلى وجيه كفيل ورائمة وكان آل ابالحارث ليم حقهم وعليهم حقهم مما .... آل الهندي من فائدة وخسر . وكان حدود السوق من علوا – حذر بيت ابن سراب ومن حذرا الدريب ومن قبله الحمط وصنعاء

١٢٤٤هـ– وثيقة سوق الصقور (الثانية).

بسم الله الرحمن الرحيــــــــم، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والعافية للمتقين.

حضروا المذكورين الاتي نكرهم من رجال الصقور ثم أنهم أصتحبوا واجتمعوا وتم شورهم ..اولا:على رضى الله سبحانه ورسوله في سوقهم وفي دحضةوفي الاجنبي الذي يجي فيها ما معه رفيق ولاأمن فرفيقه الله وعصاه ووجيه المذكورين ولافي السوق لاثمه ولا مطالبة تظهر وكان نهار السوق أمن من يوم تبين وتبدي الشمس لين تغيب...للصاحب والاجنبي يكون قبيلي يطالب الصقور دم فكان هويدخل برفيقه ولايخرج ....صلح وكان يوم العيد والحسنه والميعاد والسفزاع الى وجيه المذكورين اهل القواعد الوله وأتاليه وكان يوم أحد من الصقور تبرا من السوق فكان براته ما يبريه وكان ما يبقي اهل القواعد الا اخراجه وكان حال قطرا دحضة حال أهلها وكان من سوق سوق ال الهندي من قطرا الصقور فكانبو مابقا فيه قطار (وهو) هدر وكان ما شرح في هذه القاعدة فكانبو الى وجيه اهل القواعد الاوله والتالية..

كذلا وضمنا وشهود وثيقة سوق الصقور:

حضر فراس بن محمد وطرح وجيدر على ال عرعر، وحضرصالح بن شافع وطرح وجية على ال حشري، وحضر محمد بن حنيقه وطرح وجيه على ال رقيب، وصالح بن وعلان على ال هدران ، وحسين بن علي على ال سفيع ، وعلي بن دريح ال بادي ، وعطران على ال حمد ، وزيد بن حسن على ال جعليه ، وعكيران على ال الهجاف ، ومزفر على ال قميص ، وراشد بن علي على ال حصن ، وعلي بن حسين على ال هركيل ، وربحان بن لاحق على ال ركبان ، وعبدالله بن علي الجيدان وعبيان بن عبران على ال ابوزيد ، وسعيد بن صالح على ال خشيم ، وعلي بن حسين علي ال عمبس ، وسويد ال عبيان ، على الوديع وصالح بن سالم على ال حويذق ، ومحسن بن غانم على ال العشل ، وشويحه على ال رحمه عبدالله بن بطين على المعيوف وعبدالله بن حسين على ال محمد وزاهر بن صالح على العوير بن جعفر وحسن بن شطربن على ال درمه وهادي بن فرده على ال سالم بن جعفر وهادي بن عامر على ال محسنة وصالح بن مسفر على ال عوض وعلي بن صالح على ال محفوظ و منصور بن هادي على ال شامان وحفشان على ال قصاص وحسن بن منصر على ال جراده وسالم بن محمد على ال زباره بتاريخ جمادى الآخر سنة أربع وأربعين ومئتين وألف شهد بذلك فراس بن محمد شهد بذلك عبادان بن منصر شهد هادي بن عامر شهد صالح بن حمد بن عريج شهد وكتب الفقيه محمد بن حمد بن حيدان بخطه ودلقم على ال دلقم بن علي وكان الظمناء المذكورين الأولين والتالين شمل أهل القواعد الأوله والتاليه وكان شرع بن الهندي إلي جعل في الصقور فكان هو فيه وكان الصقور تواجبو أن الأجنبي إلي يصقط دحضه ما بقي عليه خسر وكان ما جا الأجنبي في وجيه المذكورين وكان يوم قبيلي يسقط في غير دحضه فكانه يسائره ويكون قضية العشر على معتادها وكان غرم الصقور على أرباعهم بتاريخ هذا الورقه منقوله لأم لها لفظه بلفظه لا زايد ولا ناقص ناقلها الفقير إلي عفو الله ورحمته غانم بن محسن غانم نقلها في يوم رابع عشر من شهر ذي القعده الحرام سنة ١٢٩٤.

وثيقة سوق الصقور ٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والعاقبة للمتقين

[illegible] المذكورين الاتي ذكرهم من رجال الصقور انهم اصطلحوا واجتمعوا [illegible]

[illegible] في شوقهم [illegible] دخعة [illegible] الى [illegible]

[illegible] ولا امن [illegible] وحب المذكورين [illegible] السوق [illegible]

[illegible] وكان [illegible] السوق امن من يوم [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] والجنبي [illegible] قبيلي [illegible] الصقور [illegible]

[illegible] وكان يوم العيد والخميس [illegible] الوجيه المذكورين اهل [illegible]

لوله وانا [illegible] وكان يوم احد [illegible] الصقور [illegible] السوق [illegible] وكان

[illegible] اهل [illegible] الاخرانه وكان من [illegible] الوجيه [illegible] الله [illegible]

[illegible] اهل [illegible] وكان [illegible] وكان من [illegible] سوق

[illegible] الصقور [illegible]

[illegible] لوله وانا [illegible] جعفر [illegible] محمد [illegible] على [illegible]

[illegible] على ال [illegible] وجعفر محمد [illegible] على ال [illegible]

الى [illegible] على ال [illegible] وحسن على [illegible] على ال [illegible]

على ال [illegible] ومن [illegible] على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] على ال [illegible] وعلي حسن على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] على ال [illegible] سالم على ال [illegible]

ومحسن [illegible] على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] ومنصور [illegible] على ال [illegible] على ال [illegible]

[illegible] وسالم [illegible] على ال [illegible] رابعة [illegible]

[illegible] هادي [illegible]

[illegible] الصقور [illegible] محمد [illegible] على ال [illegible]

وكان [illegible] المذكورين لوله وانا [illegible] القواعد لوله وانا [illegible] وكان [illegible]

[illegible] في الصقور [illegible] وكان الصقور [illegible] الى

[illegible] في [illegible] وكان [illegible] المذكورين وكان

يوم قبيلي في [illegible] وكان [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] هذه الورقة منقولة [illegible] العظيم بالعظم [illegible] ولا [illegible]

[illegible] عفو الله [illegible] نقلتها في يوم رابع [illegible]

[illegible] العام سنة ١٢٩٤

١٢٦٣هـ– وثيقة سوق آل الهندي (الثانية).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

حضروا المذكورين من آل الهندي ثم انهم قوموا سوقهم بالله سبحانه يوم الخميس وكان أمان آل الهندي بينهم (بين) من قرحت الشمس يوم الخميس إلى غربته وكانهم امنوا المتسبب والاجنبي إلي قاصد لسوقهم يوم الربوع والخميس وكان من سوق سوقهم فكانه آمن في حدوده الا مخلوق عنده قتل يترعه وإلا راعي مأكله ما يقابل فيها فكان لراعي المأكله اول سوق فان قابل فكان الودا منه مقبولاً وأن اقفا ما قابل على يد صاحبه عقل من آل الهندي فكان ما يقاله أمان ولا يلحق وجيه آل الهندي (منه شيء) وكان قرمت السوق ما فيها مدت يد لأحد من آل الهندي ومن كان عنده قتل فكان بلاده تظنه وكان حرم السوق على آل الهندي رأس سرو ذات علي من يمـن ومـن حـدرا (رهوت الضرك) والدريب ومن قبله صنعاء والقشع ومن علوا حيد البقيره وعلو عويره – وكان حرم حَي العرب إلى غبرهم من يمن رهوت الأغبير ومن حدرا المندره والحريزي ومن قبله صنعاء والبثنه وجابح الحذاء إلى الحد من حدراء وكان أمان آل الهندي بينهم في حال ومال وغائب وحاضر وبدو وقرى وقطير ومقطور وكان ما في دحطه من قطاع في الاوراق الاولى فكانهو باقي فيها على حسب القواعد الاولى وكان ما في(الاوراق) اوراق الجمعة من الشروط والامان فكان هي راجعت في الخميس إلى وجيه كفيل ورانمة وكان للمذكور والشروط لآل الهندي وكهلان واباالحارث والاشراف ومن هو في قواعد الجمعة وكان آل الهندي تراضوا اهل الوجـيه (الي) في السوق الي في قواعد الجمعة كفيل ورانمه –(و) صحوا في (اوراق) الخميس شمل كفيل ورانمه .

كفلاء ورئماء وشهود وثيقة سوق آل الهندي الثانية

علي بن خوبران على آل فارس بن علي ومحمد بن حمد على آل فلاح وصالح بن نهايه على آل محسن ومحمد بن شوقه على آل مجلي وعلي بن ظرفان على آل عرفان وصالح بن مانع على آل شهوان وعلي بن شاهر على آل القوزي وغانم بن جفيش على آل جفيش وسعيد بن راجح على آل شغب وحسين بن علي على آل الديك ومحمد بن علي على آل تمشه وعبيان على آل مرضي ومهدي بن حسين على آل فش وعلي بن شلفه على آل خزانان وعلي بن حمد على آل بهيص وصالح بن حمد على آل شامان وهادي آل شذاب على آل دليم وعلي بن سرفه على آل مقاتل ومحمد بن ناصر على آل حرث وجعفر بن خليفه على آل جبير وعلي بن حسن على آل ابو زبده وفارس بن شريف على الربعه ومانع بن عويضه على آل مهنا وعلي بن هدشه على آل صعب وناجع بن مهدي على آل شاس ومسفر بن علي على آل حذيب ومطارد بن عجيم على آل حمد امطارد وآل عيفه وديحان بن علي وجعمل على آل امطارد وعلي بن حمير ومنصر بن صالح على آل سنان وهادي بن علي على آل جريب ومحمد بن مسفر ومانع بن بعصوص على باقي آل قراد وهادي بن سالم ومحمد بن مطيق على آل جرشب وحسين بن شلاط على آل مراغان وحمد بن محمد بن جمعان على آل حطاب وعلي بن مهدي بن جيشان على آل مخارش وصالح بن سمحة على آل جواد وسالم بن مهدي على آل شيبان ومشلول على آل ضويعن وحسن بن حسين على آل عطوه وسالم بن محمد ابن جاريه على آل رغيب ودوهان على آل زليق ومصلح بن صالح على آل دويس وحمد بن علي على آل هجار وجابر على آل حرشان ويحيى بن منعر على آل حزم ومشعل بن حمد على آل قريشه و حسن بن هدران على آل العجي وحسن بن عيسى على آل شويل وحسين بن ربيق على آل العنشري وصالح بن فرده على آل زعرر وعلي بن زميع على آل سنبل وعصلان

على آل محمد بن جابر وهميسان على آل علي بن جابر وحديحان على آل عمي وقاسم بن حمد بن حليلان على آل القطعان وزبير بن شاجع على آل حزيه وحفشه على آل دغفان وهادي بن عوير على آل معوض وعلي بن جلغم على آل خرصان وجخدبه على آل جخديه .

هذه وجيه الكفلاء من آل الهندي والرئماء ــــــ حضر مطارد بن عجيم وجعمل بن علي ومنصر بن صالح ومانع بن بعصوص ومهدي بن محمد ومحمد بن مطيف ، وعلي بن مهدي بن حبيشان رئماء آل سليمان ورئماء آل حسن مصلح بن صالح وعلي بن دلوان ومشعل بن حمد رئماء آل حسن ورئماء آل منصور محمد بن شليل وعلي بن شاهر وغانم بن جفيش وفراس بن مهدي وسعيد بن راجح وصالح بن شمسان على آل حوكاش وحسن بن هاشل وحمد بن سندق على آل جماهر ويحيى بن منعر على آل حزم ومحمد بن سالم على آل قرمان وقطران بن حسين على آل عامر ومحمد سالم على آل شويل وآل معيض وزليق على آل عبيصه ويحيى قاس على آل قاس.وصالح بن الوعد على آل اشهي والشريف راكان على آل حمد ومحسن بن ناجي على آل محسن وعجيم على آل ياسين وقاسم على آل غاليه وأبو حسين على آل جوده وراشد آل حوشان على آل عمران وصالح بن حمد على آل أبو ملانه وقعوان على آل رملان .

– وكان من فعل في حرم السوق من حيّ العرب فكان ما بقا فيه مقيم حشمة ولا لبلاده ظمه وكان من لحقه من أهل السوق وفعله فكان غرمه عوده وكان بسبب على آل الهندي أهل السوق إلى وجيه كفيل ورائمه وكان من حشم في آل الهندي وقام فيهم وأهل السوق جميع فكان له يد وبلاد وسوق أوليم لين دكمان وكان آل نصيف وآل عثمان ما فيهم قطاع لاحالهم ولاماليهم وكان الوادي ميدر بين آل الهندي يوم الخميس حد البدر من حدرا لحتى اليتمه وفورت الجبوه وحده من علوا سوم صنعاء وبير حجلان وكان حده من يمن – جابح الحذاء وفورت الجديدة حقت صنعاء وكان يوم الخميس أمن من القرحة إلى الغربة لأهل السوق في كل أرض ما عليهم مخرج غير بقعت الوادي المحدودة وكان المتسبب والاجنبي إلى قاصد السوق ولاخارج منه أمن إلا أحد فيه جناة (لايقابل) فيها (عند) صاحب العقل من آل الهندي على حسب شرطه ومقاصيره هذا ما تراضوا به على أنفسهم أهل القاعدة جميع وركزوا سوقهم يوم الخميس كما عد ورقم في هذه البصيرة وكان أهل السوق قدموا الكفلاء والرئما وكانوا شمل لاهل السوق جميع وكان يوم يحصل في السوق شيء ويحصل بين اهل السوق ميعاد لأهل السوق في حجة تقع في السوق إلى وجيه أهل السوق لسارح وقاعد وحاظر بحضرت من أحسن بن حمد بن منيف وسالم بن علي بن زندان وخالد بن سعيد وابوهيبة وجنيش بن حمد وعلي بن حزمه وشريقان بن حسين وشهود آل سليمان علي بن مرعي وحمد بن علي جريب وعلي بن حمير بن سنان وحسن بن حمد بن شكوان ومحمد بن حسن بن حيشان وعبدالرحمن وعلي ابن جعمل وشهود آل حسن محمد بن حسن بن جماهر ومحمد بن مشلول وقبعان بن دلوان ومسلم ومصلح وشهود الأشراف حمد بن حسين وربيع الله كتب وشهد حسن منصر لعه بتاريخ شهر ربيع آخر سنة ١٣٠١هـ (١) ويقول هذه منقولة بخط أحمد قمزان لفظه بلفظه لا زياد ولانقصان.

١- ([illegible] في عام ١٣٠١هـ [illegible] تاريخ بخط قمزان)

– ملحق لوثيقة سوق ال الهندي الثانية – (بدون تاريخ) حضروا المذكورين من آل الهندي وكان لمذكورين ورضيوا على أنفسهم يامن أظهر بظاهره والا ظم ظمه في دحظه فكان قصد أهل السوق إلا شيء ما دخل القطاع وكان من ثار في شيء يلحق الوجيه فكان قصد أهل السوق بحضرت من شهد : سلطان بن حسن وشهد حمد بن هادي وشهد حمد بن طراد كتب وشهد أحمد حسين قمران البازري .

–(ملحق لوثيقة سوق آل الهندي الثانية بدون تاريخ) – حضروا المذكورين من آل الهندي ورضيوا ألا ياما بيد أبن منيف أنه صح وثبت على حسب عده ورقمه إلى وجيه من ذكر فيها وكانهم رضيوا وقووها وصححوا ماذكر في صاغر وبني قدامة إلى وجيه أهل السوق كفيل ورادمه . بحضرت من شهد .

حسن بن حمد بن منيف وعلي بن حمير وحمد بن هادي وحسين بن ناصر وعلي بن حرفش وعلي بن مشعل وحسين بن حمده ويحيى بن عبدالله وعجيم بن صيده لبني ..... ما-لمال أبن منيف وعليها ما عليها . كتب أحمد حسين قمران – نقلت في جمادي الأخر عام ١٣٣٧هـ بخط حسن محمد المزحاني العديني .

– (ملحق وثيقة سوق آل الهندي الثانية بتاريخ ١٣٤٦هـ) – تراضوا ال الهندي اهل السوق في سارق سوقهم ياما جاء فيه والا في حلاله فانه ما يلزم أهل السوق وما جاء منه نيار السوق والا قفوا بعد السوق فيكونه حشم أهل السوق على ما ذكر الوالد سلطان بن حسن بن منيف وحسن بن زيد ومحمد بن حمد بن الشيبه وهادي بن حمد بن شظاف وحمد بن محمد بن مسلم وحسن صغير وحسن بن علي بن حمير .

–(ملحق وثيقة سوق ال الهندي الثانية بتاريخ ١٣٤٩هـ)

– حضروا المذكورين من ال الهندي ويكون تراضوا يوم أن أحد يحلقهم في سوقهم ويثور عليه منيم قوامه في نقا ويجي من ال الهندي غاربه في غير راعي العلية الذي المقام عليه وهو حافظ عصره فلا يلزمه ولا يحمله الا شي من حواياه ودروبه ويكونه من حال هل السوق وفي الغاربه شهد الوالد سلطان بن حسن ،وحسن بن زيد وهادي بن حمد بن شظاف وحسين بن هادي وحسن بن علي بن حمير وعبدالله بن زمال وغانم بن صالح ومحمد بن حمد الشيبه وحسن صغير ومحمد بن سالم يعصوص وحمد بن علي كزمان وسالم أبن سبعان ومهدي بن وتيدان وحمد بن نمشان .

بخط كديسي بن سلطان بنى منيف بتاريخ شهر الحجة عام ١٣٤٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

[illegible]

وثيقة سوق آل الهندي ٢

١٢٧٦هـ– وثيقة أمان أسواق بني ذهل.

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وبه نستعين على امور الدنيا والدين.

حضر المذكورين من رجال بني ذهل وكانهم أصتحبوا وامنوا داخل اسواقيم وخارجها لكل متسبب ومتسوق وقاضي حاجه منهم ومن غيرهم إلا مخلوق عنده جنيه فكان يقعد في مكانه وكان ما بقا منيا واسواقهم نبش حرب تبيط الاسواق وكان من عنده من آل الهندي اومن الصقور جنيه فكانه يلزم مكانه الا يدخل بصلح وكان المذكورين من بني ذهل امنوا طريق ذات علي ما بقالهم منيا معترض ولاخسار وكانهم قطعوا في طريق المضيق وطريق نهوقه ما بقا لها منهم سير ولا مستلقي ولا فيها مقيم حشمه إلى وجيه المذكورين وكان المذكورين قطعوا في قطير راعي السوق العلا ما بقا له عند بني ذهل سوق ولا امان ايكون يشد ويحل بلاد بني ذهل ويقطع يده من السوق العلا واهله وكان من سوا في بني ذهل منكره فكانهم رفده يد وبلاد وسوق وكان ما بقا لمن فعل المنكر عند بني ذهل مدخل لا في سوق ولا بلاد عل حسب ما ذكر وكان من حصل فيه المنكر من بني ذهل فكان ماله مدت يد لحتى يعرف صاحب العقل منهم وكان ما يبيض وجيه المذكورين إلا وفاء ما ذكر وكان يوم يسير من فعل المنكر فيهم فكانهم يقبلونه

ويوم يجي راعي الحجة الي هي له ما يقبل فكان ما بقى له جنيه وكان ستر الجنية ماتصاوب صاحب العقل من بني ذهل وكان ما ذكر ثريا وترا وكان ضمنا كل قبيلة شمل .شهد على ما ذكر حسن بن محمد بن منيف ، شهد محمد بن حمد بن قريشة شهد عزان بن حسين بن بنيان شهد صالح بن غانم وكتب بخطه صالح بن حمد بن عشيش بتاريخ شهر رمضان الكريم سنة ١٢٧٦هـ .

وسالم بن خشعان على آل دلقم وعنكيص بن علي على آل مفيع حسين بن فراس على آل عرعر مهدي بن ..... على آل هدران حسين بن طيبة على آل حتري ناصر بن عبدالله على آل جوبان – مهدي بن معيص على آل حمد راشد بن علي على آل بادي ناصر بن مهدي بن قذيله على آل حصن وفهيد بن ناشر على آل هجاف وحميد على آل قميص وعامر بن علي على آل جليعه وعلي بن عجيم على آل هركيل وعلي بن علي على آل حيدان وعيوان بن حنك على آل ابو زيد وضبيعه على آل عميش وحسن بن سعيد على آل خشيم ومحمد بن حمد على آل حويدق وعائض ابن علي على آل وديع ومانع بن علي على آل العنسل وحسين بن عبدالله على آل قعوان وفرج بن علي على آل محفوظ وصالح بن غانم على آل مانع بن محمد وناصر بن حترش على آل مسفر بن حمد وعزان بن حسين على آل عوير بن جعفر وعزان بن سيار على آل درمه ومحمد بن هادي على آل سالم بن جعفر ومانع بن مدان على آل فارس ومحمد بن علي مهيران على آل عوض وحفشان بن علي على آل قصاص وحمد بن مبخوت على آل غانم وحمدبن عامر على آل غايان وعلي بن حتاوان على آل حمد وعبد الله ... على آل زباره وناصر منصور على آل شامان ومحمد بن سالم على آل عباد وكان ضمنا كل قبيله شمل والى وجيه اهل الاسواق .

وجعمل بن علي على آل كليب ومهدي بن هذلول على آل عيفه وعبدالرحمن على آل مطارد ومنصور بن منصور على آل سنان وهادي بن عمي على آل حطاب وحسن بن سعيد على آل خمسان وعلي بن مرعي على آل مطيف ومحمد بن حمد بن حليقه على آل قراد وصالح بن حسين بن شلاط على آل مراغان ومانع بن .... على آل جواد وعاي بن محمد على آل شيبان وعلي بن زائد على آل رغيب ومحمد بن علي على آل .... ومحمد بن جمعه على آل عيده وصالح بن علي

على آل ..... وسالم بن حمد على آل حزية وناصر بن حمد على آل دغفان ومحمد بن علي على
آل كبيبه ... على آل زليق وحسون على آل بلمسان وصالح بن طراد على آل مشعل وحمد بن ذبا
على آل حزام ومحمد بن حمد على آل حوكاش وعلي بن حسن على على آل هاشل وحسن بن
فارس على آل جماهر ومحمد بن صالح على آل شوبل وقدري على آل العجي ومرعي بن مانع
على آل قرمان وحسين بن طرفان على آل عرفان وحسن بن محمد على آل حشوان وخالد بن سعيد
على آل شما وجفيش بن حمد على آل جفيش ومحيرث على آل دليم وحسن بن هبله على آل شهوان
وناصر بن علي على آل القوزي وحسن بن علي على البهيص وعامر بن سفن على آل عامر
وعلي بن غربان على آل مهباد وعسكر بن شيبان على آل مهنا وحضر حسن بن صنيج وطرح
وجيه على آل سلامه في امان الطريق على

جاري عاده ما فيه زود. بن سرفه على آل مقاتل وحسن بن الزحوف على آل حرث شهد صالح
بن غانم بن مهذل وشهد عزان بن حسين بن مهذل وشهد حسين بن فراس بن عرعر وشهد
عنكيص بن علي وحمد بن مبخوت وشهد محمد بن حمد بن قريشه وشهد حسن بن حمد بن منيف
وشهد محمد بن هادي بن جريب وشهد جعمل بن عمي وكتب بخطه صالح بن حمد بن عشيش
بتاريخ شهر رمضان سنة ١٢٧٦هـ .

١٢٨٠هـ – ملحق وثيقة امان الاسواق –

تواجبوا المذكورين من بني ذهل ورضيوا بعد ما حصل في ابن حوكاش من ابو زيد خلاف قواعد
صنعاء لصحوا ما ذكر ورضيوا يوم يحدث حادثه في (سوق يوم الجمعة) وسوق (الخميس)
ويحصل فيها معاياه ما ينهجها صاحب عقل فكان اهل الحجة تقتها الطالب والمطلوب وكان المفعول
المقدم إلى وجيه اهل القاعدة شهد عزان بن حسين بن بنيان وشهد حسين بن فراس وشهد جفيش بن
غالم وشهد خالد بن سعيد بن جلدان وكتب بخطه حمد بن حفشان بتاريخ شهر ذي الحجة الحرام
سنة ١٢٨٠هـ

الحمد لله [illegible]

[illegible]

حضروا المذكورين من رجال بني دهل [illegible] [illegible]

وصح عنهم الاتفاق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان المذكورين [illegible]

[illegible] بلاد بني دهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكتب [illegible] شهر رمضان الكريم [illegible] ١٣٢٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible]

جعفر والمذكورين من رجال بني دهل [illegible] الشيخ [illegible] احوال الشواق [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible] جبيد [illegible] مكانه [illegible] وقد اى [illegible]

[illegible] ولابن الصفور جبيد [illegible] يعفظ الشواق وكان [illegible]

[illegible] ما يقال [illegible] ولا [illegible] المذكورين [illegible]

[illegible] الا وحيد المذكورين وكان المذكورين [illegible] الشيوخ [illegible]

[illegible] المكون [illegible] بلاد بني دهل [illegible] الشيوخ [illegible] دهل [illegible]

[illegible] وكان [illegible] عند بني دهل [illegible] ولا [illegible] ما ذكر [illegible]

[illegible] صاحب [illegible] المذكورين الاول ما ذكر [illegible]

[illegible] ما ذكر [illegible] وكان [illegible] كل قبيلة [illegible] صاحب [illegible]

[illegible] ابي حمد [illegible] ابي حسن ابي بنيان

وكتب [illegible] صالح ابي حمد [illegible] شهر رمضان الكريم سنة ١٣٧٦ [illegible]

علا آل [illegible] على آل [illegible] على آل [illegible]

علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل

[illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible]

علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible]

[illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible]

علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible]

[illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible]

علا آل [illegible] علا آل [illegible] علا آل [illegible]

علا آل [illegible] علا آل [illegible] وكان [illegible] كل قبيلة [illegible]

[illegible]

٣ امان اسواق بني ذهل ٢

١٢٨٦هـ - وثيقة سوق آل فاطمة.

حضروا المذكورين من رجال آل فاطمة غزي وهبري وطرحوا الوجيه وعهد الله وميثاقه عليهم في الصح والنقا والوفا ثم أن كليم لرفيقه ما ياخذهم كلن في صاحبه لومة لائم ولا خدعة ولا فساله ومن خان لاكان وكان المذكورين طرحوا الوجيه النقيه ثم أنهم قاموا وقوموا لهم سوق من أينما كانوا وركزوه فكانه من مكانه برضاهم جميع ورضا راعي البقعة فكانه مكانه وأنهم أمنوه بين رجال آل فاطمه ومن دخل مدخليم من حبطاهم جشم أهل وطنيم الذين بينهم وكان المذكورين طرحوا وجيهم لمن دخل مدخليم وكانهم ....ثم لآل منصور وآل أبو غبار وكان صحبته وقطاعته وحكمه ليم وكانهم أمنين بينهم والبين من سوقه من يوم تقرح الشمس إلى أن تغيب شمس المغرب وكان من سوقه فكان أمن ذاك النهار وعلى حسبما ذكر وكان من قصده من الأجناب فكانه أمن إلى وجيهم من يوم تقرح الشمس إلى أن تغيب ومن يوم يطرح في السوق والأوطان اهله إلا أن يشد ويوم يشد في غير سوق من الأيام فكانه أمن يوم يصدر من سوقه إلى ان تغيب الشمس نهار يوم يشد منه أمن وكان آل فاطمه أمنوا نهار السوق جميع من سوقه في الحدود المذكوره وكان حده بينهم الثبر الأبيض ويمن الرغام وذي حباب ويمن ومن عان شيبان وغرب ومن جابح الوادي وقبله ومن حد أبو غبار وحاذر وكان من تعدى أو فعل فكانه حشم أهل السوق وآل فاطمه جميع ولا يبيض وجيهم إلا (أن) يقومون عليه وكان أن بغوا حكم كان الحكم حكم أهل السوق غوا والا دلالة وأن بغوا حرب فمن أخذ طريق فسله فكانه حشم طمينه وحشم آل فاطمة جميع وقطار من رضيوا البياته في أوطان أهل السوق ..

فكانهم قطراهم جميع وحقيم أمن في وجيهم سوا ووجه قطيرهم وكان الأجناب الي يتصونيم بحقيم وكان ما عليهم خسر لين يوم يتبنى السوق ويدابرون أهل السوق وكان يجعلون على الحمل ما يحاسبوا وهو في رأي أهل السوق الي يعقلون الحكا وكان ما تناكروا منه أهل السوق منكور دكة ولا هدة والا فعل وإلا شيء يضعفه السوق فكان ما حكموا به أهل السوق فان حمله والا فما يبيض وجيه الضمنا إلا رده وكان ميعاد أهل السوق ومن بينهم آل أبو غبار وآل منصور ومن دخل بينهم من حبطاهم يام وكان يوم يجي في السوق موجعة ويشلون راعي الفعله كانهم أمنين بروسهم وطوارفيهم إلى كلن يعود بيته وكانهم لحمة الغرم وغارم ما على وجيه أهل السوق وكان شور أهل السوق عند صاحب العقل من غير المحدث فيه والاربعه وكان ماء من السوق تنفيه من آل فاطمة وكان من أكل أحد من أهل السوق ولا شوفه وإلا بطره فكان ينقا من السوق فان ارضا أهل السوق ورجع في حكميم فحكميم فله سوقه ويوافقون عليه أهل السوق العرف فان ارضا وإلا فذاك السوق له ولا عادله سوق وكان من أهل السوق مجاوس أهل السوق فما فيه مدت يد في بقعت السوق ويخرج منه سالم مسلم إلى وجيه أهل السوق وكان أمان السوق بين حدوده أمن للصاحب والأجنبي إلى وجيه كفيل ورادمه وكان يوم ينطا أحد في حدود السوق فكانه حشم أهل السوق ولا بقا فيه مقيم حشمة ولا له سير ولا قطير ولا علقه هو وغرامته وهم عليه بالوجه الواحد وكان جرمه على غير آل فاطمه .... رهوت عكام والمرقين وقوز الحرمل وعلوب يله والجابح وان عيوا حبطاهم ..

ما يدخلوا مدخلتنا فكان ما بقالهم منا قطير ولا شريك ولا رفيق ولا عزوي ولا فيهم مقيم حشمه إلا البلاد الذي الماكله سارحه فيها فهي لراعيها وكانهم ينفونهم من السوق والي يخرج من رأي آل فاطمه فماله سوق وهم عليه بالوجه الواحده ولا له صاحب وكان تشطر سوق آل فاطمه بالمصلحة فكان حشم كفيل ورادمه وحن عليه بالوجه الواحد إلا يعود يسوق أسواقنا للبيع والشرى ويروحون أهل السوق وكان من شطر سوقنا من قطراننا ولا يام ومنكر وكان ما وضعوا منكر في بلادهم وسوقهم لنا فكانه لهم عندنا حضروا أهل الوجيه من الضمنا والردما وطرحوا وجيهم على قبايلهم



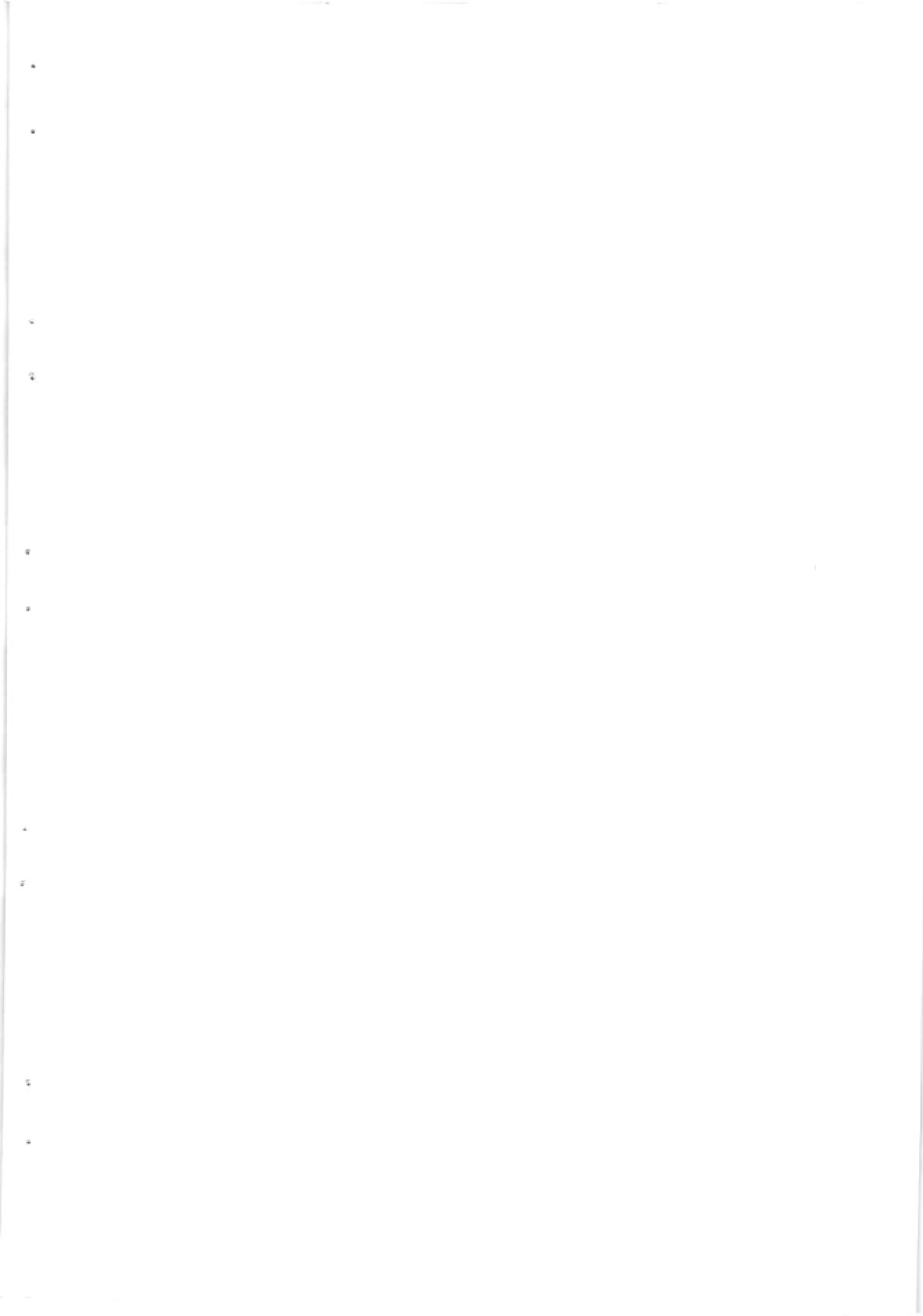
برضاهم جميع حضروا المذكورين من كفلاء أهل السوق كفلا وردماء وشهود وثيقة سوق آل فاطمه - وطرحوا وجيهم حضر غانم بن مانع وطرح وجهه على آل زار وحضر علي بن ظافر وطرح وجهه على آل غانم بن شري وحضر دوحان بن هادي وطرح وجهه على آل نتيفه ومانع بن حمد بن شما على آل شريان ومحمد بن علي على آل عتي وحمد بن صالح الشتيوي على آل مهدي وحسن بن عيسى على آل دغيم ومحمد بن حمد فتنان على آل شقيم وعلي بن حمد على آل فاضل ومحمد بن قطران على آل معيوف وحسين بن صالح بن هدشان على آل محيميد وعلي بن محسن قردان على آل جابر وعلي بن محمد على آل فرج ومنصور بن عويضه على آل غانم بن علي وعلي بن إسماعيل على آل رادعه وراكان بن غانم على آل راكان وحلاص على آل حلاص وعلي بن عبدالله على بن حليط وهربول على آل عظيان وال سعيد وحسن بن محمد العنزه على آل .... وحمد بن حسين بن زينه على آل حمير ...

وعلي بن رفعان على آل ناجع بن علي وناشر بن علي على آل صالح بن علي وعلي بن طفله على آل عوير وحمد بن ربيعه على آل رزقه وهادي بن منصور على آل شريف وناصر بن عويضه على آل مليان وحمد بن مبارك على آل حين وال حليمان ومحمد بن فايد على آل جليد وصالح بن ريشان على آل عريج وعلي بن محمد على آل مطير وحمد بن زبعان ومنصور بن محمد على آل سليم وشويل بن سالم وما شي بن محمد على آل المحامض وحسن بن زاهر محمد بن أحسن على دهلوس وحسين بن سمعان على آل حمامه وعلي بن جابر ...... على آل معيض وعلي بن ناجي على آل دكمان وعلي بن علي على آل سرار وآل دواخ آل خفير في ضمات آل ابو غبار ومحمد بن علي على آل فايد ومحمد بن علي على آل ربيع وعلي بن علي على آل سعد وحيدر بن علي على آل جمله وعدلان على آل عباس وعاطف بن شتيوي على الشيابله ومحمد بن علي بن .... على آل جابر وحسين بن .... على سفران علي بن جارالله على آل الطويل ومسفر بن مانعه على آل قنه ومسفوه بن شاهر على آل لبيد وإسماعيل بن علي بن هضبان على آل غريب وتويم بن معيض على آل معيض ومهدي بن مفرح على آل معوض وناصر بن هملان على آل مدرج وحامد بن ناصر بن عليط على علىى آل محمد وجازع بن حسين على آل حنضل ومعيض بن مرعي على آل مبارك ومحمد بن معيض على آل العريقي ومصلح بن ناجع على آل زبعان ومحمد بن قريش على آل ناجع بن

عرفج وسالم بن حفول على آل دحروج وعلي بن ناجع على آل قشدان وحمد بن معوض على آل مفرح ومحمد بن حمد على آل

هدشان وشيبان بن مهدي على آل هادي بن هجاف ومسفر بن محمد على آل عمير ومحمد بن محمد أشنيف على آل شنيف وعائض بن زاهرة على آل دبعه وأحسن بن عائض على آل شيفه ومانع بن محمد على آل زاريه ومحيي بن قبضه على آل هادي ولاحق بن محمد على آل سالم بن عاصي وعلي بن شعب ومحمد بن مهدي على آل علي بن دغيش وعلي بن حسين على آل مسفر بن عثمان وعلي بن فلوه على آل غيدا ..

حضر علي بن مسفر وردم على آل موسى جميع وحضر عبدالله بن أحسن أبن نبجان وردم على اليحامده جميع وحضر سعيد بن محمد بن شعيف وردم على آل زائد جميع وحضر أسماعيل بن هضبان وردم على آل حسن بن عيسى جميع وحضروا المذكورين من آل حمد بن فاضل ورضيوا وقدموا مسفر رادمه على آل حمد بن فاضل جميع وحضر حسين بن مانعه وردم على المذابين جميع وحضر مانع بن حنش وحضر عبدالله بن أحسن وكان المذكورين كفلا على آل الحجب



وحضر أحمد بن أحمد وكفل على .... وحضر صالح بن نتاش وردم على آل لحجب جميع وحضر مهدي بن عويضه وردم على آل القصلي جميع وحضر حسين بن مانع الخدري وكان قلط وجيه ولد مر ودخل مدخلتهم من حال من ذكر ومحمد بن حسين أبن مرزوق وتايد بن معوض على المكاتيل ورائمه المكاتيل عوض بن تايه . وشهادة علي بن مجحود ومحمد بن فهيد الدامر وأسماعيل بن حضبان ومحمد بن حسين بن هائض وعلي بن زمرور ومانع بن مزهرة ومجحود بن معيض وكتب حسين بن مانع بن جابر بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ - نقلت من الأم بقلم الفقير إلى عفو الله أحمد بن محمد بن سرار بتاريخ ربيع أول ١٢٨٧هـ ، وعلي بن مجحود على آل فايع وهادي بن محمد قوزان على آل مسفر وظافر بن دهش على آل فرحان ومبارك بن فهيد على آل محمد بن مرهم ومسرع بن هطيل على آل خادم وفراس بن محمد حمضان على آل حليش وفرج بن أحمد على آل مرجع بن مرهم وصالح بن علوي على آل مقذفه وعبيد بن غريب على آل محيي بن مريط وخويدان بن سالم على آل عسكر وظافر بن علي بن مشعل على آل مشعل وناصر بن معيض على آل رثيم وفهيد بن نشوا على آل قعيس ومفرح بن معيض أبن جاهمه على آل مرعيه ومسفر بن زهيه على آل جمعه وفهاد بن فهيد أبن مريط على آل حساس وحشاش على آل معيض أبن ميشل ورائمة آل صلاح فالح بن فهيد بن ثغيل وسالم بن عائض على آل معيض بن خفاف وشلفوت بن محسن رائمة على آل علوين وحسين بن نديل على آل وشيح ومرزوق أبن كشان على آل كشان ومسفر أبن أحمد على آل صميته وفهاد بن حرفش رائمة على آل قنيزع وهادي الجلاد وهادي بن علي أبن سريعة على العجمان ومحمد بن فهيد الدامر رائمة العجمان.

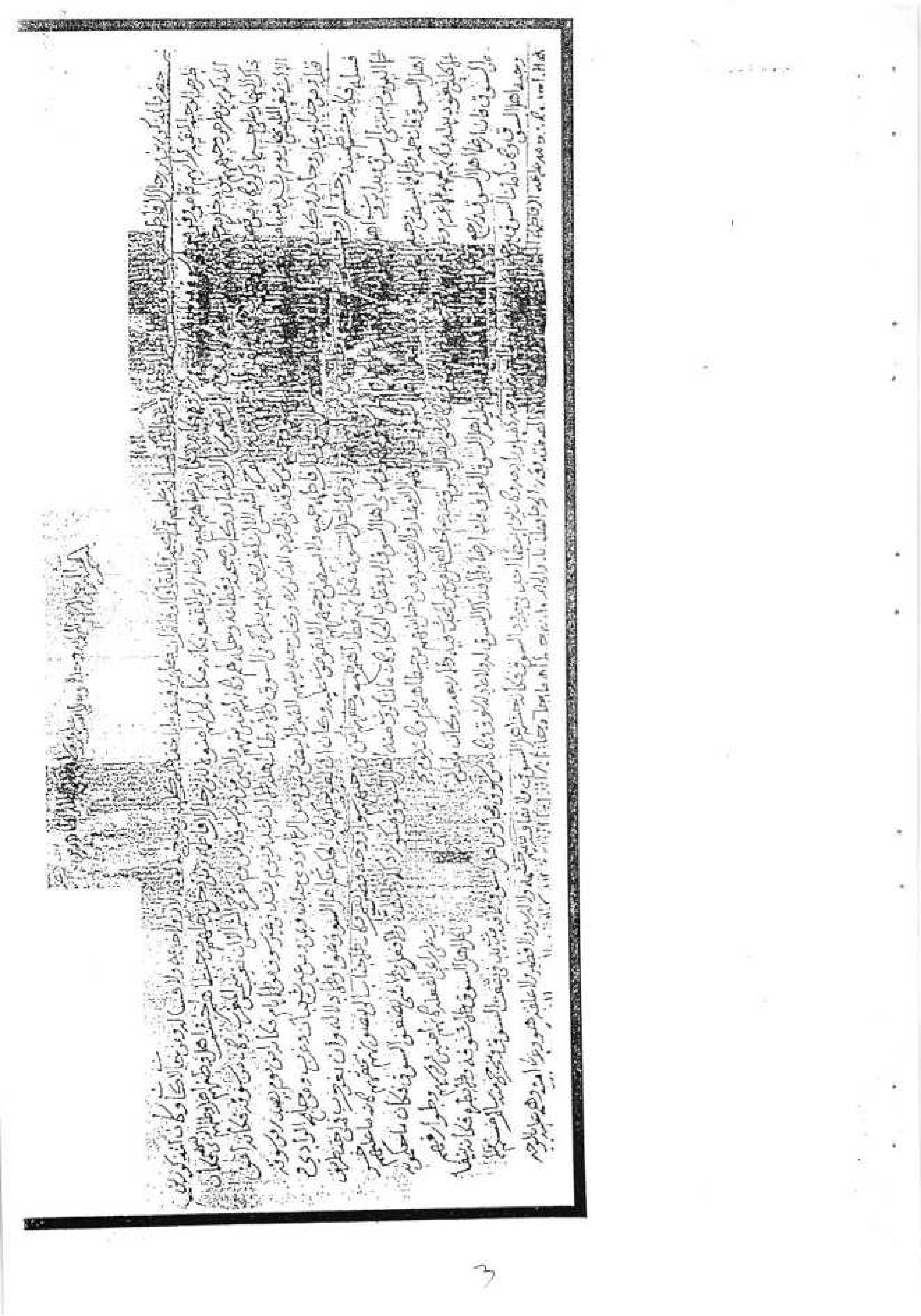
(ملحق وثيقة سوق آل فاطمة)

1291 هـ - ولما كان غرة شهر شعبان سنة ١٢٩١هـ فحضروا أهل السوق من آل أبو غبار وآل منصور ثم تراضوا أن حوض المبنى المعتاد ماله قرع يوم السوق وتقخاط النخل الخالص وممشى البلاد الخالصه ماليا قرعي يوم السوق وما كان مشروك من النخل والبلاد مالاحد فيها مسراح يوم السوق إلا يتراضون الشركاء وكان المنبا المبتدع ما فيه منبا نهار السوق وإلا قصره أحد من أهل السوق وكان مجبا أهل السوق عند من وكلوا أهل السوق على رأي صاحب العقل من أهل السوق وكان من جنب السوق من آل فاطمة إلى غير آل أبو غبار وآل منصور فكان ما جاء فيه في الحرم فكان ما يلحق وجيه أهل السوق وكان يوم الميعاد إلى يركزونه أهل السوق ذكان سارحه ورائحة أمن إلى أن يعود إلى بيته وذلك لمن لقى الميعاد من أهل الأوطان وعود إليها وكان أمان يوم الجمعة يوم السوق بين آل منصور وآل أبو غبار وحدوده من تحديد وبلاد وواد وحمايته (يأمن) وبداءت الشمس إلى غيبتها وما قبل من قاع حبونا وتجران وما حد نجران قابل ما حد قضيب وبلاد العبالسه قبله وماحدث صعده مشرق هذا حدوده بين المذكورين وكان من فعل فعال يفعل في حرم أهل السوق من آل فاطمة المذكورين أعني آل أبو غبار وآل منصور فكان فعله على غرم وغارمه على المذكورين : شهد بذلك

(شهود الوثيقة)

مانع أبن حسين بن جابر ومن ومبارك بن مريح وهادي بن جابر .... وحسين بن أحمد منجم وشهد حسين بن مهدي بن رايه وشهد هادي بن مسفر بن عكيبه وشهد حمد بن عائض بن بنجان وشهد عبدالله آل مطير وشهد هادي بن محمد بن سمعان وشهد حجاب بن علي بن فلعه وشهد بذلك أبن هذيل وكتب حسين بن مانع بن جابر بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٩١هـ نقلت بخط أحمد بن محمد سرار ثم .... حيث كان البياض فاتر وذلك بخط الفقير ألى تعفو الله ورحمته أحمد صالح أحمد علي أبراهيم شبام وذلك في محروس بدر - بلاد يام في حضرت سيدنا المالك الجمالي علي بن محسن بن حسين شبام حفظه الله (تعالى) في سنة ١٣٣٥هـ





وثيقة سوق آل فاطمة ٢

١٣٠٣ هـ – وثيقة سوق بني سلمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضروا المذكورين من بني سلمان جميع وطرحوا وجيهم ورضيوا على نفوسهم كلهم لرفيقه ثم كانهم بنوا لهم سوق في بلادهم يوم الاثنين وكانهم امنوا بينهم البين من صلاة الفجر الى صلاة المغرب يوم الاثنين قطير ومقطر وحال ومال وهدر ومدر وجميع ما يعوز ويعوز لاهل السوق وانهم امنوه ومن قصده ومن دخله من حي العرب يام وهمدان و.... .... وكان ماعليه طلاب ولا خصمة ذلك اليوم وكان حرم حدود بلاد بني سلمان وكان من فعل يوم السوق في حرم اهل السوق واحد لحقه من بني سلمان فكان غرمه عـُوده وكانه جيد شافه عند اهل السوق وكان من قتل اوفعل فيه يوم السوق فكان علا سب السوق فكان اهل السوق ظهره الحتى يستافي حجته وكان يوم أحد من اهل السوق يقتل فيه والا ينقتل فكان عاب وكان ديته على اهل السوق الى وجيه اهل السوق ..

.وكان من انزا من حشم اهل السوق والا فعل في الحرم من اهل السوق فكان ماله سوق ولا بلاد ولا سير ولا قطير ولاضمان ولامقيم حشمه الى وجيه اهل السوق وكان ماحصل في السوق بين اهل السوق فكان فيه قول..

خمسه من اهل السوق من بني عمرو ثلاث ومن بني علي أثنين من أهل العقل وكان أهل المرقع لامنه قوامه ولا عليه قوامه يوم السوق الى وجيه اهل السوق الا يدعون اهله بالقوامه وكان مالحق السوق من خسارة وفائدة فكانها ثلاثه أخماس لبني عمرو وبني علي خمسين وكان ما دام القافلة مرؤيس فأن الخسارة منها ومازاد من خسارة فكان أخماس بني عمرو ثلاثة اخماس وبني علي خمسين علا حسب العد والذكر وكان بني عمرو على الغرامة وكان القافلة مريوس مادهم السوق بين أهل السوق الى وجيه أهل السوق وكان امان القافله وجبايتها الى وجيه أهل السوق.

(كفلا ورتماء وشهود وثيقة السوق)

حضر جابر المرضف ومرسل وطرحوا وجيهم كفلاء وحضر حمد بن محمد سدران وعلي بن مسعود بن عسيس وطرحوا وجيهم كفلاء على ال سدران وحضر حمد بن هادي بن (...) ومهدي بن مانع وعلي بن بداح ومحمد بن حسن بن عيو وطرحوا وجيهم على ال مستنير وحضر فارس بن حمد وعبد الله بن حسن وحمد بن حسن وطرحوا وجيهم كفلاء على ال هتيلة وحضر مسفر بن محسن الصوفي وطرح وجهه على ال الصوفي وحضر حسين بن نومان وراشد بن عمودان وعبدالله بن سالم كفلاء على ال مشرف وحضر محمد بن ناصر بن طوق وطرح وجهه على ال طوق وحضر حسن بن محمد شبيه وعلي بن علي وطرحوا وجيهم كفلا على آل الشبيه وحظر حمد بن فارس بن معشي وطرح وجهه على آل معشي وحظر مانع بن ناصر وطرح وجهه كفيلا على آل سوار وحظر هادي بن سالم وطرح وجهه كفيل على آل حابس وحظر مهدي بن مسفوه وطرح وجهه على آل نميس وحظر ضيف الله بن عفير وحنظل بن هادي وطرحوا وجيهم على آل درجان وحضر مهدي بن جعدل وصالح بن علي كفلا وطرحوا وجيهم على آل صيده وحضر علي بن مكرم وصالح بن مانع وصالح بن حسين وطرحوا وجيهم كفلا على آل غربان وحظر منحور وصالح بن علي بن مسمار وطرحوا وجيهم على آل عتيق وحظر صلاح بن مانع وطرح وجهه على آل دعير وحظر حمادي بن قطا وطرحوا وجيههم على آل ابو رخامي .

ملحق رقم (١)

تقاروا المذكورين في هذه القاعدة أن عليهم عهد الله وميثاقه في الصدق والتقا والوفاء على ما عد ورقم وكان الضمنا شمل آهل السوق على من قوموهم عليه وكان من حشم أهل السوق ولا اكلهم فكان ما له سوق ولا بلاد بلا وجيه أهل السوق وكان من سوق وعليه جنيه فكان يومه له وكان ما لراعي الجليه مدة (يذ) ولا عرضه إلا براي آهل السوق وكان آهل السوق الذي يخرجون (صاحب) الجنيه وكان ما حصل بين الغرامة ما يلزم آهل السوق وكان ما على آل حابس من وطنهم يوم السوق قوامه إلا برضا آل حابس إلى وجيه أهل السوق وكان ما هو مال خالص ولا فيه شرك فكان ماله وقف ولا رزم يوم السوق إلا شيء بدعه وفيه مشقة وكان ما هو مال مشاع وعليه خصمه وإلا رزم فيكون يوم السوق رزم مكانه ولا لاحد فيه مدة (يذ) وكان من حصل من يوم السوق خطيئة من آهل السوق فكان ما له صريخ من ربعه وكان من صرخ فكانه حشم آهل السوق وكان كل قبيلي من أهل الاسواق (ما) شرع (فيو) فيه من جنيه وغيرها وكان الصقري شرعه فيه ولا له ضمام من بني سلمان ولا رفيق ولا شريك يوم يحصل منه في بني سلمان شيء ......على حسب شرعه فيهم وكان يوم يحصل على سب السوق وأن في السوق فكانه على اهل السوق بلا وعافيه خسارة وفائده وصرح وبر وكان من اصلح والاعطاء صلح دون أهل السوق فكانه حشم أهل السوق .

حظر حسن بن محمد الهتيلة وصالح بن محمد بن سدران وطرحوا وجيهم روادم على بني عمرو في السوق لأهل السوق وحظر سالم هادي بن حابس وحضر صالح بن علي بن حندود روادم على بني علي لأهل السوق وكل كفيل ورادمه وشمل كليم لرفيقه يد وبلاد هدر ومدر وبيت وخلاء إلى وجيه أهل السوق وبذلك حظر وشهد من عباد الله صالح بن محمد بن سدران وشهد الحاج حمد بن فارس بن ياسين وشهد الفقيه محمد بن راشد بن شيبه وشهد سالم بن هادي بن حابس وشهد محمد جعدل بن صيده وشهد علي بن مكره وعدد من الناس كثير وكتبه وشهد الفقيه حسين بن محمد آل هتيله والله خير الشاهدين بتاريخ جماد الأول سنة ١٣٠٣هـ

ملحق (٢)

وتراضوا المذكورين ما بقاء لاحد منهم ضمة ولا سير لا ليامي ولا همداني إلى وجه كفيل ورادمه بتاريخ شعبان سنة ١٣١٣هـ اولها ضمة ابن دغرير بتاريخ محرم سنة ١٣١٣هـ.

ملحق رقم (٣)

..... وميعاد بني سلمان وميعاد رجال يام امن مؤمن للصياح والفزاع وصاحب الحجه (امن) يجمع بني سلمان لحتى كل يرجع إلى بيته إلى وجيه اهل السوق وتقاروا المذكورين من بني سلمان أهل هذه القاعده يا قبيلي فا يظمن عانيه يوم السوق في بلاد أهل السوق ويقع فيه شر أنه ما يلوق باهل السوق بالتاريخ والشهود خطر صالح بن جبعه وطرح وجيهه على ال القهس وحظر مانع بن ناصر بن قناص وطرح وجهه على ال قوبان والعلي بن موسى وذلك بعد ما تموا لهم بني سلمان ان كل .... وان حالهم حال بني سلمان في امان السوق وغيره حيث ما بقا بينهم صحب ولا غرم بالتاريخ والشهود اقرط المذكورين من بني سلمان ان من لحقة غرم في السوق انه يسوق ما لحقه الى صاحب الحجه الى وجيهه اهل السوق .

ملحق رقم (٤)

حظروا بني سلمان وطلبوا الوالد حسين بن احمد في شان (يوم) الجمعه وانهم امنوا الجمعه المحتفل في رمضان أمان السوق وكانها الى وجيه اهل السوق (سوق الإثنين) وامان المذكور بالحاهم ولا هي تتلقى ما في السوق من مشاريط وكان يوم يحل الداعي نفسه له هذا يرضا بني سلمان الجميع ما تمتم بخط الولد احمد وهو الحق حسين احمد بخطي ومشيدي احمد بن اسماعيل بن حمد .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على امور الدنيا والدين

حضروا المذكورين من بني سلمان جميع وطرحو وجيهم ورضيو على نفوسهم بكلام الرفيقة ثم كانهم بنو لهم سوق في بلادهم يوم الاثنين
بينهم للبين منه صلاة العصر الى صلاة المغرب يوم الثلاثاء قطيع ومقطع عال ومال وهدر ومدير وجميع ما يعود [illegible]
نهم امنوه ومن فصلح ومن دخله من حي العر[illegible] وهمدان وبني [illegible] عبد [illegible] وكان ما عليه [illegible]
سلمان وكان من فعل يوم السوق فيرم اهل السوق واحد [illegible] من بني سلمان فكان غرمه عود ودو وكان [illegible] ذلك اليوم وكان حمله [illegible]
قتل او فعل خير يوم السوق على سبب السوق فكان اهل السوق [illegible] بيننا في عينه وكان جوم احد من اهل السوق يقتل غيره [illegible]
عاب وكان دينه على اهل السوق الى وجيه اهل السوق [illegible] فكان من انزاله [illegible] اهل السوق والافضل في تحريم من اهل [illegible]
فكان حشم اهل السوق ومن انزاله غير اهل السوق فكان مال السوق والابلاد وكل سير والاشريك والقطير والاضام والتغنيم حشيه الى
اهل السوق وكان ما حصل في السوق بين اهل السوق فكان بعيه قوله خمس من اهل السوق من بني عمر ثلاثة [illegible] بن علي [illegible]
نفر وكان اهل المرتبع لا منه قوامه ولا عليه قوامه يوم السوق الى وجيه اهل السوق الابد عون اهله بالقوامة وكان ما لحق
من خسارة وغايبة فكانها اخماس بني عمر ثلاثة اخماس وبني علي خمس [illegible] ماوام الحافلة [illegible]
خسارة فكانه اخماس بني عمر ثلاثة اخماس وبني علي خمسين بن خلاحب الحد والاكمة وكان بني عمر على الفرامة وكان القافلة [illegible]
دام السوق بين اهل السوق ما دام السوق الى وجيه اهل السوق وكان الجبا على قطيعه [illegible] وغيره الى وجيه اهل السوق
وكان امان القافله وجبايتها الى وجيه اهل السوق حضر جابر المرتفع ومرسل وطرحو وجيهم كفلا على [illegible]
وعلى مسعود بن عتيبس وطرحو وجيهم كفلا على السدير ان حضر محمد بن هادي بن زكيبة ومعه [illegible] بن محمد بن سعد
بداح ومحمد حسن عبيو وطرحو وجيهم على المستنين حضر فارس بن جمد وعبدالله بن حسن وحمد بن حسن [illegible]
الهتيلة حضر مسفر بن محسن الصيوفي وطرح وجيه على الصوفي حضر حسين نوهان وراشد بن عمودان وعبدالله [illegible]
حضر محمد ناصر بن ملوفه وطرح وجيه على الطوف حضر حسين [illegible] وعلي [illegible] وطرحو وجيهم [illegible]
محسن وطرح وجيه على المحسني حضر مانع بن ناصر بن قناص وطرح وجيه كفيل على السوار حضر هادي سالم وطرح وجيه كفيل على [illegible]
بسن حضر مهدي مسفوع وطرح وجيه على الغبس حضر صيف الدين غفير وحنظل بن هادي وطرحو وجيهم على الدحيان وحضر
محمد جعدل وصالح بن علي [illegible] وطرحو وجيهم على الحسين [illegible] حضر علي [illegible] وصالح بن مانع وصالح بن حبيق وطرحو
وجيهم كفلا على الغربان حضر حسين معنور وصالح بن علي مسار وطرحو وجيهم كفلا على الرحبي غانم حضر جابر بن محسن وصالح بن [illegible]
وطرحو وجيهم على العتيق حضر مسلاح بن مانع وطرح وجيه على الدعير حضر هادي ومحمد بن قطا وطرحو وجيهم على ال [illegible]
جارد المذكورين ان هذه القاعدة ان عليهم عهد الله وميثاق في الصدق والنقا والوفا على ما عدو [illegible] [illegible]
السوق على من فوسوهم عليه وكان من حشم اهل السوق والاكلهم فكان مال السوق والابلاد الى وجيه اهل السوق وكل [illegible]
وعليه جنيه فكان يوم مدله وكان مال الراعي الجنبه مدة ولا عوضه الا من راعي اهل السوق وكان اهل السوق الذي يخرجون [illegible]
فكان ما حصل بين الخراميه ما يلزم اهل السوق وكان ملحق الجانبين من وعلهم يوم السوق فقوامه ولا عليه قوامه الا رضا
الحابسالي وجيه اهل السوق وكان ما هو من مال الخالص ولا فيه شركا فكان ماله وقف ولا يلزم يوم السوق الا من [illegible]
مشقه وكان ما هو مال يمتنع عليه خصمه والا رزم في يوم السوق ردم [illegible] ولا لاحد فيه [illegible] وكان من حصل [illegible]
عليه من اهل السوق [illegible] من ربعه وكان من احرج فكان حشم اهل السوق وكان كل مسلمي من اهل السوق [illegible]
وغيرها وكان الصنقري شرعه فيه سلو لخصام من بني سلمان ولا رفيق ولا شريك يوم يحصل منه في بني سلمان [illegible] من المجدات على حسب
شرعه فيهم وكان يوم يحصل على سبب السوق والاف السوق فكان على اهل السوق بلا وجه فيه وخسارة وفائده ومليح وبرا [illegible]
والا يعا ماصلح دون اهل السوق فكان حشم اهل السوق حضر صالح بن محمد بن سيدران وحضر حسين محمد الهتيل وطرحو وجيهم رداد
على بني عمرو السوق لاهل السوق حضر سالم بن هادي جابش وحضر صالح بن علي جنيد وطرحو وجيهم ردادم على بني علي في السوق
وكل كفيل ورادمه نقل كلهم الرفيقه يد وبلاد وهدر ومدبر وبيت ونقا الى وجيه اهل السوق وبذلا [illegible]

يشهد من عباد الله صالح بن محمد بن سيدان وشهد الحاج محمد بن ناصر بن ياسين وشهد الفقيه محمد بن [illegible]

سالم بن هادي جابس وشهد محمد بن جمدل بن حسين وشهد علي [illegible] وعدة من الناس كثير وكتب وشهد الفقيه

[illegible] والله خير الشاهدين بتاريخ شهر جماد الاول سنة ١٣١٣ هـ [illegible]

لا نيامي ولا همداني الى وجه كحيل [illegible] بتاريخ شهر شعبان سنة ١٣١٣ [illegible]

[illegible] بني سلطان [illegible] الى وجه اهل [illegible]

[illegible] السوق [illegible] بلاد اهل السوق [illegible]

[illegible] بالتاريخ والشهود [illegible]

[illegible] بني سلطان [illegible] السوق [illegible]

[illegible] بني سلطان [illegible] بالتاريخ والشهود [illegible]

[illegible] بني سلطان [illegible] اهل السوق

[illegible] اهل سوق [illegible] رمضان [illegible]

[illegible] بني سلطان [illegible]

[illegible]

وثيقة سوق بني سلطان ٢

نماذج وثائق متنوعة

علاقات قبائل نجران بالدول المجاورة

ان قبائل نجران كانت تعيش ككيان مستقل بذاته صامدة أمام المتغيرات السياسية المحيطة بها وساعدها على ذلك علاقاتها المتميزة مع الدول المجاورة ،ونورد في هذا القسم بعض النماذج لمعاهدات الصداقة وعدم الأعتداء.

بعض هذه النماذج مؤرخ في كتب التاريخ والبعض الأخر وجد بصورة مخطوطات نحاول من خلال هذا الموقع تقديمها خدمة للباحثين وحفاضا للتاريخ من الاندثار.

١٢١٨هـ - وثيقة تحالف (حلف) بين رجال يام وبعض قبائل الحرث .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضـر يحي امعلي وطرح وجيه لشيخ حسن بن منيف ولشيخ جابر بن مانع بانه ملتزم لهم انه لهم يده وبلده ومن اصحبه من الحرث انه ليم وانه منيم بيده وانه عدو عدوهم وصديق صديقهم ....

ومـن عداهم من بلاده اوطردهم خولاني اواسحاري اودوهمي او وايلي فكان ماله في بلاد الحرث ممشا ولا وراء ولا صاحب ومن خرج من المذكورين من يام ان ماله في بلاد الحرث مدخل ولا مخرج ولا ملفا وكان صاحبيم صاحبي وعدوهم عدوي وكان ماجاء من المصالح من البلاد والامن مجباء اوغيره فكان ارباع ليحي امعلي ربع وحسن بن منيف ربع وجابر بن مانع ربع ولمن ادخلوا مـن مواجد ربع وكان المذكورين يبنون بيت حجر قلعه اين مارادو وكان خسارتها ربسي و رتبتها في الوسط وكانت شوفت الجميع وليم الله على فيما ادركت من المصالح انه على ماذكر في القواعد وكـان خسـارت القلعه ورتبتها ماحصل من البلاد وكان يوم يحصل خير من البلاد فكان ماخسر الشـيخ حسن بن منيف والشيخ جابر بن مانع انه مما حصل من البلاد . بتاريخ الفطر الاولى سنة ١٢١٨هـ وحضر الله على ماذكر.

وثيقة تحالف

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

١٢٧٩هـ – معاهدت صداقة وعدم اعتداء مع الامام فيصل بن تركي .

.. لــم تعكــر حادثة فلاح بن حثلين العلاقة بين الإمام فيصل وأهل نجران بل نرى العلاقة تــزداد مــتانة ، حيث بعث كل من الزعيمين النجرانيين مانع بن علي بن جابر وعزان بن حســين بــن بنيان بمندوبين الى الرياض هما حسين بن مانع بن جابر وحسن بن حمد بن مشــيف ثاني أكبر زعيم نجراني بتفويض من أهل نجران كافة بطلب توقيع معاهدت حلف بيــنهما وبين الإمام فيصل بن تركي وقد إستجاب الإمام فيصل لما طلبه أهل نجران ووقع على وثيقة التحالف بتاريخ ١٥ شهر شعبان سنة ١٢٧٩هـــ ونصها مايلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى من يراه هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد جانا حسن بن حمد بن مشيف وحسين بن مانع بن جابر و عزان بن حسين بن بنيان أتيهم مفوضين عن السود وعن رفاقهم أهل نجران الذي جنه عليه وطلبوا منا يكون الحال منا ومنهم واحد على طاعة الله ورسوله وأن حنا ما نصادق لهم عدو ومن بغا عليهم وطلبوا منا ... ما تعرضنا عليهم بجلوة المسلمين وصار العدو واحد والصديق واحد وعطيناهم على هذا عهد الله وامانه والله على ذلك كفيل ولهم علينا ان شاء الله الأكرام والعز والقيام بواجبهم ومن حاله حالهم وطوارفهم ... في بلدان المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٥ شعبان سنة ١٢٧٩هـ .

الختـــــــم

فيصل بأمر الله

(عسير في عهد عبدالعزيز ص ٢١٣)

١٣٤٨هـ – معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الإمام يحيى حميد الدين .

الحمد لله وحده – حضر الشيخ سلطان بن منيف وولده الشيخ سالم بن سلطان وحضر أيضا الشيخ صالح بن حيدر بن ملحف المذكورين وكفلو على الداعي علي بن محسن شبام والمنصوب حسين بن أحمد المكرمي ومن تابعهم من رجال جشم وآل عباس ومن تابعهم من ولد عبدالله أنه ان يجمع الله كلمة رجال يام والداعي ومنصوبه لما يبيض الوجوه ويصون القواعد حسب شرحها فكان شور الجميع ...... الشيخ سلطان ومن يروته معه مكفاييّن من الجميع لقطاع الحجج الحادثه ما بين يام وهمدان وسحار وجماعه ووائله فيما شملته القواعد وفي غيرها بحسب ما تكون به المراجعة بينهم وبين الإمام أيده الله وأن يكن والعيلا بـالله تخيب وجوه الضمنا وأهل الأسواق فيما شملتهم عليه القاعده التي بيد الإمام أيده الله فكانت وجوه الثلاثة الضمنا على هذا ملوثه للإمام أيده الله بما يامر به عليهم وعلى قبائلهم المذكورين وفيما يرا ويبيض وجوههم في من عثر من مكرمي ويامي بصدق منهم ووفاء لهم من الامام أيده الله ما يلزم عليه وإذا كان الوفاء من الداعي ومنصوبه ومن إليه الشيخ سلطان ومن إليه في هذا الرقم كان له على الإمام أيده الله ما يتراجع به الإمام والداعي بواسطة المذكورين واما اذا أقفا الداعي والمنصوب فما بقي له علقه على اهل الوجوه ومن إليهم و على الإمام أيده الله ولا عتب سوا كان الوعد لرجوع الإفادة سلخ محرم سنة ١٣٤٩هـ وقد صح الأمن والأمان بين سحاري وهمدالي ووائلي ووادعي وعماري وبين يام إلى سلخ ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ حسب الأمن والأمان سابق في القواعد التي بيد الإمام أيده الله وبيد الداعي إلى وجوه الشيخ سلطان والشيخ صالح بن حيدر بحضور الشهود على كلما ذكر وحسم الشيخ عبدالله حامس العوجري وسيدي .... حسين بن محمد أبو طالب والقاضي العزي محمد بن إسماعيل قاضي والله خير الشاهدين بتاريخه ٢٢ شهر رجب سنة ١٣٤٨هـ.

يعتمد ما حرره القاضي .... الوجيه عافاه الله حسبما زُبر وقد الأمن والأمان المحرر في هذه القاعدة من بعد وصول صورة هذه القاعدة إلى ناظرة الشام ليكون منه الظاهرة بذلك.

الختم

يحيى المتوكل على الله

وثيقة صداقة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

حضر لدي [illegible] من [illegible]

حضر الشيخ سلطان بن حسن بن [illegible] وولده [illegible] سالم [illegible]

حسب [illegible] حضر المذكورين [illegible] على الدالي على [illegible] بأم والمنسوب [illegible]

المكرمي ومن تابعهم من [illegible] وآل [illegible] ومن تابعهم من أولاد عبد الله [illegible] الشيخ

رجال الآلام والدالي والمنسوب فيما بينهم [illegible] الوجوه والعيون القواعد حسب شرعها [illegible]

[illegible] الشيخ سلطان [illegible] الشيخ

الشيخ [illegible] ما بين [illegible] وعمارة [illegible] فيما شملته القواعد وفي [illegible]

بحسب ما تكون به المراجعة بينهم وبين الآلام [illegible] وإن [illegible] والعيان [illegible]

الضمان واصل [illegible] فيما شملهم عليه القاعدة التي بيد الآلام [illegible]

الشاهدة [illegible] هذا [illegible] الآلام [illegible] عليهم وعلى قبايلهم

وفيما [illegible] وجوههم [illegible] من [illegible] بعد [illegible] من الآلام

ما يلزم عليه وإذا كان الوفا من الدالي والمنسوب ومن [illegible] للشيخ سلطان ومن [illegible]

في هذا الرضم كان له على الآلام [illegible] بالآلام والدالي بواسطة المذكورين

وأما إذا [illegible] الدالي والمنسوب فما بقي له [illegible] على أهل الوجوه [illegible]

[illegible] ولا عتب [illegible] وكان الوعد لرجوع الأخبار [illegible] محرم ١٢٦٩ [illegible]

[illegible] الأيمان بين [illegible] وعمارى [illegible] الشيخ

[illegible] ١٢ حسب [illegible] في القواعد التي بيد الآلام [illegible]

[illegible] الشيخ سلطان وولده الشيخ سالم سلطان والشيخ صالح بن [illegible]

[illegible] ذكر وحضر الشيخ عبد الرحمن [illegible]

[illegible] والقاضي [illegible] محمد بن إسماعيل [illegible]

٢٣ [illegible] ١٢٦٩

١٣٥٠هـ – معاهدة صداقه وحسن جوار بين يام والملك عبدالعزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم – موجب ذلك ومقتضاه أن السادة المكارمة وأهل نجران يام بادية وحاضرة اتفقوا جميع رؤسائهم منهم حسين بن أحمد المكرمي وسلطان بن حسن بن منيف وجابر بن مانع وجابر بن حسين بن تصيب ومهدي بن محمد بن قعوان وجابر بن دكام وغيرهم من أعيان يام وأرسلوا بالنيابة عنهم وفدا مولفا من أبراهيم بن حسين المكرمي وصحبته من طرف عقال يام الشيخ حسين بن حيدر وناجي بن مهدي بن قعوان ومحمد بن محيريق واخوياهم . ولما كان يوم الخميس الموافق ٢٠ من الشهر الجاري وصل الوفد المذكور إلى الأمير عبدالعزيز بن عبدالله العسكر وتخابروا معه وقدموا ورقة اعتمادهم المورخة في ١٤شعبان سنة ١٣٥٠هـ من رؤسا يام المذكورين أعلاه وظمنوها الشروط الواجبة من حسن الجوار و الصداقة بين يام وبين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وطوارفه بكف الأذى عن المسلمين وردع كل جاهل القومة التامة على المفسدين بين الطرفين وأمان السبل وحقن الدماء وعلاوة على ذلك إقرار واعتراف الوفد المذكور بما ذكر عن رضا وقبول وترابطا بذلك وتظمنا بتقوية الكفالات والوجيه على كل قبيلة حسب ما شرحوه بورقة اعتمادهم . واما من جهة ابراهيم الأسلومي ومن معه فقد التزم الوفد المذكور من طرفه بأمرين اما يصير الأسلومي دربه درب رجال وروساء يام ملتزمين متكفلين بقطعه من مسابلة الأسواق ودخول الأوطان خصوص نجران وتوابعه واعلان قوامته حتى يصير دربه دربهم في كل حال فبموجب ذلك أجاز الأمير عبدالعزيز العسكر مطلوب يام والأتفاق معهم بعد حصول الموافقة من الملك أيده الله وصدور أمره العالي باجراء التنبيه على جميع رعاياه عن التعدي ومخالفة

المعاهدة المذكورة مع يام حاضر وبادية. فعلى هذا صار الاتفاق والالتزام بين الوفد المذكور المحررة أسمائهم أعلاه وبين الأمير عبدالعزيز العسكر وكان ذلك بحضور الشيخين الكرام سليمان وناصر وشهادة جماعة من المسلمين منهم الشيخ ناصر بن ناصر بن مبخوت وأحمد بن مفرح وغيرهم من حواه مجلس الأمير من الختم وغيرهم وكتبه عن أمر الطرفين شاهد بن عبدالله بن علي مستر ليكون معلوما عند من يراه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٠ هـ

الختم

إبراهيم حسن المكرمي

الختم

الشيخ ناصر بن جار الله

الختم

الشيخ سليمان بن جمهور

حسبما ذكر أعلاه كان بحضور المذكورين أعلاه واتفاقا منا مع الوفد المذكور لذا يحق التصديق

الختم

عبدالله العسكر ١٣٥٠/٨/٢٥هـ

وثيقة رسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فحامله الفاضل جابر بن حسين بن ناجي العباس وبيده ورقة من جدنا الإمام فيصل
رحمه الله وطلب منا عليها واعطيناه على ما فيها من حال إهالهم من أهل نجران وأن ضمانته
وأن ضيفهم من جميع الحالات كلها ولا نأخذ نفقتهم في جميع ما يلزم على قدر الإمكان و
العمل على ما تقرر بينهم وبين ولد [illegible] عسكر وغيرهم إن شاء الله يكون معلوم
والسلام ١٥ [illegible] ٥٦

وثيقة تجديد صداقة

بسم الله الرحمن الرحيم

موجب ذلك ومقتضاه ان السادة المكارمة اهل نجران يام وادية وحاصله اتفق جميع رؤسائهم منهم حسين بن احمد المكرمي وسلطان بن حسين بن منيف وجابر بن عانو وجابر بن حسين بن نصيب ومهدي بن محمد بن قعوان وجابر بن دكام وغيرهم من اعيان يام وارسلوا بالنيابة عنهم وفداً مؤلفاً من ابراهيم بن حسين المكرمي وصحبته من طرف عقال يام الشيخ حسين حيدر وناجي ابن مهدي بن قعوان ومحمد بن محيريق واخويهم . ولما كان يوم الخميس الموافق ٢٠ من شهر … وصل الوفد المذكور الى الامير عبدالعزيز بن عبدالله العسكر وتخابروا معه وقدموا ورقة اعتمادهم المؤرخة في ١٢ شعبان [illegible] من رؤساء يام المذكورين اعلاه متضمنها لشروط الواجبة من حسن الجوار والمحافظة والصداقة بين يام وبين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وطوارفه بكف الأذى عن المسلمين وردع كل جاهل والقوة التامة على المفسدين بين الطرفين وامان السبل وحقن الدماء . وعلاوة على ذلك اقرار واعتراف الوفد المذكور بما ذكر عن رضاء وقبول وترابطا بذلك والتزاما بتقوية الكفالات والوجيه على كل قبيلة حسبما شرحوه بورقة اعتمادهم . واما من جهة … الاساوي ومن معه فقد التزم الوفد المذكور من طرفه بأمرين اما يسير الاساوي … من رجال يام فيما اتفقوا عليه والتزموا فيه لجلالة الملك ايده الله ومصاحبه وان … ورؤساء يام ملزومين متكفلين بقطعهم من مسالمة الاساوي [illegible] اخواننا حتى … في كل حال . فبموجب ذلك اجاز الامير عبدالعزيز العسكر مطلوب يام والاتفاق معهم بعد حصول الموافقة من الملك ايده الله وصدور امره العالي باجراء التنبيه الى جميع رعاياه عن التعدي والمخالفة للمعاهدة المذكورة مع يام حاضرها وباديها . فعلى هذا صار الاتفاق والالتزام بين الوفد المذكور المحررة اسمائهم اعلاه وبين الامير عبدالعزيز العسكر وكان ذلك بحضور الشيخين الكرام [سليمان بن …] وجماعة من المسلمين منهم الشيخ ناصر بن … ابن مبخوت واحمد بن مفرح وغيرهم من جلوس مجلس الامير من الخدام وغيرهم . وكتب عن امر الطرفين شاهدا به عبدالعزيز بن علي [illegible] ليكون معلوماً عند من يراه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٥ شعبان …

الشيخ سليمان بن …   الشيخ … بن جار الله   … والاشخاص

ليكون معلوماً عند من يراه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٥ شعبان …

الشيخ سليمان بن …   الشيخ … بن جار الله   … والاشخاص

حسبما ذكر اعلاه كان بحضور المذكورين اعلاه والاتفاق سامي الوفد المذكور … التصديق …

الشيخ فيصل بن مبارك   سعيد بن دليم

عبدالله بن دليم   علي بن مشبب

أحمد بن مفرح   ناصر بن مبخوت

محمد بن ضاوي   قاسم بن أسعد

وثيقة رسالة ٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخوان الكرام الشيخ سلطان بن حسن بن منيف والشيخ جابر بن
حسين بن نصيب والشيخ حدب مانع وكافة رجال يام سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك
بارك الله فيكم طلبوا منا جابر بن حسين تبيين ما في مواطرنا من طرفكم وتعرفون ما لنا طماعة في
نجران وان طماعتنا السكون والراحه للمسلمين وانا معطيكم وجهي واعان الله على امور
الاول انا ما نحملكم على محل يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانا لا نطلب
منكم غير تحكيم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وان بلادكم وامراكم وما انتم عليه سابقًا انكم عليه
لا نرضى فيكم ولا نعديكم من جميع احد وان لا نجيكم غدر ضد ما لا عتاكم عليه وانكم آمنين من جميع الامور
كلها الا انسان يتبين في عداوة المسلمين ولا نجد من يقوم عليه من رفاقته وقبيلته حتى يكف اذاه
ويمشي على طريق الشروع وغير ذلك عليكم الله واعان الله فيما ذكرنا لكم ومن جميع شي تحاذرون
منه هذا ما لزم تعريفه والسلام ١٣٤٢ جمادى

١٢٦٣هـــ - مكتوبية فصل (ارش)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما توسط به حمد بن حسن بن حويل بين آل دليم وآل خزانان في كون حسن بن خضره بعدما اوه المذكورين وفسحوه لا سيما صاحب الدم وكان حكم له بمئه وسبعين قرش والا قطعها اي سعرها الوافي وكان قوله الى وجه حويدر بن صالح ووجه حسن بن صالح وبنادقهم الى عند آل دليم وكان يوم يوفون آل خزانان نصف ماذكر فكان احد البنادق يخرج عليهم والثانيه تبقا حتى يستافي ماذكر وكان المذكور حمد بن حسن و بزيه طلب من ما ذكر اربعين قرش وكان المئه والثلاثين الى حمل آل خزانان بها كان تاخذ منها وجبيم شي وكانها من ثلاث محاليل اولها محرم الحرام سنة ١٢٦٣ هـــ

بسم الله الرحمن الرحيم

هاذا ما توفي عليه محمد الحسن الكحل بين

الدهلم والعرابات في كل بيت حسنا ادخم

اعلم ما العو المذكور بيت وقحوه لا شيا

ها من الدم وكانو ناسه بيه ومعين فر

والا فطعه العرابيو كانسه فعله الا وبه حد يكي

الصالح وبه حسن الدين تعويه

الى عقد الدلم وكان يوم يوقوت وبناد قهم

يات يتفق ما ذكر هكا ان الحير

يكمه عليهم وانه تبقا لنا بينا اهل البادي

وكان المذكور محمد الحسن فيما ذكر

من ما ذكر اربعين عمر وكان يزيد طلبه

اليه وبلاس بي محمد الكرابات نعمة

تاخذ وجهم منهاش وكانهم من بلاد

هاليك اولها محمد الهمام يسعو

١٤٠٦ع

عام ١٢٧٣هـ – حكم بدية (نفس).

بسم الله الرحمن الرحيم

حضروا المذكورين من آل سالم ثم كانهم حكموا على آل ابو زيد في دية هذالق بسبع مئة (قرش فرانسي) ومركوبة حصان و جوخة–و جنبيته (أي القاعل) وعوده – وعويله عشرة (قروش) وكفنه قرشين وصماده (أي عمامه) مع الجوخه وكان المذكور مقسم أثلاث من ثلاث دول من دحضه اولها ذي الدوله وكانت على شروع يام – وكان ثلث دراهم والاسعر الصويه بسعر الي دراهم بيده وثلث راس مواشي . شهد صالح بن غانم وشهد عزان بن حسين وشهد مهدي محسن بن–––––وكتب وشهد حسين بن عزان بن بنيان بخطه واشهد خير الشاهدين بتاريخ شهر الفطر الأول سنة ثلاث وسبعين ومئتين والف .

١٢٨٠هـ – وثيقة صلح وتكافل الدماء.

الحمد لله وحده

حضــــروا المذكورين من ال فارس و ال أبو زيد وابن الجويد وكان المذكورين اصتلحوا و احتلفوا ســائت مــالع بن مدان ومحمد بن فراس وكان الرجلين (القتيلين)كلهم في رقبته عبا وتصيب في غرامتهم وكانهم دفنوا الحيد السوداء و ابدوا البيضا حضر محمد بن شايع وصالح بن مانع بن مدان وكــانهم تكفلــوا بال فارس حاضر وغائب وكبير وصغير حضر عيران حندك ومحسن بن خمران وتكفلــوا بال أبو زيد وابن الجويد كبير وصغير وحاضر وغائب كل من ظمن من رجال الصقور ورجـــال يــام بين المذكورين شهد صالح بن غانم وشهد عزان بن حسين بن بنيان وشهد حسين بن فــراس وشهد حمد بن عامر بن غابان وكتب وشهد غانم بن محسن بن غانم بتاريخ شهر رمضان سنــــ ١٢٨٠ ـــــــة .

وثيقة تكافي الدماء

١٢٩٢هـ - وثيقة حقوق العاني (عند قبيلة آل البندي).

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ـــ هذا تصحيح ما هو للعاني لازم وماضي بين آل البندي أول شيء العاني أمن راسه وحاله وماله وعامل العاني في بلاده الخالصه امن وطنابه في نخلته وشارحه أمن و ...... امن في مبناه المعتاد والي ما فيه ضرر - وكان ماله عامل ولا طنان ولا باني إلا تضيف ما عنده لأحد من آل البندي حجه وكان العاني يوم أحد يبلا قبيلته بشين فكان ماله تسريح في بلاد ربعه لا بعامل ولا طنان ولا شريك إلا في شي له قسمه او خشر سابق الشين وكان دم العاني في قطيره أو في سيره أو في شريكه أو في بلاده التي تجمعه هو وربعه في ضمة دم أو خشار أنما تلحق العاني نفسه وكان ما سبق هذا من شرط ومطالبه فكان ما بقا فيها مقابله ولا فيها طلب .و صحت (ثبت أن) الخاله وابنتها وما هو لهم أمن على القاصي شهد على ما ذكر حسن بن حمد بن منيف وشهد جفيش بن غانم وشهد عبدالله بن مهدي وشهد خالد بن سعيد وشهد حمد بن شويل وشهد حمد بن علي بن جريب وشهد محمد بن خطير وشهد حمد بن صالح الماس وشهد زيد بن مهدي وشهد مسلم بن حمد وشهد حسن بن حسين بن خليفه. وكتب وشهد محمد بن حمد بن جريب بتاريخ شهر صفر سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف سنة ١٢٩٢هـ

وثيقة حقوق العاني

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

للعاني لا [illegible] او ماضي بين العنابر

ما اذا تصحيح ما هو [illegible] او عامل العاني

او [illegible] العاني امن [illegible] ومحالة او مالة او

في ابله [illegible] الخالصة امن او طبانيه في غلته امن او شا

بات [illegible] امن او [illegible] فيبه امن في مبتاه [illegible] الى

يا [illegible] او كان مال عامل [illegible] طباف ولا با

ن الا نصيف ما [illegible] من الوغد [illegible] او كان

القاف [illegible] او [illegible]

ما لم تشبيح في ابله [illegible] لا ابتعامل ولا إبطان

بق البشريح الا في شي لي [illegible] او [illegible]

اشبين او كان ذمر العاني في قطيعة او في [illegible]

ذمر او [illegible] او في ابله [illegible] البشيع [illegible] في

هاذي من اشروط او اعط البه فكان [illegible] العاني [illegible] ما يستق

له طلب او [illegible] الخالي امنه او [illegible] قبله

علا الاقاضي [illegible] او [illegible] او ما هو لهم

وشهد [illegible] شهد على ما ذكر احمد [illegible] جدا [illegible]

وشهد خالد [illegible] ابن غانم وشهد عبد الله [illegible]

شهد [illegible] ابن [illegible] وشهد [illegible] ابن [illegible]

وشهد [illegible] ابن [illegible] وشهد [illegible] ابن [illegible]

[illegible] وشهد [illegible] ابن [illegible] وشهد [illegible] ابن [illegible]

ابن خليفه و[illegible] وشهد [illegible] ابن [illegible] ابن [illegible]

[illegible] شهر [illegible] سنة [illegible]

[illegible] ١٣٦٢

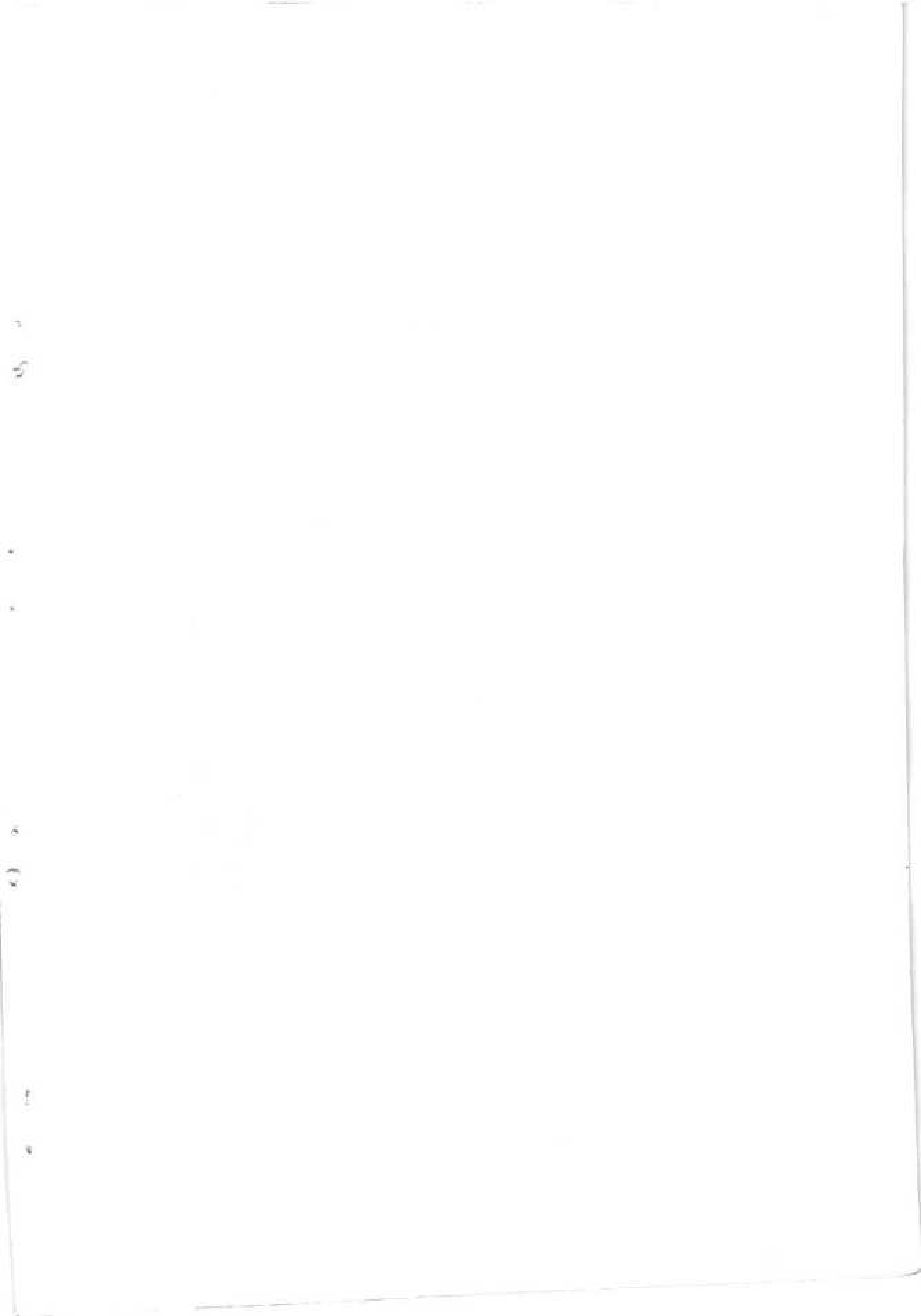


١٣٢٥هـ-وثيقة امان للاشراف آل حمد اهل قرية عويرة.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على امور الدنيا والدين . حضروا المذكورين من آل الهندى جميع ويكونهم امنوا الاشراف آل حمد اهل عويرة و كان مابقاعليهم مد يد .....وكون مافي عويرة مكل لحد عدو لآل الهندي وكان صح امان آل حمد يلا وجيه آل الهندي حضرتهم ورضاهم وكانهم قلطوا لهم الوجيه النقية على الحام الصغار حضر من اهل خميس حمد حسن بن منيف على آل مقاتل و محمد بن شائعه على الزبعه و حسين بن صالح على آل جبير وعلي بن علي بن مجفله على آل حرث (حضر من) آل منصور سالم بن القنا على آل مهياد فهد على آل مرضي و محسن بن عويضه على آل مهنا وعوير آل حمزان على الهادي بن علي و غانم بن صالح على آل ضبيط وغاصب على آل مريح وماشي بن دمثه على آل قوزي ومحمد بن صقر على آل خزانان وعسكر بن طراح على آل بيبص وعلي بن شريفان على آل عرفان و صالح بن رخيم على آل شهوان وناصر بن حسين على آل شامان ومسعود بن سعيد على آل شما ومحمد بن علي سائمه على آل شاس وسليمان على آل صعب ومحمد بن حسن على آل دليم وحمد بن عسل على آل مرقان كفلا آل سليمان قصيله على آل كليب ....

وسحان على آل مطارد وعلي بن حمد على آل عيفه وحسن صغير على آل حطاب وحسن بن علي وحمد بن قيثان على آل سنان وحمد بن علي جريب وحمد بن سالم على آل قراد وهادي بن حسين على آل هادي امطيفه وهادي بن سالم على آل سالم (امطيف) وعصام على آل سديري وصالح بن علي على آل علبان وهادي بن حمد و محمد بن صالح على آل خمسان وحمد بن شلعه على آل مراغان ومهدي بن زقوان على آل جواد ومحمد بن سالم على آل رغيب وعلي بن مفرح على آل شيبان وحمد بن غولان على آل زليق - كفلا آل حسن ربيع على آل حميلان ومصلح بن الماس على آل دويس - وحشوان على آل حوكاش وفارس بن القعود على آل جماهر وعزان بن سفن على آل خريم وصالح بن وعد على آل شبي علي بن حمران على آل هجار وصالح بن مسلوه على آل عجي وعلي بن هاشل على آل هاشل وعلي بن قطيشان على آل ضويعن وحسن بعتج على آل ابو زبده وكان وجيه المذكورين في هذه البصيره لمن ذكر كلن على مجلبه - وسالم بن سبعان على القطمان ومحمد بن جرمه على آل محمد بن جابر....

وهادي بن قملان على آل ثروان صح امان الاشراف آل حمد اهل عويره ثربا لثرا وارث وماروث ولا ... لاحد يبريه من اهل الوجيه شهد سلطان بن حسن وشهد حسن بن زيد وشهد حمد بن علي بن جريب وشهد ماشي بن دمثه وكتب بخطه علي بن منصر لغه وتراضوا المذكورين من آل الهندي اهل القاعده انهم حرموا عويره بينهم ما بقا منها ولا فيها معداً ولا مبدأ من كليهم على رفيقه (و طرحوا) المذكورين وجيه من ذكر في هذه القاعده أنهم شمل في حرم عويره و كان حرم عويره حدودها جربتها و نخلتها شهد على ما ذكر سلطان بن حسن وشهد حسين بن حمده و شهد سعيد بن صالح و شهد نمشان وشهد حسين مهدي و شهد من آل سليمان جريب بن حمد وشهد حسن بن ناصر وشهد علي بن هادي و شهد الحسن وشهد محمد بن حمد بن شويل وشهد شغاث ومن آل حسن وشهد حسن بن زيد وشهد حسين بن دسمه وشهد علي بن مصلح وكتب بخطه علي بن منصر لغه بتاريخ جماد اخر سنة ١٣٢٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على الأمور
[illegible] ادريس حطو [illegible] من الهند
[illegible] أمنوا [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
من [illegible]
على [illegible] وكان [illegible] أمان [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد [illegible] على [illegible]
على [illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] محمد [illegible] على [illegible]
على [illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] محمد [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
على [illegible] محمد [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] محمد على [illegible]
[illegible] على [illegible] محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] صالح على [illegible]
محمد [illegible] على [illegible]
[illegible] محمد [illegible] على [illegible]
على [illegible] محمد [illegible] على [illegible]
[illegible]

